قصر المشاش: دراسة الهوية والوظيفة المعمارية

"دراسة معمارية تحليلية مقارنة "

إعداد

محمد خضر محمد الزهير

المشرف

الدكتور خالد سليمان الجبور

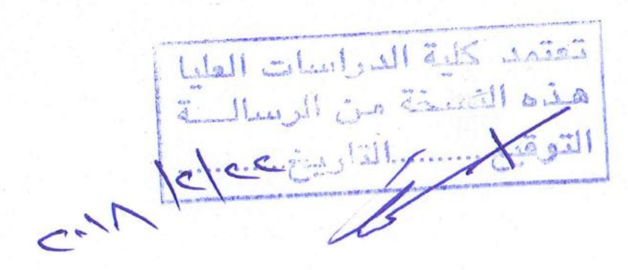
قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الآثار

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

شباط 2018



قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة / الاطروحة بعنوان: قصر المشاش : دراسة الهوية والوظيفة المعمارية "دراسة معمارية تحليلية مقارنة "

واجيزت بتاريخ 2018/2/4

اعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور خالد سليمان الجبور استاذ مشارك – الاثار	مشرفاً رئيساً	
الدكتور نزار علي الطرشان استاذ - الاثار	عضواً	
الدكتور عدنان محمد شياب استاذ مشارك – الاثار	عضواً	
الدكتور معن محمد العموش استاذ مشارك – اثار (جامعة اليرموك)	عضواً	

نموذج ترخيص

أنا الطالب : محمد خضر محمد الزهير أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.

قصر المشاتي: دراسة الهوية والوظيفة المعمارية "دراسة معمارية تحليلية مقارنة"

وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: محمد خضر محمد الزهير

التوقيع:

التاريخ: 2018/2/22

الإهداء

إلى من علمني معنى الحياة....

إلى من زرع عند الطموح....

إلى المستقبل الناجح.... والدي العزيز أدامه الله لي فخراً.

إلى من رعتني بقلبها وبدمعها...

إلى من غمرتني بحنانها الأبدي....

إلى رمز العطاء الذي يفيض بلا حدود... والدتي أسأل الله أن يرزقني رضاها.

إلى من هم سندي ومصدر قوتي....

إلى فاكهة الحياة، ومن شاطرني الألم والأمل.... إلى إخوتي وأخواتي، حفظهم الله وأكرمهم برعايته.

إلى كل شخص كنت اتمنى أن يكون بجانبي في هذه المناقشة....

إلى كل شخص كان له الفضل الكبير في تواجدي في هذا المكان...

لكم جميعاً أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع

الباحث

محمد الزهير

الشكر والتقدير

الحمدلله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، وإيماناً بقوله تعالى (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) النمل: ﴿40﴾:، اشكر الله الذي وفقني وألهمني الطموح وسدد خطاي على إتمام هذه الرسالة.

وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، وأسمى معاني العرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور: خالد سليمان الجبور الذي تكرم بالإشراف على رسالتي، وحرص على متابعة البحث معي طيلة فترة الدراسة، وسبغها بوافر عمله وأثراها بالمعلومات الدقيقة والصحيحة حتى تم إخراجها على هذا النحو.

كما أتوجه بجزيل شكري واعتزازي إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور نزار الطرشان، والدكتور عدنان الشياب، والدكتور معن العموش، على ما بذلوه من وقت وجهد في دراسة هذه الرسالة وإضفاء ملحوظاتهم القيمة من أجل إخراجها بأبهى صورة.

والشكر موصول أيضاً إلى كل من استزدت من معرفته أثناء دراستي العليا، سيما أساتذتي الأفاضل في الجامعة الأردنية الذين أكن لهم كل التقدير والعرفان ما حييت.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أصدقائي وزملائي، الذين لم يبخلوا في تقدم يد العون والمساعدة كلما طلبتها منهم.

ولا يفوتني تقديم الشكر والعرفان إلى مكتبة الجامعة الأردنية ومكتبة المعهد الأمريكي للأبحاث الشرقية.

الباحث

محمد الزهير

فهرس المحتويات

قائمة الخرائط

قائمة المخططات

قائمة اللوحات

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	المصدر	الصفحة
55	قطع فخارية من موقع المشاش	(Bartl et.al,2014)	166
56	كسر من جرار كبيرة من موقع قصر المشاش	(Bartl et.al,2014)	167
57	كسرة فخارية من موقع قصر المشاش عليها زخرفة خطوط هندسية	(Bartl et.al,2014)	167
58	كسر فخارية من أواني الطبخ من موقع قصر المشاش	(Bartl et.al,2014)	167
59	كسرة سفلية من قاعدة مصباح في موقع قصر المشاش	(Bartl et.al,2014)	168
60	كسر فخارية موجودة داخل الحمام في موقع قصر المشاش	(Bartl et.al,2014)	168
61	فخار من موقع قصر المشاش من نوع Red-Painted ware من الخارج	الباحث	169
62	فخار من موقع قصر المشاش من نوع Red-Painted ware من الداخل	الباحث	169
63	فخار من موقع قصر المشاش من نوع Bag-Shaped Jar من الخارج	الباحث	169
64	فخار من موقع قصر المشاش من نوع Bag-Shaped Jar من الداخل	الباحث	170
65	فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش	الباحث	170
66	فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش	الباحث	170
67	فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش	الباحث	171
68	فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش	الباحث	171
69	فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش	الباحث	171
70	فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش	الباحث	172
71	فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش	الباحث	172
72	فخار روماني من موقع قصر المشاش	الباحث	172
73	فخار روماني من موقع قصر المشاش	الباحث	173
74	فخار روماني من موقع قصر المشاش	الباحث	173
75	فخار أموي عباسي من موقع قصر المشاش	الباحث	173
76	فخار أموي عباسي من موقع قصر المشاش	الباحث	174
77	فخار أموي من موقع قصر المشاش	الباحث	174
78	فخار أموي من موقع قصر المشاش	الباحث	174
79	فخار أموي من موقع قصر المشاش	الباحث	175
80	فخار أموي من موقع قصر المشاش	الباحث	175

ADAJ	**Annual Of The Department Antiquities Of Jordan**
DOA	**Jordan Department Of Antiquities**
JAS	**Journal Of Asian Studies**
SHAJ	**Studies In The History And Archaeology Of Jordan**

قصر المشاش: دراسة الهوية والوظيفة المعمارية

"دراسة معمارية تحليلية مقارنة"

إعداد
محمد خضر محمد الزهير

المشرف
الدكتور خالد سليمان الجبور

الملخص

تعتبر هذه الدراسة معمارية تحليلية مقارنة لقصر المشاش الأموي، تتكون الدراسة من أربعة فصول بالإضافة إلى المخططات والأشكال واللوحات.

عني الفصل الأول الخلفية التاريخية والأثرية في العصر الأموي في بادية الشام، وأيضا تحدث عن العمارة الأموية والقصور الصحراوية وخصائصها وأنماط البناء للعمارة الأموية في الأردن.

واختص الفصل الثاني بالحديث عن موقع قصر المشاش، وتاريخ البحث في الموقع، والحديث عن الدراسات التي أجريت لموقع المشاش بشكل عام، وأيضا الحديث عن قصر المشاش وعناصره المعمارية، ومقارنة عمارة القصر بالقصور المحيطة فيه.

أما الفصل الثالث يتحدث عن المنشآت المائية، حيث تناول الفصل دراسة الأصول المعمارية للحمامات الإسلامية، وتم دراسة حمام قصر المشاش بشكل مفصل، ثم تمت دراسة المنشآت المائية في موقع المشاش بشكل عام، وأيضا تم مقارنة حمام قصر المشاش بالحمامات الأموية في محيط موقع المشاش.

والفصل الرابع هو مقدمة للفخار البيزنطي بشكل مبسط، ودراسة الفخار الإسلامي وخصائصه ثم الانتقال لدراسة خصائص الفخار الأموي، و أيضا دراسة خصائص الفخار الأموي في موقع المشاش ومقارنتها مع الفخار الأموي في مواقع أموية أخرى، وأيضا دراسة النقوش التي تم العثور عليها داخل قصر المشاش.

وأوصت الدراسة إلى إجراء العديد من أعمال التنقيب الأثري في موقع المشاش، وعمل الأبحاث المستمرة للموقع التي ربما توصلنا إلى معرفة معلومات جديدة عن موقع المشاش والأبنية الموجودة فيه، وعن تاريخ تشييد القصر بشكل دقيق.

المقدمة

تأتي هذه الدراسة بعنوان "قصر المشاش: دراسة الهوية والوظيفة المعمارية " لإبراز وإظهار دور القصور الأموية في العمارة الإسلامية، وانعكاسها على قوة وامتداد الدولة الأموية جغرافيا في منطقة بلاد الشام، حيث ان العصر الأموي شهد نهضة عمرانية سواء كانت في العمارة الدينية أو المدنية، وقد ظهر اهتمام الفنان المعماري بالعمارة الأموية حيث كانت تعكس قوة الدولة الأموية في أجزائها المعمارية.

تشكل القصور الأموية الصحراوية سلسلة من الفن المعماري الأموي، فهي تعطي انطباع عن بنية الدولة الأموية وازدهارها حيث أن القصور الأموية انتشرت في جزء كبير من المناطق الصحراوية في مناطق البادية، وهي مرتبة على تسلسل زمني وجغرافي واحد، يلاحظ أن هذه القصور قد يكون لها علاقة قوية وصلة ترابط فيما بينها.(Creswell:1989)

احتوت القصور الأموية على مجموعة من الفنون والكتابات الإسلامية، حيث أنها أغنت الفن الإسلامي بالزخارف الإسلامية، وأيضا أعطت انطباع عن الخلفية العملية والهندسية للفنان المسلم، وأعطت انطباع عن حياة المجتمع الأموي من حيث وجود هذه القصور وانتشارها في صحراء بلاد الشام.(Grabar:2005)

اختلفت الآراء حول أسباب بناء القصور الأموية، فبعض الآراء يفيد بان القصور بنيت لغايات تخدم طرق الحج والتجارة، وأراء أخرى تفيد بأنها بنيت من اجل حياة بعيدة عن أجواء المدن، ومصادر تقول أنها بنيت من اجل الهروب من الأوبئة والأمراض في حال انتشارها في المدن، وأيضا أنها بنيت من اجل إرسال أبناء الخلفاء الأمويين إلى البادية من اجل تعلم اللغة العربية، ويرون أنها بنيت من أجل اللعب واللهو والاستمتاع بعيد عن عيون الناس، ورأي آخر أنها بنيت من اجل أن يستقبل الخلفاء زعماء القبائل العربية والقبائل البدوية في هذه القصور من اجل التباحث في الأمور العسكرية وغيرها (الرشدان:2009)

هذه الدراسة تركز على دراسة أحد هذه القصور الأموية وهو قصر المشاش، ويبعد قصر المشاش حوالي 21 كم إلى الشمال الشرقي من قصر الموقر، وقد بني هذا القصر بالقرب من وادي المشاش عند الحافة الشمالية للوادي، ويتكون قصر المشاش من مجموعة من المباني المتجاورة منها المنشات المائية والوحدات السكنية. وأيضا من مجموعه من الغرف عددها 13 غرفة تحيط بفناء مكشوف، والبناء مربع الشكل طول ضلعه حوالي (26 م). (Bisheh,1989)

لم يدرس الموقع من قبل العلماء والباحثين بشكل كامل ، حيث لم يتم إجراء المسوحات أو التنقيبات بشكل كافي للقصر ومحيطة الأثري من وحدات سكنية ومنشات مائية وأبنية أخرى، ومن المحتمل أن السبب وراء عدم دراسة الموقع بشكل كافي هو أن القصر قد تعرض للدمار، بالإضافة إلى وجود كثير من أعمال التخريب بالقصر، لذلك سوف يتم دراسة القصر والمحيط الأثري للقصر بشكل مفصل ودقيق من خلال هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

1 -التعرف على الغاية الوظيفية من إنشاء قصر المشاش، مع العلم بوجود دراسات سابقه وقليلة تفيد بان المبنى أنشئ (خان) ولكن يلاحظ وجود خان بالقرب منه حسب بعض المسوحات التي أجريت حديثا، ولا يتوقع وجود مبنيان من هذا النوع بجانب بعضهما البعض.

2 -الوقوف عند أسباب دمار القصر وعدم بقائه قائما مع العلم أن القصور الأخرى المحيطة فيه ما زالت قائمة إلى الآن.

3 -الموقع لم يحظى بدراسات وافية ودقيقة من قبل الباحثين والمختصين.

4 -معرفة العلاقة بين الأبنية في محيط قصر المشاش حسب الدراسات والمسوحات الأثرية الحديثة (Bartl Karin)، حيث أفادت الدراسات بوجود قصر آخر يسمى قصر المشاش الشرقي، ووجود خان ووحدات سكنية، حيث يجب التأكد من وجود هذه الأبنية و معرفة العلاقة فيما بينها .

أهمية الدراسة:

1- تقوم هذه الدراسة على بيان أسباب بناء هذا القصر والهدف الرئيسي من إنشائه وبيان وظيفته، وربطة بالمواقع الأخرى.

2- التركيز على دراسة اللقى الأثرية والمحتوى الأثري والمخطط المعماري للقصر من اجل تحديد تاريخ للموقع .

3- تقوم الدراسة بالتركيز على العناصر المعمارية في القصر ومقارنته بالأبنية المحيطة له من حيث التخطيط والعمارة وأسباب البناء.

4- الربط بين المواقع والأبنية والقصور الصحراوية الموجودة في نفس المحيط الجغرافي وبيان العلاقة بين قصر المشاش وغيرة من الأبنية المحيطة.

5- دراسة الأنظمة والمنشات المائية التابعة للأبنية والقصور الصحراوية المحيطة بقصر المشاش، وبيان كيفية مبدأ عمل هذه الحمامات والمنشات ودراسة المناخ السائد في تلك الفترة من خلال آلية عمل هذه المنشات.

أهداف الدراسة:

1- تحديد تاريخ بناء القصر من خلال دراسة المخطط المعماري للقصر وأجزاء القصر ومقارنتها مع الأبنية المحيطة للقصر.

2- معرفة الهدف الرئيسي من إنشاء قصر المشاش، وذلك من خلال دراسة ل (مخطط البناء ،اللقى الأثرية، جغرافية ومناخ الموقع)

3- ربط المباني في موقع المشاش ومعرفة علاقتهما ببعضهما البعض من اجل الحصول على المعلومات.

4- القيام بدراسة تفصيلية لمحتوى القصر واللقى الأثرية، والتأكد من وجود فترات زمنية على القصر، والتأكد من أن القصر يعود للفترة الأموية.

5- توثيق العديد من المباني المعمارية (القصر، المنشات المائية) التي تسمح بوضع تصورات مختلفة حول وظيفة هذا الموقع الاستيطاني.

5 -تحديد زمن إنشاء هذه الأبنية (القصور، الخانات، المنشات المائية) ومعرفة ترتيبها الزمني بالبناء.

أسئلة وفرضيات الدراسة:

1-هل يعود بناء القصر للفترة الأموية أو لفترات سابقة لذلك، وفي حال كان أموي الأصل فلماذا توقف عند الفترة الأموية ولم يتم استخدامه.

2-هل يوجد فترات زمنية قديمة تمثلت في هذا الموقع مثل الفترات الحجرية القديمة وغيرها من الفترات.

3-هل استخدم المبنى بوظيفة (خان) أم انه استخدم قصر، وهل هذا المبنى هو ملكية خاصة لأحد الأشخاص أو انه ملكية عامة للولاية الأموية في ذلك الوقت.

4-هل سبب هجر المبنى ودماره هو سبب طبيعي مثل فيضان مياه بسبب انه ملاصق لوادي المشاش أما انه بسبب زلزال ضرب المنطقة.

5- هل تم التوقف عن استخدام المنشات المائية تزامنا مع التوقف عن استخدام القصر أم أن هناك استمرارية في الاستفادة من المنشات المائية.

6-هل لهذا المبنى علاقة بالأبنية المحيطة فيه من ناحية إنشائية أو وظيفية، وبيان مدى العلاقة بين هذه الأبنية.

منهجية الدراسة:

منهج وصفي:

- عمل مسح اثري للموقع من خلال زيارة الموقع ميدانيا، والقيام بأعمال التصوير والرسم وأخذ ووصف القياسات لمبنى القصر، ودراسة مناخ الموقع وجيولوجية الموقع والمنطقة المحيطة به.
- عمل رسم ومخطط للقصر وجميع الأبنية المجاورة له وبيان صلتها ببعضهما البعض.

منهج تحليلي:

- دراسة المنطقة الأثرية المحيطة بالقصر وعمل مقارنه بينهما، وبيان وجود علاقة بين هذه المواقع الأثرية، ومقارنة اللقى الأثرية بين مجموعه من المواقع الأموية من أجل بيان مدى علاقتهما ببعضهم البعض.
- دراسة اللقى الأثرية مثل الجص والعينات الفخارية والمونة الخاصة في البناء ودراسة النقوش والكتابات وأيضا دراسة اللقى الأثرية التي عثر عليها الباحثين في وقت سابق.

منهج تاريخي:

- جمع المعلومات المتوفرة في الدراسات القليلة على موضوع القصر، والمعلومات الناتجة من خلال المسوحات التي قام بها الباحثون للقصر والمنطقة المحيطة به.
- دراسة كتب الرحالة وتتبع طرق الحج والتجارة والوقوف عند ذكر القصر وبيان أهميته لذلك

الدراسات السابقة

1- Bisheh. G (1989) " Qasr Mashash and Qasr Ayn al Sil: Two Umayyad sites in Jordan "in **The Fourth International Conference On the History of Bilad al-Sham during the Umayyad Period. Proceeding of the Third Symposium Rabi I 1408AH/24-29 October 1987**. Amman: 1989

أشارت هذه المقالة إلى وجود زيارات ميدانية لموقع القصر حيث قدم وصفا معماريا لمبنى القصر الرئيسي المربع الشكل والذي يحتوي على13 غرفة تحيط بفناء مكشوف، وتم التحدث عن الأبنية المنتشرة حول القصر وهي المنشات المائية المكونة من صهاريج وسدود وحمام، وتتحدث النقش الموجود داخل القصر وربط هذا القصر بالقصور الموجودة بالمناطق المحيطة بقصر المشاش.

2-King, Geoffrey (et.al)(1983)" Survey **of Byzantine and Islamic sites in Jordan Second Report ,1981. Qasr mushash** "

أشارت هذه المقالة إلى الزيارات لقصر المشاش ودراسة المنطقة المحيطة بالموقع الرئيسي وتذكر زيارة الموقع في عامي 1980 و1981 وتقوم بوصف القصر الرئيسي ووصف الحمام والبركة بشكل بسيط ، وتحدثت عن روافد المياه التي تؤمن القصر والحمامات بالمياه.

3- King, Geoffrey (1982) “ **Preliminay report on A survey of Byzantine and Islamic sites in Jordan** Second Report ,1980

يشير الكاتب في هذه المقالة الى دراسة في عام 1980 للعديد من المواقع في شرق وشمال شرق الأردن، والدراسة تحتمل الوجود البيزنطي والإسلامي في هذا الموقع ، حيث تم دراسة مجموعه من القصور مثل قصر عويند وعمرة والخرانة، ويشير الكاتب إلى أن قصر المشاش يعد من أهم القصور واهم الاكتشافات في ذلك الموسم، ويذكر الكاتب زيارة إلى موقع قصر المشاش من خلال رحلة كانت من الأزرق إلى الموقر ويصف من خلالها القصر والبركة بشكل بسيط.

4- Bartl. Karin (et.al) (2014) **Qasr Mushash: wustenschloss**. Oder karanenhalt in zeitschrift fur orient archaologie

قامت هذه الدراسة على وصف الموقع بشكل كبير،حيث تم دراسة القصر ووصفة معماريا، وأيضا وصف النظام المائي من صهاريج وسدود وعمل مخطط طبوغرافي حددت علية مجالات الاستيطان في الموقع وأيضا مخطط طبوغرافي يحدد المباني المعمارية حيث تم ذكر انه يوجد قصر المشاش الغربي، وأيضا ذكر من خلال المسوحات الأثرية لوجود قصر آخر سمي بقصر المشاش الشرقي وأيضا تم عمل دراسة للفخار الموجود في تلك المنطقة.

الفصل الأول

العمارة الأموية

أولا: الخلفية التاريخية والأثرية في العصر الأموي في بادية الشام.

ثانيا: العمارة الأموية والقصور الصحراوية وخصائصها.

أولاً– الخلفية التاريخية والأثرية في العصر الأموي في بادية الشام:

تأثرت الدولة الأموية بحضارات أخرى، ولاسيما بالحضارة الموجودة في بلاد الشام قبل قدوم الأمويين إليها، ومن المعروف أن بلاد الشام تعرضت لكثير من الاحتلالات على مدى العصور، فقد كانت تحت الاحتلال الفارسي، ثم الاحتلال اليوناني، ثم انتشرت الثقافة الهيلنستية وتم إنشاء مستعمرات على النموذج الهيلينستي.(الحداد، 2010).

كانت هناك علاقة بين العرب والبيزنطيين قبل الإسلام، وكانت هذه العلاقات تختص بالتجارة، ولكن بعد ظهور الإسلام وانتشاره أصبحت العلاقة بين المسلمين والدولة البيزنطية غير مستقرة، وأصبح هناك عداء وصراع بشكل كبير، وأصبح المسلمون يتطلعون إلى احتلال القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية.(البلاذري، 2014).

يلاحظ وجود كثير من النماذج المتشابهة في الأسلوب الفني بين الفترات الكلاسيكية والبيزنطية والأموية، وهذا يدل على وجود استمرارية في الأساليب الواقعة ضمن رقعة جغرافية واحدة. وينتج عن هذا أن الفن الأموي قد تأثر بما هو موجود في الحضارات السابقة الموجودة في بلاد الشام.(الحداد،2010).

من الطبيعي أن يستفيد العرب من الحضارات السابقة لهم من قبط وسوريين وبيزنطيين وفرس وبربر؛حيث أخذ الفنان الأموي من الحضارات السابقة ما يتلاءم مع حضارته ويتفق مع تعاليم دينة وتقاليده، وظاهرة الاقتباس لا تعيب الفن الإسلامي ولا تقلل من شأنه، حيث إن الفنان يقاس بعملة وفنه لا بمعلميه ومدرسيه. وظاهرة الاقتباس هذه ظاهرة عالمية فأغلب الفنون قد أخذت من فنون سابقة لها، حيث إن الحضارات جميعها متصلة ضمن حلقة واحدة، وهكذا هي الحضارة الإسلامية فقد أخذت كثيرا من الاقتباسات الفنية السابقة لها، كما وأعطت كثيرا من فنونها وعلومها لحضارات أخرى.(الحمارنة، 1996)

امتازت بلاد الشام قبل الفتح الإسلامي بوجود حضارات عظيمة مثل الحضارات الهيلنستية والرومانية والبيزنطية تمثلت بوجود العلوم والمدارس، ومن المدارس الكبيرة في الدولة الرومانية مدرسة بيروت، ومدرسة قيصرية بفلسطين. وكان يدرس فيها العلوم الدينية وعلوم الطبيعة والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم،وعلى غرار ذلك فإن الحضارة الإسلامية في بلاد الشام أيضا امتازت بكثير من العلوم الدينية والدنيوية حيث بلغت الدولة الإسلامية المركز الأول بالفكر والازدهار العلمي الذي تعد الفتوحات الإسلامية والانتشار العالمي أحد أسبابه.(أبوعواد،1998).

تأسست الدولة الأموية في عام (41هـ–661م)، حيث أسسها معاوية بن أبي سفيان. وقام على حكم هذه الدولة العظيمة مجموعة من الخلفاء الذين يبلغ عددهم أربعة عشر خليفة، وكثير من هؤلاء الخلفاء ساهم بشكل كبير في تطور ونشأة هذه الدولة العظيمة. مثل عبدالملك بن مروان (65–86 هـ)، الوليد بن عبدالملك (86–96هـ)، عمر بن عبدالعزيز (99–101هـ)، هشام بن عبدالملك (105–125 هـ) وآخر الخلفاء الأمويين هو مروان بن محمد وانتهت خلافته في (127هـ).(المسعودي،2012).

بعد أن بويع معاوية بن أبي سفيان لخلافة المسلمين في عام (41هـ– 661م) في عام الجماعة من قبل أتباع الخلافة الأموية، أصبح معاوية هو أول الخلفاء الأمويين والمؤسس الأول للدولة الأموية، وكان لابد لأوّل الخلفاء الأمويين من بذل الجهد العظيم من أجل تثبيت هذه الدولة الجديدة، وخصوصا مع وجود جماعات نعتبر أن معاوية قد انتزع الحكم بالقوة. والسبب الأخر أن الخلافة السابقة للخلافة الأموية هي الخلافة الراشدة وهي تعتبر النموذج المثالي لخلافة الأمة الإسلامية. (الجوزي، 2013)

انتقل معاوية من العراق إلى الشام،حيث قام بنقل مقر الخلافة من الكوفة إلى بلاد الشام في مدينة دمشق، وجعلها عاصمة للدولة الأموية. وعندها أصبح معاوية يلقب بأمير المؤمنين.(النبراوي، 2013)، والأسباب الرئيسية لنقل الخلافة من العراق إلى بلاد الشام هو الابتعاد عن أماكن تمركز أهل العراق الذين هم في أغلبهم ضد مبايعة معاوية لخلافة المسلمين. وأيضا أصبحت بلاد الشام هي المقصد الرئيسي للمسلمين، وأصبحت هي عماد الدولة الأموية والأمة الإسلامية.(الجزري،1996)

كان حكم معاوية بن أبي سفيان يتحلى بالإدارة الجيدة، حيث كان يحسن التصرف في نواحي الخلافة، وكان الناس في قبول وطاعة ورضا من حسن إدارته وإنصاف حكمه، حيث حكم معاوية الدولة الإسلامية بصبر شديد بسبب عدم الرضى الكامل عن خلافته ولكن مع ذلك حرص معاوية على الحفاظ على الأمة الإسلامية، وكانت غاية معاوية هي رفع مستوى الإسلام ورفع مستوى الدولة الأموية، والتوحيد المعتدل بين الإسلام وبين الأمة تحت مجموعة سياسية واحدة، وهذا الحكم الأموي هو مختلف عن الحكم الراشدي السابق الذي كان يركز على الدين بشكل كبير مقارنة مع النواحي الأخرى.والأسلوب الأموي الجامع بين الدين ومصلحة الأمة، ساهم أيضا في تطور الدولة الأموية وانتشارها (العش، 1985؛الصلابي،2011)

كان مركز قيادة الدولة الأموية هو مدينة دمشق، حيث قام معاوية بوضع ولاة على الأمصار حيث كان له المغيرة بن شعبة على الكوفة، وعبدالله بن عامر ثم زياد بن أبيه ثم ابنه

عبيد الله على مدينة البصرة. وفي المدينة المنورة كان مروان بن الحكم بالإضافة إلى سعيد بن العاص، وكان هؤلاء الولاة يقومون بإدارة هذه المدن ولكن باللجوء إلى الخليفة بالأمور الرئيسية.(اليعقوبي،1980).

كان هناك فتوحات كثيرة في عصر بني أمية، حيث قام معاوية بترك أمور المشرق لولاة العراق ووالي البصرة، وكان اهتمام معاوية بأمر الحروب مع البيزنطيين. حيث قام عمرو بن العاص بولاية مصر، وأيضا قرر معاوية فتح أفريقيا. وأيضا انتشرت كثير من الجيوش الإسلامية الفاتحة للمدن في عهد الدولة الأموية وانتشرت في نواحٍ كثيرة من العالم. (أحمد، 1983). وكان هدفهم هو زيادة رقعة الدولة الإسلامية، حيث أصبحت الدولة العربية الإسلامية تشمل بلاد الشام والحجاز واليمن ومصر والعراق ووصلت إلى خراسان وتركستان والسند والمغرب والأندلس.(سالم،2004).

تسلم الحكم يزيد بن معاوية بعد وفاة والده، وهذه هي نظرية الأمويين في ولاية العهد حيث كان معاوية أول خليفة أموي فكر بإعطاء الولاية لابنه وقرر عقد البيعة لابنه يزيد، حيث ربي يزيد في بيت الخلافة كما كبر في خلافة أبيه حيث كان يرشحه للإمارة، فولاه الحج مرتين وولاه الصائفة وأرسله في الجيش الذي غزا القسطنطينية، وفي وقت حكم يزيد كان هناك العديد من الفتوحات الإسلامية في بلاد واسعة.وهذا أدى إلى تطور الدولة الأموية بشكل كبير وانتشار حضارتها. (الطبري،1987)

أسس الأمويون نظاما إداريا لإدارة الدولة الأموية بأقاليمها البعيدة. وقد أخذ الأمويون نموذج الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين في إدارة الأمة الإسلامية، وهذا يعني أن لديهم رصيداً كافياً من الأسس والقواعد التي يستلهمون منها كيفية تطوير دولتهم. (النبراوي، 2013)

اهتم الأمويون بتطوير المجالات الاقتصادية المختلفة مثل الزراعة والتجارة من أجل زيادة الدخل المالي للدولة، ومن المشروعات التي قام بها الأمويون من أجل ذلك (حفر الأنهار حفر القنوات والترع، استصلاح الأراضي وتقديم القروض للفلاحين)، وبخصوص التجارة فقد كانت تجارة الأمويون تنطلق إلى مناطق بعيدة، وتصل إلى الهند واليمن والصين، واهتم الأمويون بالطرق التجارية فتعتبر التجارة من أهم الموارد الاقتصادية للدولة. وأيضا اهتم الأمويين بالثقافة والتعليم حيث قاموا بالإنفاق على الكتاتيب والمدارس التعليمية، وأيضا اهتموا بالمرافق العامة التابعة للدولة. ومنها النفقة على بناء المساجد والاهتمام بالمسجد الحرام في مكة المكرمة، فقد كان موضع اهتمام المسلمين على الدوام. حيث اهتم خلفاء بني أمية بتوسيع المسجد وقاموا على

خدمته، واهتموا أيضا بالمسجد النبوي في المدينة المنورة والمسجد الأقصى وقبة الصخرة وقاموا ببناء مساجد رئيسية مثل مسجد دمشق وجامع الفسطاط وغيرها (العيسى،2000).

اهتم الأمويون بالعمارة بشكل كبير، فقاموا بإحضار أمهر الصناع والحرفيين من الأمصار المفتوحة، وما يحملون من أساليب تقنية جديدة، إضافة إلى إحضار مواد البناء أيضا من تلك المناطق وحينها بدأ أسلوب أموي جديد يعود في أصوله إلى مصدرين رئيسين وهما الفن البيزنطي والفن الساساني. وأنشأ المعماريون الأمويون كثيراً من الأبنية والعمران، فبعضها ذات تأثيرات خارجية وبعضها يكون أموياً في تقنيته وأسلوبه،وقد قسمت العمارة الأموية إلى نوعين رئيسين هما (العمارة الدينية والعمارة المدنية).(أبوعواد،1998)

1-العمارة الدينية:

تختص العمارة الدينية ببناء المساجد التي تعد من أهم المحاور المهمة في الحضارة الإسلامية،وتختص هذه العمارة الدينية في بناء المساجد وإعادة بنائها، أو ترميم بعض المساجد أو توسعتها وما يتبع ذلك من تجهيز وإشراف.

2-العمارة المدنية:

ويقصد بالعمارة المدنية بناء القصور والمنازل الخاصة وإنشاء المدن الجديدة وكل ما يتعلق بالسكان المحليين والأمراء من أبنية خاصة لهم. (العمري،1998).

نتيجة لانتشار حركة الفتوحات الإسلامية، والتوسع الكبير والمستمر للخلافة الأموية. ومن أجل الأسباب الحربية فقد قام الأمويون بإنشاء العديد من المدن في الأقاليم المختلفة.(العمري، 1998)،

احتوت البادية الأردنية على كثير من المعالم الأموية تمثلت في معظمها في القصور الأموية الصحراوية التي انتشرت في صحراء البادية الأردنية، ومن المواقع التي تم ذكرها في المصادر التاريخية والتي احتوت على معالم أثرية أموية منطقة البلقاء حيث تم ذكرها على أنها كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى وقصبتها عمان، ويذكر (ياقوت الحموي) أنها تحتوي على قرى كثيرة ومزارع واسعة وتتميز بالزراعة وجودة منتجاتها الزراعية، وأيضا من المواقع الأخرى التي ذكرت في المصادر التاريخية منطقة الرقيم؛ حيث جاء ذكرها بالقرآن الكريم وهذه المنطقة تقع في أطراف بلاد الشام بالقرب من منطقة البلقاء، وهي تحتوي على أصحاب الكهف الوارد ذكرهم في القران الكريم،وأيضا من المواقع الأخرى منطقة القسطل وتعني عند العرب الغبار الساطع، وفي لغة أهل الشام الموضع الذي تفترق منه المياه،: وهو موضع بين

حمص ودمشق، وقسطل: موضع قرب البلقاء من أرض دمشق في طريق المدينة كان الخليفة يزيد ينزله (الحموي،2011)

ثانياً– العمارة الأموية والقصور الصحراوية وخصائصها:

- **نشأه العمارة الأموية:**

عند بداية الإسلام في عهد الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين، امتازت هذه الفترة بالبساطة والجهاد في سبيل نشر الدين الإسلامي، ولم يكن يعرف عن العمارة الإسلامية في ذلك الوقت، حيث كانت العمارة بسيطة تمثلت في بدايتها في بيت الرسول ﷺ ومسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة. وكانت ذات جدران من اللبن وأسقفها من سعف النخيل وبسيطة في تخطيطها وإنشائها(سامح، 1991).

تأثر المعماري الإسلامي في إنشاء أول الأبنية الإسلامية بالأبنية المحيطة به من مبانٍ في الجزيرة العربية. حيث تأثر ببناء الكعبة والأبنية الخاصة بسكان الجزيرة العربية، (الحداد 2003).

من الأسباب التي تساعد على تطور العمارة؛ التأثيرات الفنية التي تنتج عن الاتصال الفني بين مختلف الدول والشعوب، والاتصال بين الثقافات، حيث إن كل ثقافة بما تحويه من خلفية دينية واجتماعية وعرقية واقتصادية عادة ما تؤثر في الفن والهندسة المعمارية. وأيضا إن الفنانين والمعماريين عبروا جميع الحدود على مر التاريخ لإنشاء ما يمكن تسميته الفن الثقافي والهندسة المعمارية الجديدين. (Rabbat,2008).

انعكست العمارة الإسلامية في الهندسة المعمارية الأموية التي تعد نموذجاً مهماً على ذلك، حيث تقدم الهندسة المعمارية الأموية المثالية في العمارة والفنون، إذ إنها تمثل حالة استثنائية لفهم الفن كمنتج ثقافي؛ حيث إن معظم الأشكال والمفاهيم المعمارية هي ذات مغزى، وقد بنيت من أجل تلبية وظيفة ما، مثل وجود المحراب مثلا في بناء المسجد فهو بني من أجل وظيفة المساعدة في تضخيم صوت الإمام وأيضاً تحديد اتجاه القبلة وإعطاء صف زيادة للمصلين، إذن فالمفاهيم المعمارية تخدم الدين الإسلامي والحياة الاجتماعية للأمويين.(Rabbat,2008). حيث إن الأشكال المعمارية والنماذج في العمارة الأموية يمكن تكييفها لمجموعة متنوعة من الأغراض، وهناك مجموعة من الأشكال التي لها وظائف محددة (Jalboosh,2009).

سيطر الأمويون على مناطق حضرية كبيرة مثل دمشق وعمان وجرش وطبقة فحل، وأيضا اهتم الأمويين بضرورة السيطرة على الصحراء، حيث بنوا كثيراً من القصور والخانات وهي تفيد من ناحية اقتصادية فهي تقوم على مراقبة طرق التجارة والحج وحمايتها (Jalboosh,2009). وكان الخلفاء الأمويون عند رغبتهم في إنشاء قصر أو مدينة يتم استدعاء العمال والحرفيين والمهندسين المعماريين من كافة الدولة الأموية، حيث يكون هناك خليط ثقافي لدى الحرفيين والمهندسين المعماريين، يحتوي على ثقافات عربية ورومانية وبيزنطية وفارسية ومسيحية ويهودية، والنتيجة تكون مزيجا من الأساليب والتقنيات التي تبلورت في نهاية المطاف إلى ما يعرف بالعمارة الإسلامية.وتميزت الإمبراطورية الأموية بالازدهار والتوسع الجغرافي الكبير، وهذا أدى إلى تطور عمراني واسع النطاق. حيث إن العملية العمرانية تتطلب اختيار الموقع، واختيار البناء، واختيار الأسلوب في البناء بما يتناسب مع اختيار الموقع، وأيضا قام الأمويون في التوسع في المباني الخاصة. (أبو عواد،1998).

اعتمد الأمويون ما يسمى (التهجين المعماري) الذي اعتمد على التحديث على مبانٍ سابقة غير إسلامية ، حيث إن هناك كثيراً من المنهجيات التي يمكن أن يتم دراستها في العمارة الأموية، والتي قامت بالتعديل على الأبنية والأساليب القديمة وابتكار ما هو جديد؛ ويمكن القول إنه أسلوب أموي خالص، مما إنه هنالك علاقة بين الفن الأموي والعمارة الأموية وفترة ما بعد الكلاسيكية، حيث أنتج الفن الأموي المستوحى من الفنون الكلاسيكية والفنون السابقة، وبعد دمج هذه الفنون واستخلاص ما هو فن أموي مشترك إضافة إلى الفن الأموي الخالص (Grabar,1993).

قام الفنان الأوروبي أيضا بأخذ الثقافة المعمارية الأموية ونقلها إلى بلاده، حيث إن كثيراً من الأنماط الموجودة في أبنيتهم هي ذات طابع إسلامي، حيث قاموا بأخذ الخصائص المعمارية ووضعوها في أبنيتهم، ولكنها تفتقر إلى الدقة الجمالية ووضوح الغرض، وهذا ما يسمى بالتبادل الثقافي بين الحضارات.(Helms,1990).

قام الفنان الأموي بانتقاء الجيد من الفنون التي يرغب في أخذ أجزاء منها، بما يتناسب مع الدين الإسلامي، وبالمقابل هنالك جوانب من الفن قد رفضت لسبب أنها لم تعجبهم أو تعتبر مسيئة لمعتقداتهم. والأمويون طوروا الفن والهندسة المعمارية الخاصة بهم بسبب أنها كانت ذات مجال واسع النطاق لتشمل حضارات قديمة أخرى، حيث إن الأمويين كانوا على اتصال مع جميع الإمبراطوريات القديمة. وبالمقابل أيضاً فإن الأمويين جاؤوا من بيئة غنية تاريخيا ومتنوعة اجتماعيا، وكانوا في حالة تأهب للتغيرات الجارية خارج البيئة العربية، حيث كانوا ينتمون أيضا إلى ثقافة حقيقية مع جذور عميقة ذات تراث كبير في منطقة واسعة. تشمل بلاد الشام والعراق،

وهذا التراث والثقافة تعتبر مخزوناً لدى الفنان المسلم يستطيع من خلالها إعطاء الفن الإسلامي والعمارة الإسلامية ما يكفيها لتضاهي باقي الفنون.(Rabbat,2008).

إن من أسباب نقل الثقافات بين الشعوب العملية التجارية المتبادلة، حيث كانت هناك تجارة قبل ظهور الإسلام مع البيزنطيين في بلاد الشام، والساسانيين في العراق، والاتصالات التجارية الموسعة مع المسيحيين العرب المحليين. حيث كان يتعرض التجار إلى ثقافة الشعوب الأخرى من خلال الاختلاط في التجارة، وأيضا التعرض إلى الثقافة من خلال المشاهدة للأبنية والعمائر وغيرها، وهذا ينطبق على التجار الأمويين فقد كانت لهم اتصالات تجارية واسعة تصل إلى اليمن وإلى الصين وغيرها من بلدان العالم، وهذا ساعدهم على مشاهدة ثقافات أخرى يمكن أن تدخل في ثقافاتهم الإسلامية التي تنعكس على فنونهم وعمارتهم بشكل خاص. (Grabar,1976)

اكتسب الفن المعماري الأموي معاني جديدة وقيماً، تم تعديلها واستخدامها من أجل دخولها إلى التراث الثقافي الأموي، وهذا أدى إلى وجود فنون أموية ذات بنية قوية، حيث إنها تمثل ارتفاع الثقافة الأموية مع الاستمرار في التطور الثقافي والتطور في الفنون والعمارة الإسلامية الأموية، والقدرة على التنافس مع الحضارات الأخرى بالأشكال الفنية والمعمارية والمخططات المتطورة. حيث أصبح هنالك نماذج متعددة للعمارة الأموية ينتج عنها أشكال كثيرة لعمارتها الإسلامية.(السلطاني،2006).

من الأمثلة على روائع العمارة الأموية قبة الصخرة في القدس، والجامع الكبير في دمشق، حيث كانت مبنية على الطراز الإسلامي، وأيضا من الروائع الأموية القصور الصحراوية التي تنوعت في عمارتها وفنونها وأغنت الفن الإسلامي والعمارة الإسلامية بكثير من أشكال الهندسة والفنون التي تساعد على فهم الحياة الاجتماعية الأموية. ومن الفنون الأموية أيضا الفسيفساء والزجاج الملون التي انتشرت بشكل كبير في العمائر الأموية، وهي تعطي انطباعا عن مهارة الفنان المسلم.(Creswell,1989).

أنماط البناء للعمارة الأموية في الأردن:

خلال السنوات الأخيرة. أجريت العديد من الدراسات من أجل ربط المنشآت والمباني بالعصر الأموي، وحتى وقت قريب كان هناك نزاع موضوعه أن هذا القصور تنتمي إلى فترات أخرى. أما اليوم فهنالك نتائج مسجلة لدراسات قد مكنتنا من تحليل ومعرفة تفاصيل الأبنية المعمارية التي بنيت خلال هذه الفترة. على الرغم من أن هذا التحليل اقتصر أساسا على المساكن الفاخرة. حيث يعتزم التركيز على المباني ذات الطابع السكني والأبنية الدينية، وهناك أمثلة نادرة

يمكن تحديدها في العمارة الأموية الدينية التي يمكن العثور عليها اليوم في الأردن مثل (مسجد قصر الحلابات والقسطل والمشتى) حيث إن هذه المساجد تشترك بالعديد من الميزات مثل المحراب المجوف باستثناء مسجد القسطل فالمحراب مستطيل الشكل فيه مع ملاحظة البساطة في بناء هذه المساجد وعدم وجود الزخرفة والفنون فيها (Bisheh,1982; Creswell, 1969).والأمثلة المعروفة من المساجد التي بنيت خلال هذه الفترة في الأردن لا تساعد في إعطاء نمط أو تصميم أو مخطط ثابت لتعريف هذا النوع من البناء، ولكن هناك سمات بارزة في جميع الأمثلة الموجودة في أنحاء المنطقة على الرغم من أانه لا توجد نماذج مطلقة لهذا النوع من الأبنية، والملامح تختلف من نوع إلى أخر، حيث إن نموذج مسجد دمشق مثلا يميل إلى السيطرة (الشكل 1).(Almagro,1992). وهناك القصور الكبيرة والمنازل الخاصة، لذلك من الضروري وضع بعض الفرضيات وملاحظة أي تعديلات في نمط المعيشة في المناطق الحضرية خلال الفترة الأموية. (Creswell,1969).

أن التغيرات الأكثر تميزا أو الأكثر ظهورا هي التي من شأنها أن تؤثر على أشكال أو أنواع العمائر، والتي تهدف إلى تحقيق وظائف جديدة، مثل التغيرات من اجل الطابع الديني في عمارة المساجد مثلاً، أي التطور في بناء المساجد مثل ظهور أجزاء المسجد بالترتيب الزمني مع ظهور استخدامها وحاجتها. أو مثلا التغيرات التي تحدث في السلطة والطبقة الحاكمة الجديدة؛ حيث يحدث هناك تطورات في أبنية الحكام والأمراء في قصورهم بما يناسب التطور المستمر في السلطة والحكم، لذلك فإن الجزء الأكبر من العمارة في الأردن ينسب إلى الفترة الأموية لما تحتويه من تنوع في العمارة وإشكالها.(Grabar,1973).

ازدهر الأردن خلال الفترة الأموية (661-750 م) نظراً لقربه من العاصمة دمشق، كما جعله موقعه الجغرافي الاستراتيجي ممراً مهماً مهم لمرور الحجاج والقوافل التجارية وهذا أدى إلى وجود أروع الأمثلة على العمارة الإسلامية بما فيها القصور والخانات والحمامات .(Genequand,2006).

معظم الأبنية في البادية تشكل جزءا يعمل بين الزراعة والتجارة، وهي في العصر الأموي تعكس القدرة الديناميكية للثقافة الإسلامية للتوسع إلى ما هو أبعد من المراكز الحضارية. واستغلال الزراعة والتجارة في المناطق الحدودية المهمشة سابقا، حيث قام الأمويون في الأردن ببناء هذه الأبنية في البادية، بالإضافة إلى وجود إعادة الاستيطان الأموي في جرش وعمان ومأدبا وحسبان وأم الوليد وطبقة فحل وأم الجمال وأم الرصاص والعقبة والعديد من المواقع الأخرى الراسخة في جميع أنحاء الأردن (الشكل 2) وتشمل العمارة الأموية مزيجاً من التأثيرات الشرقية

والغربية ونتيجة لذلك لدينا مجموعه متنوعة من العمائر المختلفة التي بعضها يتكرر في الخصائص، وبعضها لا يتكرر بشكل كبير مثل استخدام الطوب المشوي والحجر في بناء قصر المشتى وقصر الطوبا فهي ظاهرة لا تتكرر دائما (Warren,1978).

تصنف المباني في الأردن لهذه الفترة إلى ثلاث فئات:

1-متطورة من عمارة رومانية بيزنطية في أصلها، وقد استخدمها الأمويون وأضافوا عليها، أو إنهم قد أخذوا فكرة البناء الأصلية وقاموا بالإضافة عليها مثل مباني الحمامات (Jalboosh,2009).

2- متأثرة بالمفاهيم المعمارية الساسانية والشرقية القادمة من بلاد فارس.مثل أشكال المآذن في بعض المساجد (Almagro,1992).

3- في رأيي النوع الثالث هي الأبنية الأموية الإسلامية الخالصة في فكرة بنائها مثل الوحدات السكنية داخل القصور.

تقسيمات العمارة الأموية:

بنيت العمائر بتكليف من الدولة الإسلامية في سوريا، وهي توضح الاعتماد على سلالة التكييف من التقاليد الثقافية الهلينستية والساسانية التي سبقت وجود الإمبراطورية الأموية، حيث ظهرت العمائر الأموية لمدة 90 سنة، وشارك الأمويون في تشكيل الهوية الثقافية الإسلامية التي تنعكس في العمائر التي تشمل المساجد والقصور والمنازل والعمائر العسكرية والمدن بأكملها، حيث تنقسم العمارة الأموية إلى العمارة المدنية والعمارة الدينية (Genequand,2006)

1- العمارة المدنية:

المدن الإسلامية والقرى والبلدان نادرا ما تتبع التماثل الهندسي للتخطيط العمراني الذي هو سمة من الثقافات التي تنعكس في المدن، ولكن المدن الإسلامية لها نظام أساسي ثابت حيث إنها تضم المسجد والقصور في القطاع العام والمنازل من القطاع الخاص، وهي على مسافات بدرجات متفاوتة عن بعضها (Jalboosh,2009).

1-1 القصور

القصر الإسلامي من أهم العمائر المدنية التي لقيت اهتماماً كبيراً، نظرا لكونها تعطي انطباعاً عن الفخامة والهيبة والتراث والقوة.(شيحة، 1992)، حيث بدأ الأمويون ببناء القصور داخل المدن ولكن لم يبقَ من هذه القصور شيء وقد تهدمت، والسبب في ذلك هو التوسع داخل

المدن حيث يتم هدم القصور الخاصة بسبب الحاجة للتوسع حيث إنها بنيت في مدن أصبحت في الفترة الحالية مأهولة ومكتظة بالسكان وهذا أدى إلى زوالها (الحداد،2003)، وأيضا هناك قصور بنيت في البوادي وقد ظلت باقية إلى الآن لأنها تكون في أماكن بعيدة ومعزولة، ولا يوجد سكان في هذه المناطق يعبثون فيها ويسبّبون خرابها. لذلك فإن القصور الموجودة في البادية الأردنية والسورية والفلسطينية ما زالت قائمة في اغلبها، وهي تمدنا بالمعلومات عن عمارة القصور وخصائص بنائها. (الحداد،2003).

في الصحراء الشرقية للأردن وسوريا قام القادة الأمويون بتحويل بعض الحصون الرومانية القديمة إلى مساكن مثل قصر برقع ، أو حولت إلى أماكن تحمي التجارة والقوافل النافذة عبر الصحراء، وتم العثور على نوع آخر من المباني في الصحراء: ومخطط هذه المباني يختلف قليلا وهي عبارة عن حمامات وغرف للضيوف ومساكن مريحة لنزلاء الموقع، وتحتوي على مسجد ويتم إحضار المياه إلى هذه المنشآت من الأودية المجاورة عن طريق قنوات ومثال عليها قصر الحلابات (طوقان،1969)

هناك عده أسباب دعت الأمويين إلى بناء القصور الصحراوية خارج المدن حيث انه هناك اختلافاً بين الباحثين في سبب بنائها.

1- أن الخلفاء الأمويين فضلوا حياه البادية لملاءمتها مع نشأتهم الصحراوية البدوية، فأنشئوا بعض القصور كمعسكرات وبعضها لأماكن اللهو في الأردن. (نويصر،1996).

2- أن القصور الصحراوية بنيت لأغراض تخدم طرق الحج والتجارة. حيث إن المسافرين من الحجاج والتجار يستريحون في هذه القصور أثناء سفرهم.(الرشدان،2009).

3- أن القصور الصحراوية بنيت من أجل الهروب من الأوبئة والأمراض في حال انتشارها في المدن.(طوقان، 1969؛الرشدان،2009).

4- بنيت بسبب إرسال أبناء الخلفاء الأمويين إلى البادية من أجل تعلم اللغة العربية الصحيحة بعد دخول اللكنات، بسبب تعدد أجناس سكان المدن.(الرشدان، 2009؛ نويصر، 1996).

5- أنشئت القصور لتكون نواة لمدن جديدة يقيم الناس حولها فتنشأ بذلك مدينة جديدة (الحداد،2003).

6- انه تم بنائها من أجل التقرب من أهل البادية، واستقبال زعماء القبائل العربية والبدوية للتباحث بالأمور العسكرية وغيرها.(الرشدان، 2009؛ الحداد 2003؛ طوقان 1969؛).

تشابهت القصور في التخطيط المعماري لها والتي كانت عادة تتكون من سور خارجي يحيط بالقصر، ويكون السور محصناً بأبراج، وتكون في الأغلب لأغراض إنشائية تدعم الجدران، وتكون الأبراج إما دائرية أو نصف دائرية أو على شكل ثلاثة أرباع الدائرة أو مربعة، وأحيانا تكون على شكل مثمن. ويتوسط القصر الساحة المكشوفة وتحيط بها الأروقة، وتليها الوحدات السكنية المستقلة ذات الغرف المتعددة، وتتكون من طابق أو طابقين. وتعد القصور الصحراوية من أفضل العمائر الأموية حيث إنها شيدت من الطوب أو الحجر وغالبا ما تكون مزينة بمنحوتات وأعمال جصية ولوحات فسيفسائية والتي تم تفسيرها عادة على أنها مساكن للأمراء ومثال عليها قصر الحير والمشتى والقسطل وطوبا وغيرها.(الحداد،2003).

تحتوي القصور الأموية على وحدات سكنية داخل القصر وتتكون من غرف تقع حول ساحة أو فناء، وهذا النمط المعماري المعروف هو الأكثر انتشارً على وجه الخصوص في منطقة البحر الأبيض المتوسط والمناطق المحيطة فيها. حيث كانت المنازل الرومانية والبيزنطية مشابهة لذلك وهي ميراث من الفترة الهلينستية والفترات السابقة، ولكن هذه الأنماط تطورت إلى أشكال أكثر تميزا وأكثر وضوحا وفقا للتطورات المعمارية للثقافة العربية الإسلامية. والفناء يحتوي عموما على أروقة تكون في ارتفاع طابقين كما في القسطل، وهذا الشيء يؤدي إلى التنظيم في البناء زيادة عن الأنماط السابقة وهو أيضا يساعد على تشكيل المباني بشكل أكبر وأكثر اتساعا، والغرف تفتح على الفناء بشكل مباشر أو غير المباشر، وغير مباشر أي أن تكون الغرف مرتبطة فيما بينها عن طريق باب داخلي، وتشكل هذه الغرف حول القاعة الرئيسية التي تجاورها اثنتان أو أربع غرف، وهذه الغرف عادة تكون جزءا من قصر كبير، وتكون الغرف منتشرة حول القاعة الرئيسية وهي تتكون من 2-4 غرف متجاورة وصغيرة الحجم وتعرف باسم البيوت وتكون حول ساحة صغيرة وكلها تعتبر وحدة سكنية واحدة (الشكل 3). وهذا النموذج كان موجوداً في الفترة الرومانية في قصر بصرى. (Creswell,1969). وكانت هذه ميزة في البيت الروماني حيث كانت ثلاث غرف بجانب بعضها تجاور القاعة الرئيسية. والفرق واضح مقارنة بالفترة الأموية حيث إن البناء الأموي كان ينقسم إلى أكثر من وحدة سكنية، والوحدة تحتوي على مجموعة من الغرف، وجميع الوحدات تحيط بالقاعة الرئيسية، وهذا يعد مؤشرا واضحا على التنظيم الاجتماعي داخل الأسرة الواحدة الذي يختلف بشكل ملحوظ عن التنظيمات الاجتماعية لمجتمع الرومان(De vries 1982).

تختلف الغرف الجانبية من حيث العدد بين اثنتين أو أربع غرف وذلك حسب حاجتها وحسب حجم القصر الذي يؤثر في عدد السكان داخل القصر، وأيضا هناك غرف تستخدم كغرف

خدمات للقصر وغرف للعاملين داخل القصر، ولكن الاختلاف أن هذه الغرف قد لا تكون على نظام المنازل أي أنها لا تحيط بساحة أو فناء لها، وهناك غرف استخدمت كغرف تخزين وغرف استخدمت كغرف للطعام وغرف تكون خاصة لأفراد الأسرة. وغرف تكون عبارة عن مطبخ لإعداد الطعام وهذه الغرف كانت تحتوي على موقد للنار وهناك أيضا غرف استخدمت كمراحيض للقصر(Almagro,1992).

هناك سببان لتنظيم الغرف حول فناء واحد والتي تشكل مع بعضها وحدة سكنية واحدة، السبب الأول أن المهندس يقوم بعملية التكرار في المخطط عدة مرات من أجل ملء الفراغ الموجود داخل القصر، والسبب الأخر هو أنه يعبر عن التنظيم الاجتماعي وإعطاء نوع من الخصوصية للأسرة في المنزل، حيث إن كل بيت يكون له فناء خاص فيه وهذا النموذج لإعطاء الخصوصية لسكان المنزل. وهذا يُظهر أن النظام الاجتماعي أو العائلي انعكس في الأشكال المعمارية، وهذا النمط الأموي هو على الأرجح للتكيف مع الأشكال المعمارية المصممة لاستيعاب نوع من التنظيم الاجتماعي. (Almagro,1992).

من خلال دراسة المباني الأموية وتطورها. يمكن أن نميز نوعين أساسيين من الوحدات السكنية داخل القصور: النوع الأول هو أن يكون هناك فناء واحد رئيسي تفتح عليه جميع البيوت الموجودة في القصر، وهذا النموذج يتوافق مع معظم القصور المعروفة مثل قصر القسطل وقصر خربة المفجر وقصر الحلابات والنوع الثاني:هو أن يكون هناك مجموعة من الساحات داخل القصر مثل الموجودة في قصر المشتى وأيضا في قصر الطوبة – ويمكن اعتباره من النوع الثاني – حيث يتألف من فنائين متماثلين (Creswell,1969).

في بعض الحالات توجد قاعات استقبال مستقلة داخل القصور وأحيانا تكون خارج القصر وهي تسمى قاعه استقبال. وقد صممت هذه القاعات بشكل واضح في أداء المهام المتعلقة بالبروتوكول، أي أنها أنشئت من أجل استقبال الزوار المتوجهين لزيارة صاحب القصر أو من اجل الانتظار فيها لحين الدخول لمقابلة صاحب القصر ومثال عليها القاعة الموجودة في القصر الأموي في جبل القلعة وقصر المشتى(Creswell,1969).

في حالات أخرى ارتبطت قاعة الاستقبال بمبنى مستقل تماماً وهو الحمام، حيث إن هذا النمط من البناء تكرر في المنشآت المائية الأموية، وأحيانا تكون متصلة بالأبنية السكنية مثل الموجود في قصر عمرة، وأيضا من الأمثلة على هذا النمط هو الحمام الموجود في قصر خربة المفجر وقصر الحير الشرقي والغربي وحمام الصرح، ويعتبر الحمام من المباني التي تعتبر ترفيهية داخل القصور الأموية وهي تستخدم للاستجمام والاحتفالات (Grabar,1973).

2-1 المنازل المستقلة

المنازل الإسلامية في وصفها هي شبيهة بالبيت الإسلامي الأول وهو بيت محمد ﷺ، حيث امتازت هذه البيوت بالبساطة كما هو بيت الرسول ﷺ (المومني، 2002)، وأيضا تذكر ببيوت الأنباط وهي بيوت عربية قبل الإسلام أيضا كانت ذات تصميم مماثل للبيوت الإسلامية المبكرة حيث إنها تتكون من غرف مبنية أمام فناء.(الخطاطبة، 2006)، وأيضا طبيعة المنازل الإسلامية القديمة يمكن رؤيتها بوضوح في بناء المساكن الحديثة. فهي تشكل بنية الأسرة للعديد من الأجيال وتحتوي على الطابع الإسلامي المستمر (بهنسي،1987).

الميزة في عمارة المنازل الإسلامية هي التركيز على المساحة الداخلية بدلا من الواجهة أو خارج المنزل، حيث هناك تركيز على الفضاء الداخلي في الوحدات السكنية، وأشكال المنازل عادة تكون مستطيلة وعادة ما تكون قد نظمت حول فناء داخلي، وتميزت واجهة المنزل بأنها تكون بدون نوافذ ويكون هناك باب منخفض، والمنزل الإسلامي يتكون من طابق أو طابقين أحيانا ويحتوي على درج داخلي. (Almagro,1992).

هناك أمثلة مثيرة للاهتمام يمكن دراستها وهي المنازل الأموية التي بقي منها القليل ومن الأمثلة على هذه المنازل هي التي اكتشفها بواسطة (Harding) في عام 1951 في موقع جبل القلعة في عمان. وأيضا المنازل التي اكتشفت من قبل (Gawlikowski) في عام 1986 في موقع جرش، وأيضا تم العثور على انقاض لمنازل وجدت في عمان من قبل (Bennett and Norhedge) في عام 1978، وفي طبقة فحل (Mcnicoll and Walmsley 1982) وأيضا في منطقة الريشة قرب الرويشد وتم دراستها من قبل (Helms) في عام 1990 وبقايا أخرى كذلك في منطقة وادي الأردن تم اكتشافها أثناء عمليات المسح من قبل (Kareem) في عام 1987. وفي جميع هذه المنازل الأموية عدة ثوابت واضحة حيث لكل منها فناء داخلي غير منتظم الشكل غالبا. والغرف إما أن تكون ذات وصول مباشر (بابها يفتح مباشرة على الساحة) أو غير مباشر إلى الفناء (تكون الغرف تفتح فيما بينها ولا يكون لها باب مباشر على الساحة)، والوصول إلى الشارع أو خارج المنزل عن طريق باب واحد مؤدٍّ إلى ذلك. ويلاحظ عند الدخول من الخارج إلى المنزل أنه يستخدم نمط على شكل حرف L لمنع رؤية الزائر، وهناك سمة مشتركة أخرى بين جميع المنازل وهي أن الغرف تطل على الساحة الداخلية (Almagro,1992).

تم العثور على نوعين من المنازل في تلك المواقع:

أولا: البيت المركب The Complex House

وينقسم إلى قسمين:

أ-المنزل السكني في المناطق الحضارية ويكون في إنشائه عبارة عن وحدات سكنية متجاورة حول فناء مشترك.

ب- المزرعة الريفية وتتكون من عدة وحدات، والغرف السكنية تكون حول فناء مركزي. وتم العثور على هذا النوع من المنازل في قصر الحلابات.

وفي كلتا المجموعتين من الصعب تحديد ما إذا تم تشكيل المجمع السكني تدريجيا أو أنه كان في الأصل مقرر أن يكون مجمعاً سكنياً واحداً، وهناك مثال جيد على هذه المنازل وهو في منطقة طبقة فحل ، وقد هدم هذا البيت الذي بني في أواخر القرن الثامن للميلاد في الزلزال الشديد الذي ضرب المنطقة عام 749م. حيث كان مجمعاً سكنياً كبيراً بمساحة إجمالية حوالي 560 متراً ويوجد له ساحتان والواجهة الأمامية للمبنى لها ثلاثة مداخل، ويمكن الوصول إلى مجموعه من الغرف التي تظهر في الجانب الغربي من المدخل الرئيسي من خلال مدخل القاعة الصغيرة وتم استخدام المدخل الشرقي للوصول إلى واحدة من الساحات (الشكل 4)، والسبب وراء وجود ساحتين داخل المنزل هو بسبب احتياجاتهم إلى مساحات أكبر للأنشطة اليومية، ويلاحظ أيضا أن الفناء الأقرب للشارع هو للرجال والفناء الداخلي والغرف الداخلية هي للنساء.(Mcnicoll et.al,1982).

تم اكتشاف منزل سكني أموي آخر في حفريات نفذت مؤخرا في جرش، وهي من المدن العشر التي سميت جراسا في شمال الأردن، وفي واجهة المنزل الجنوبية هناك ثلاثة مبانٍ تجارية تكون على الشارع وقد شكلت جزءا من الواجهة (الشكل 5)، وهناك مدخل بين المباني التجارية يؤدي إلى ممر طويل يوصل إلى ساحة مركزية بشكل غير منتظم نتيجة تقاطع الجدران الرومانية مع منزل العصر الأموي، وفي الجزء الخلفي أيضا هناك فناء ويخرج منه بدرج إلى الشارع في جهة الشمال من المنزل)، وتتألف هذه الشقة السكنية من 5 إلى 6 وحدات منفصلة حيث إن الأسر تتقاسم نفس الفناء ومعظم الوحدات تتألف من غرفتين مع الغرفة الأمامية المخصصة للاستخدام اليومي، والغرف الخلفية للنوم. (اللوحة 1) (اللوحة 2).(Zayadine,2000).

ثانيا: المنازل ذات الفناء المغلق The Courtyard House

في المنازل ذات الفناء المغلق تكون هناك ساحة مركزية وهي بلا أعمدة وهذه الساحة هي مميزة للبيت الأموي المحلي، واستمر هذا التقليد في المنازل المحلية حتى وقت قريب نسبيا، حيث إن هذه الساحات يعود تاريخها إلى العصر الأموي، وكشفت الحفريات في قلعة عمان عدداً من المساكن التي تعود للعصر الأموي (القرن السابع والثامن الميلادي)، حيث إن هناك مسكناً بمساحة إجمالية تبلغ حوالي 380 متراً وارتفاع حوالي 2.5 متر حول فناء داخلي مغلق (الشكل 6)، وغرفة D تواجه الفناء مع مدخل واسع يؤدي إلى الفناء، وأيضا هناك ما يسمى(Triclinium) وهي غرفة الاستقبال، وهناك غرف أخرى للمعيشة (Living rooms) وغرف للتخزين (Store rooms)، وتم العثور على أجزاء من أرضية فسيفساء في الطابق العلوي الذي يتضمن على ما يبدو غرفاً للمعيشة أيضا. (Harding,1951).

كانت نتائج دراسة (Almagro`s 1992) لهذه المواقع على النحو الآتي:

1- في كل المنازل عدة ثوابت واضحة، حيث إن جميعها لديها فناء داخلي، وعدم وجود انتظام في شكل هذا الفناء في المنزل.

2- كل غرف المنزل تصل إلى الفناء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويوصل إلى الفناء عن طريق ممر يؤدي إلى الباب الخارجي الوحيد إلى خارج المنزل.

3- هناك سمة مشتركة أخرى وهي أن كل منزل أموي يوجد فيه غرفة رئيسية تفتح إلى الفناء.

4- كثير من الغرف ترتبط بشكل غير مباشر بالفناء بعضها عن طريق البعض حيث تكون الغرف مرتبطة فيما بينها.

معظم الدراسات التي أجريت حول العمارة الأموية ركزت على مساكن فخمة أو فاخرة، ولكن Almagro ركز في دراسته للهندسة الأموية على المباني السكنية البسيطة، ويثبت من خلال دراسته لهذا النوع من المباني أنها أكثر تنوعا، وأنها قابلة لإجراء التعديلات وفق التطور في نمط المعيشة خلال الفترة الأموية (Piccirillo,1984).

2- العمارة الدينية:

اهتم المسلمون ببناء المساجد، حيث إن المساجد هي بيوت الله في الأرض، وللمساجد قدسية كبيرة عند المسلمين، فهي مكان العبادة الرئيسي عندهم، وبداية بناء المساجد كانت بسيطة في بنائها وإنشائها وهي امتثال للمسجد الأول عند المسلمين وهو مسجد الرسول ﷺ ويعد من أولى

المنشآت الإسلامية الدينية حيث كان بسيط البناء ومربع الشكل وبني من اللّبِن وكان له ثلاثة أبواب، والمسجد كان يغطى بسعف النخيل وكانت قبلته الأولى نحو بيت المقدس ثم حولت إلى الكعبة المشرفة.(سامح،1991؛ كامل،2003).

المسجد هو المبنى الرئيسي عند بناء المدن لذلك يعتبر المسجد من أهم الأسس وأولها في تخطيط المدينة الإسلامية وجاء الاهتمام به لعدة أسباب منها أنه يخدم المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية وأيضا إن بناءه يعتبر تقرباً إلى الله لأخذ الأجر والثواب، والمساجد الأموية هي استمرار للمساجد في فترة الرسول ﷺ والعصر الراشدي ولكن مع تطور واضح في بناء هذه المنشآت الدينية. حيث العمارة الدينية تستخدم الشكل المربع أو المستطيل (الشكل 1) حيث تتكون أيضا من فناء مكشوف مع قاعة الأعمدة وهذا النموذج استخدم لاحقا في الفترة العباسية.(وزيري،2004).

عاده تبنى المساجد من الحجر وتكون من الداخل ذات فخامة عالية ونمط هندسي رائع حيث تحتوي على الرخام والفسيفساء التي تصور الأشكال الهندسية والنباتية وأشكال التيجان والمزهريات (بهنسي،1987). ويتضح من هذه الخصائص أن هناك ثلاثة مساجد رئيسية شيدت خلال الفترة الأموية المبكرة وهي الجامع الكبير في دمشق والمسجد الأقصى في القدس والمسجد النبوي في المدينة المنورة (جودي،1998).

القصور الصحراوية وخصائصها:

هناك مميزات عامة وخصائص خاصة بالقصور الأموية الصحراوية حيث نلاحظ أن جميع القصور مسورة وتحتوي على أبراج تكون في بعض الأحيان دفاعية ولكنها على الأغلب تكون أبراجاً أنشئت من أجل غايات إنشائية، وتحتوي القصور بشكل عام على ساحات مكشوفة في وسط القصر تحيط بها أجزاء القصر الداخلية من غرف وبيوت وقاعات وغيرها، وتضم القصور وحدات سكنية تعرف باسم البيوت يكون استخدامها لسكان القصر نفسه وهذا البيوت تختلف في أشكالها بين القصور وأحيانا يكون هناك منازل خارج أسوار القصر حيث يمكن أن تكون لسكن عاملين في القصر أو سكن لموظفين يعملون عند الخليفة، والقصور أيضا دائما تحتوي على مسجد للقصر وهو عنصر أساسي في أغلب القصور الأموية ويكون استخدامه لرواد القصر أو ساكني القصر، وأحياناً تحتوي القصور على حمامات للقصر وعادة تكون بجانب القصر وقريبة له، ويلاحظ في تسقيف أغلب هذه القصور اعتماد الأعمدة والأعمدة المدمجة حتى تقوم بدعم السقف واستخدمت الأقبية البرميلية وكذلك استخدمت القباب وأنصاف القباب.(بيشه، 1974؛ الرشدان،2009).

استخدم في بناء هذه القصور المواد المحيطة بموقع القصر وهي المواد الأولية الموجودة في محيطه، حيث إن معظم القصور قد تم بناؤها من الحجارة ما عدا قصر المشتى الذي استخدم في بنائه الحجارة والطوب المشوي، وقصر الطوبة الذي استخدم الطوب المشوي في بنائه، وتم الاعتناء بزخرفة القصور بطرق عدة منها الفسيفساء الحجرية الملونة والبيضاء التي تم استخدامها في زخرفة أرضيات القصور مثل قصري القسطل والحلابات، وأيضا بالفسيفساء الزجاجية الملونة التي استخدمت في أجزاء القصر الداخلية من غرف وقاعات، وتكون الزخارف الفسيفسائية عبارة عن رسومات هندسية ونباتية،وأيضا استخدم الفريسكو وهو الرسم المائي في تزيين الجدران داخل القصور مثل قصير عمرة الذي تغطت جدرانه بالرسومات المائية المختلفة في مواضيعها، وأيضا هناك منحوتات حجرية مثل التي استخدمت لتزيين واجهة قصر المشتى وهي عبارة عن منحوتات تمثل الزخرفة الحيوانية والنباتية والهندسية. (Creswell,1989؛ بيشه،1988)

الفصل الثاني

قصر المشاش

تاريخ البحث.

قصر المشاش والعناصر المعمارية.

الترابط بين أجزاء قصر المشاش.

نظام التسقيف في قصر المشاش.

خصائص عامة لقصر المشاش.

الأبنية المحيطة بقصر المشاش.

مقارنة قصر المشاش مع القصور المحيطة.

الفصل الثاني

قصر المشاش

شهد تأسيس الدولة الأموية في دمشق التوسع إلى ما هو أبعد من منطقة شمال الأردن، حيث احتوت البادية الأردنية كثيراً من المنشآت والأبنية الأموية. وقد كان الهدف من ذلك الاستقرار السياسي وتأهيل وتنمية الأراضي الهامشية (Bisheh,1989).وقد بني في العصر الأموي من المباني المدنية التي كانت تعرف باسم القصور الصحراوية، وهناك ما يقارب 40 موقعاً في بلاد الشام لها صلة مع التجمعات الإقليمية الرئيسية، حيث إن هذه المواقع شملت في بقعتها الجغرافية مناطق البلقاء وأيضا هضبة شرق وادي الأردن وهي جزء من إدارة جند دمشق وإداريا كانت تابعة لعمان. وهذه المواقع كانت مفضلة لأعضاء النخبة الحاكمة، وهذه المناطق تم اكتشافها من قبل الباحثين. وقسمت المباني إلى قصور مبنية في مناطق السهوب شبه القاحلة والقصور المبنية في المواقع الخصبة والحيوية. (Bartl,2014).

إن دراسة جميع المباني تتم بتفسير أسباب بناء هذه المنشآت المعمارية. حيث يمكن ملاحظة أن مخططا لبناء يحتوي عادة على المسجد والحمام والمناطق السكنية والمباني التجارية والأنظمة الهيدروليكية أو المنشأت الزراعية. وهناك ثلاثة مناهج تفسيرية للدراسة وهي (المنهج الاجتماعي والمنهج الاقتصادي والمنهج السياسي). حيث إن المنهج الأقرب والأهم هو المنهج الاجتماعي الذي يفسر بعض المجمعات والأبنية مثل قصير عمرة فهو يمثل واقع الحياة لأحد الخلفاء أو الأمراء، حيث إنه للاستحمام والصيد والاستجمام والراحة. وأيضا المنهج الاقتصادي المتمثل في أنظمة الري الموجودة في المنشآت الزراعية والعديد من الأراضي الزراعية غير المستغلة، كذلك من الأنظمة الاقتصادية التجارة واستخدام طرق مختلفة للتجارة. وأيضا المنهج السياسي حيث يمكن القول إن القصور بنيت لأسباب سياسية حيث إنها كانت للحفاظ على العلاقات مع القبائل العربية والاجتماع معهم.(Bartl,2014).

يقع موقع قصر المشاش على بعد 40 كم شرق عمان في منطقة شبة صحراوية ويقع على بعد 19 كم إلى الشرق من الموقر و 21 كم إلى الشمال الغربي من قصر الخرانة وهذه المنطقة تعتبر أيضا من المواقع التي احتوت على بقايا أموية حيث إنها تحتوي على قصور أموية (الخارطة رقم 1) ، وسمي قصر المشاش بذالك نسبة إلى

وادي المشاش الذي يمر بمحاذاة القصر، حيث إن وادي المشاش يكون اتجاهه من الشمال الغربي ويتجه إلى الشرق ليلتقي مع وادي الجناب ليصل إلى جنوب الأزرق ويصب في منخفض السومري. وتتميز منطقة قصر المشاش بأنها شبه صحراوية حيث إنها حارة وجافة في الصيف وماطرة بنسبة قليلة في الشتاء. ويرتفع الموقع حوالي 725 متراً فوق سطح البحر. (Bisheh,1987).

تاريخ البحث:

أول زيارة كانت للقصر من قبل موزيل (Musil)في عام 1901 (Musil,1907) وقام مورتيز (Moritz) بزيارة القصر في عام 1905، وزاره أيضا السير أوريل ستين (Sir Aurel Stein) في عام 1938 وهو الأكثر توضيحا (Moritz,1983؛ Kennedy,1982).

وأيضا وصف الموقع من خلال الدكتور كينغ (Geoffrey King) حيث قام بدراسة الفترات الانتقالية بين البيزنطيين والعصور الإسلامية المبكرة وأجرى دراسات من خلال زيارته للموقع عام 1980وايضا قام كينغ بتنفيذ مشروع حفرية بالتعاون مع دائرة الآثار العامة خلال فترتين في (أبريل 1982) و(أبريل 1983) وفي الموسم الأول تم إعداد مخطط للقصر و مخطط تظهر فيه البقايا الرئيسية القديمة إلى القرب من القصر، وأجريت دراسات محدودة للحمام وفي الموسم الثاني الذي استمر لمدة 18 يوماً تم ا ستكشاف في بركة الحمام والتأكد من أن هذا المبنى هو حمام والذي لم يكن واضحا في الموسم الأول. (King et.al,1981)

وأيضا كانت هناك حفريات تحت إشراف غازي بيشة على القصر والحمام والخزان وهذه الحفريات تعطي معلومات عن الموقع (Bisheh,1989).

هناك دراسة قامت بها مجموعه من الباحثين:

(and Ghazi Bisheh and Franziska Bloch and Claudia Bührig and Karin Bartl Hussein Saleh and Thomas Urban) حيث قامت هذه الدراسة على وصف الموقع بشكل كبير، حيث تمت دراسة القصر ووصفة معماريا، ووصف النظام المائي من صهاريج وسدود وعمل مخطط طوبغرافي حددت عليه مجالات الاستيطان في الموقع وأيضا مخطط طوبغرافي يحدد المباني المعمارية. (Bartl et.al ,2014).

المنطقة المحيطة بقصر المشاش من حيث الجيومورفولوجيا هي منطقة انتقالية بين هضبة الأردن والصحراء الأردنية، وهي تعتبر من المناطق القاحلة حيث يتم الاعتماد على مصادر المياه

الأخرى مثل المياه الجوفية أو مياه الأودية، وأيضا من خلال بناء السدود وتخزين أمطار الشتاء، ويمكن لهذه المنشآت أن تنتقل من الفترات السابقة حيث يظهر في الصحراء العديد من السدود والأحواض التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وهي بالتأكيد كانت تستخدم كأساس لوجود المستوطنات البشرية. (Bartl et.al,2014)

مميزات موقع المشاش:

تتميز بيئة قصر المشاش بالعديد من الخصائص:

1 - وجود النباتات البرية.

2 -بيئة موقع المشاش تستخدم من أجل الرعي.

3 -تكون المنطقة الزراعية في موقع المشاش على طول الأودية الكبيرة.

المنطقة المحيطة بقصر المشاش لا يوجد فيها شجيرات أو أشجار أو غطاء نباتي، وأغلب النباتات الموجودة هي الشيح وهي صغيرة الحجم وهي تمثل آخر ما تبقى من الغطاء النباتي الذي كان موجوداً في هذه السهول في الأصل، وحتى يومنا هذا هنالك رعي للغنم والماعز من خلال القيام بزراعة الأودية في موقع قصر المشاش، وأيضا الرعي بدون زراعة حيث إن الاستمرار في عملية الرعي في هذه المناطق يؤدي إلى اختفاء الغطاء النباتي حيث إن الحيوانات عندما تقوم بالرعي من النباتات فإنها تصل إلى جذورها وبالتالي لم تعد قادرة على التجدد. (Bartl et.al,2014)

هناك غطاء نباتي قريب من موقع قصر المشاش وهو وادي البطم، وقد سمي بوادي البطم نسبة إلى أشجار البطم الموجودة في الوادي، وتستخدم الأودية القريبة من القصر للزراعة المكثفة التي معظمها يزرع بالشعير ومع هطول الأمطار في فصل الشتاء تنبت ويستخدم كعلف للحيوانات، وعلى الرغم من أن هذه الطريقة حققت دخلاًمعيناً ولكن القيام بحرث الأرض يدمر جذور النباتات بشكل كامل. (Bartl et.al,2014).

لذلك فإن المشهد الحالي للموقع لم يعد يتوافق مع الصورة السابقة التي كانت في نهاية القرن 19 ميلادي وربما أيضا العصور القديمة المتأخرة والفترات الإسلامية المبكرة. حيث رأى السير أوريل خلال زيارته في عام 1938 أن المناظر الطبيعية أقل خراباً وتدهوراً من اليوم، وأشار إلى وجود المياه في وادي المشاش، وأشار إلى الرعي الموجود بالقرب من القصر لكونه يحيط به غطاء نباتي. وأيضا إن هذا المشهد موجود في وادي البطم عند قصير عمرة الذي يقع نحو 25 كم شرق قصر المشاش؛

حيث أشار إلى وجود أشجار السنديان التي يصل طولها إلى 3 أمتار (اللوحة 3) وهذا يدل على ارتفاع الغطاء النباتي الأصلي الموجود على طول الأودية الرئيسية، وبالتالي فإن الظروف البيئية كانت أفضل في العصور القديمة المتأخرة والفترة الإسلامية المبكرة. (Bartl et.al,2014)

المسح الأثري في موقع المشاش:

في عام 2011 بدأ مشروع تعاون بين وزارة السياحة و الآثار في الأردن والمعهد الألماني للآثار- قسم الشرق وسمي المشروع بـ (DOA) وهناك عدة أهداف مختلفة للمشروع هي: توثيق جميع المواقع الأثرية في دائرة نصف قطرها (10 كم) في موقع قصر المشاش، ومعرفة إمدادات المياه للموقع، ومعرفة وظيفة البناء. وفي هذه الخطة يجب تسجيل بقايا المباني المستكشفة حديثا من الأرض، وأيضا تسجيل جميع الحفريات غير المشروعه والتخريبية التي زادت بشكل كبير خلال العقدين الماضيين، حيث إنها دمرت أجزاء كثيرة وأصبحت عبارة عن أنقاض،وتم تنفيذ مسوحات للموقع المحيط بقصر المشاش، وتم الاستناد على صور الأقمار الصناعية عالية الدقة، وقد حقق التحديد الدقيق لإحداثيات الموقع في وقت لاحق من خلال نظام تحديد المواقع (GPS) وتسجيل المباني مع تجميع اللقى السطحية بشكل انتقائي ثم تنفيذ المسح.(Bartl et.al,2013)

هناك خطه طوبغرافية تغطي مساحة 2x2كم وتشمل كامل مساحة موقع قصر المشاش وما يحيطها من صهاريج وخزانات قريبة متناثرة حيث كان الأساس لهذه الخطة هو صورة الأقمار الصناعية ذات المرجعية الجغرافية للمنطقة، وجرى مسح للمنطقة لفهم تضاريسها، حيث إن جميع الأبنية موجودة مع التفاصيل بصورة المسح وتم تحويلها إلى الصورة الطبوغرافية ثم تحويلها إلى نموذج التضاريس ثلاثي الأبعاد. حيث يتضح من خلال هذه الصور الجوية تاريخ مفصل للهندسة المعمارية وهناك أيضا بقايا واضحة لصفوف من الحجارة، وهناك تخريب كبير بسبب الحفريات غير الشرعية. (Bartl et.al,2014)

تم أيضاً تنفيذ عملية المسح الجيوفيزيائي على أساس المغناطيسية الأرضية من قبل مشروع (DOA)، وفي مناطق صغيرة وهذا أدى إلى نتائج جيدة، وأيضا تم دراسة الفخار على مجموعة من القطع في موقع قصر المشاش وإجراء عملية التحليل للكربون 14 (C14) وهذا يساعد على التأريخ، وأيضاً أخذ عينات من بقايا الفحم والتي تم الحفاظ عليها كمادة تجصيص في الموقع والعديد من المباني والمنشآت المائية، وتم أخذ عينة من الملاط الذي يغطي الجدران مع مكتشفات من الفحم النباتي (اللوحة 4)، وهو أساس التقييم المنتظم للعينات التي تم الحصول عليها من جميع طبقات الجص في قصر

المشاش، وأيضا مادة الفحم تقدم معلومات عن أنواع النباتات والأشجار المستخدمة وتشكل هذه البيانات أساسا هاما لدراسة الفترات الإسلامية. (Bartl et.al,2014)

يركز عمل المسح الأثري لمشروع (DOA) في موقع قصر المشاش على جانبين:

1 -المنطقة المحيطة في دائرة نصف قطرها (5 كم) حول القصر.

2 -قصر المشاش مع المناطق السكنية المختلفة.

أظهرت نتائج المسوحات الأثرية لمحيط قصر المشاش أن هناك أبنية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من أوائل الفترة الإسلامية على مساحة حوالي 2*2 كم، وفي هذه المساحة هنالك عدد كبير من الأبنية المعمارية وهي مجزأة جدا وترجع إلى العصر الأموي. وربما هنالك أجزاء تعود للفترة الرومانية أو إلى وقت متأخر من الرومانية المبكرة أو البيزنطية. وتظهر بيانات المسح أن المباني الإسلامية المبكرة في قصر المشاش انتشرت على نطاق واسع وكانت على الترتيب من الغرب إلى الشرق على وادي المشاش، وهناك منشات اقل تكون باتجاه الشمال والجنوب (الشكل 7). وهناك (13) وحدة بين المنطقة A و المنطقة O وأيضا 7 وحدات بين المنطقة A والمنطقة G، تقع هذه الوحدات المعمارية ضمن مساحة 1,2 كم في اتجاه الشمال والجنوب و 400 متر في اتجاه الشرق والغرب (الشكل 8) (Bartl et.al,2013).

كانت نتائج العمل السابق في قصر المشاش في عامي 2011 و 2012 تشمل فيه مسح كامل للمنطقة في مساحة (10 كم) وبالتالي تم التخطيط ل (164) نقطة في الموقع (الشكل 9) وتركزت البيانات المسجلة في موقع قصر المشاش في الجانب الغربي، ويبدو أنها تشكل الجانب الرئيسي للموقع حيث إن هناك العديد من بقايا الجدران والأبنية غير الموثقة حتى الآن. ومن ال (164) نقطة المنثورة المذكورة سابقا تقع (35) في المنطقة المجاورة مباشرة لتسوية قصر المشاش الغربي وقصر المشاش الشرقي ، وهذه البقايا تعود لالعصر الإسلامي او الأموي (الشكل 10) ويرجع تاريخها لذلك من خلال دراسة المواد السطحية التي تؤكدذلك (Bartl et.al,2014).

النتائج الجيوزفيزيائية التي أظهرت المواقع العديدة للاستيطان في قصر المشاش الغربي (اللوحة 6) والمباني القريبة والصهاريج المجاورة في الشرق والغرب وفي المنطقة الوسطى مع وجود الحمام وخزان مستطيل ومبنى مربع كبير، وهذا المجمع البنائي اكتشف من خلال التنقيب الجيومغناطيسي، حيث إن المبنى مكون من ساحة كبيرة محاطة بغرف وتقع إلى

الغرب من المنطقة الوسطى وأيضا هنالك مواقع أخرى تتألف من العديد من المنازل الصغيرة (اللوحة 7). (Bartl et.al,2013)

بالإضافة إلى العديد من المباني كبيرة الحجم في الاتجاه ذاته تقع إلى الشمال الشرقي من المنطقة الوسطى، تقع بركة ماء كبيرة طول ضلعها (21م) وهناك مجموعة أخرى من المباني تبعد نحو 500 متر شرق وشمال هذه المجمعات (اللوحة 8)، ويقع خزان كبير للغاية حيث يستوعب (2000م3) ويقع على بعد 900 م شمال القصر (اللوحة 9) ولا يزال هناك الكثير من الجدران لهذه البركة، وعلى الضفة الجنوبية من الوادي هنالك إعادة اكتشاف لبرج موثقة من قبل موزيل في عام 1901 م ولكن لم يتم التأكد من هذه المعلومة. (Bartl et.al,2013)

كشفت هذه المسوحات أيضا عن إمدادات المياه من أمطار الشتاء التي تصب في القنوات الصغيرة وتؤدي بالنهاية إلى وادي المشاش الرئيسي، وهناك انحدار كافٍ يجعل هذه السواقي والقنوات أيضاً تتدفق إلى البرك والمنشآت المائية. بالإضافة إلى ذلك يمكن السيطرة عليها بسهولة أكبر من السيطرة عليها من وادي المشاش، وتم استخدام وسيلة لرفع هذه المياه مثل (عجلة المياه) ولكن لا يوجد لها أثر اليوم. وهناك بقايا لجدران قوية في وادي المشاش في اتجاه الشمال والجنوب وقد تكون مؤشرات لبناء حاجز أو سد للمياه وبالتالي هي تشكل نوعاً من الخزانات، ومن الضروري إجراء مزيد من التحقيقات من أجل تحديد القنوات التي تؤدي إلى مرافق تخزين المياه للموقع.(Bartl et.al,2013)

أظهرت الدراسات حتى الآن أن أقدم جزء من الموقع هو الجهة الشرقية التي كانت موجودة بالفعل في العصر الروماني أو الروماني المتأخر وربما كانت تستخدم لوظيفة حارس في السهول الصحراوية. وتم استخدام هذا الموقع أيضا في الفترة الأموية لنفس الغرض، ثم امتدت مزيد من المباني في المحيط المباشر للقصر وتشمل هذه الأبنية مبنى كبيراً مربعاً وحماماً وخزاناً مجاوراً وهياكل مختلفة، والمبنى المربع هو الأكبر حجما. (Bartl et.al,2013)

قصر المشاش والعناصر المعمارية:

كشفت الحفريات الأثرية في موقع قصر المشاش أن القصر يتكون من ثلاث وحدات معمارية رئيسية وهي: القصر، والحمام، والمنشآت المائية وفي هذا الجزء من البحث سيتم شرح مفصل عن قصر المشاش.

قصر المشاش هو عبارة عن بناء مربع الشكل تقريبا (اللوحة 10)، قياسه من الخارج حوالي 26.60م من الشمال إلى الجنوب و26.30 م من الشرق إلى الغرب، وسماكة جدرانه تقريبا

في متوسط 1.75م، وبني جدار القصر من الحجر الجيري ويوجد في وسطه أنقاض تملأ الفراغ في وسط الطبقتين مما يؤدي إلى تقوية الجدار، ويعطي له سماكة عالية (اللوحة 11)، والمبنى يحتوي على ساحة وسطية وتحيط بها 13 غرفة لها أحجام مختلفة وهي مرتبة حول الساحة المركزية (Bisheh,1987).

من خلال الزيارات الميدانية للقصر من قبل الباحث، وأخذ القياسات لمبنى القصر والغرف فقد تم تقسيم القصر من قبل الباحث إلى خمسة أجزاء رئيسية (الجزء A)، (الجزء B)، (الجزء C)، (الجزء D)، (الجزء E) (المخطط 1). وسيتم دراسة كل جزء بالتفصيل.

1- الجزء A

يمثل هذا الجزء الواجهة الرئيسية للقصر، وهي الجهة الشرقية وتحتوي هذه الواجهة على مدخل القصر الوحيد، ويحتوي هذا الجزء على (الممر رقم 1)، و(الغرفة رقم 14)،و(الغرفة رقم 2)، و(الغرفة رقم 3).والغرف تختلف في أحجامها وفي اتجاه مداخلها.(مخطط 2).

1-1 الغرفة رقم 1

يحتوي هذا الجزء على الباب الرئيسي وهو بعرض 1.90م في الجدار يؤدي إلى ممر قياسه 4.30م × 4.30م (اللوحة 12)، وسمي المدخل بالغرفة رقم 1، وتم عمل Trench في داخل هذا الممر أسفرت عن وجود عدد قليل من قطع الفخار، وفي نهاية هذا الممر هنالك مدخل يؤدي إلى الساحة المركزية (الفناء) ويختلف حجم الحجارة في جدران الممر واستخدمت أحجار صغيرة بين الحجارة الكبيرة وهي تستخدم لتثبيت الحجر في مكانه(اللوحتان 13,14).وبشكل عام فان نظام الممر الذي يؤدي إلى ساحة وسطية موجود في عمارة القصور الأموية.ويحتوي أيضا هذا الممر على المدخل المؤدي للغرفة رقم 14 وهو في الجدار الشمالي للممر.

1-2 الغرفة رقم 2

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء A في الجهة الشرقية للقصر، وهي غرفة مربع الشكل تقريبا، تبلغ قياساتها 4.30م X 4.10 م (اللوحة 15)، ولها مدخل من الجهة الغربية بعرض 1.05 م، وجدارها من جهة الساحة المركزية يبلغ عرضه حوالي 1 م، وهي تفتح مباشرة على الساحة المركزية (الفناء)، وتجاور في موقعها الغرفة رقم 3، ويفصل بينهما جدار عرضه 1 م، وهي تقابل الغرفة رقم 8 في الموقع داخل القصر، وترتبط هذه الغرفة مع الغرفة رقم 3 حيث إن مدخلها في الجدار الجنوبي للغرفة رقم 2، وهذا النظام موجود في العمارة الأموية، والغرفة مدمرة

باستثناء وجود مدماكين من الحجارة في الجهة الشمالية والجهة الشرقية والحجارة في قياسها متوسطة وكبيرة، ومن المحتمل وجود نافذة لهذه الغرفة في الجهة الشرقية للغرفة المطلة على الواجهة الرئيسية للقصر.

1-3 الغرفة رقم 3

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء A، وهي ضمن الغرف الواقعة على الجهة الرئيسية للقصر، حيث أنها تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل تبلغ قياساتها 4.30م X 4.20 م (اللوحة16)، ترتبط هذه الغرفة مع الغرفة رقم2،ويفصل بينهما جدار بعرض1م، حيث أن مدخلها عن طريق باب بعرض 1م من داخل الغرفة رقم 2، وهذه الغرفة لا تطل على الساحة المركزية (الفناء)، وهي أيضا تجاور الغرفة رقم4، والغرفة مدمرة كليا، وقياس حجارتها ما بين المتوسطة والكبيرة، ومن المحتمل وجود نوافذ لهذه الغرفة على الجهات الشرقية والجنوبية.

1-4 الغرفة رقم 14

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء A، وهي ضمن الغرف الواقعة على الجهة الرئيسية للقصر،والزاوية الشمالية الشرقية للقصر، وهي مستطيلة الشكل تقريبا تبلغ قياساتها 8.40م X 4.30م (اللوحة 17)،وتعد هذه الغرفة الأكبر حجما بين الغرف، ولها مدخل من الغرفة رقم1(الممر) بعرض 1 م، وهي تجاور الممر والغرفة رقم 13 حيث يفصل بينها جدار عرضه 1 م، والغرفة مدمرة باستثناء3 مداميك من الجدار الفاصل بين هذه الغرفة والغرفة رقم13، وحجارة الغرفة مابين المتوسطة والكبيرة الحجم.ومن المحتمل وجود نوافذ لهذه الغرفة على الجهة الشرقية والشمالية للقصر.

2-الجزء B

يمثل هذا الجزء الجهة الجنوبية من القصر، ويحتوي هذا الجزء على (الغرفة رقم 4)،و(الغرفة رقم 5)، و(الغرفة رقم 6)، و(الغرفة رقم 7)، وترتبط هذه الغرف مع بعضها بعضاً، فهي غرف متساوية الحجم تقريبا (مخطط 3).

2-1 الغرفة رقم 4

تقع هذه الغرفة ضمن الجزءB، وهي ضمن الغرف الواقعة على الجهة الجنوبية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل تبلغ قياساتها 3.95م X4.20م (اللوحة 18)، ويفتح باب هذه الغرفة مباشرة على الساحة المركزية بباب عرضه 1 م، وهي تجاور الغرفة رقم 3 والغرفة رقم 5، والغرفة مدمرة كليا، وتبلغ قياسات حجارتها ما بين المتوسطة والكبيرة، ومن المحتمل وجود نافذة للغرفة في الجهة الجنوبية للقصر، وهي توازي الغرفة رقم 13 في موقعها داخل القصر.

2-2 الغرفة رقم 5

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء B، وهي ضمن الغرف الواقعة على الجهة الجنوبية للقصر، وهي غرفة مربعه الشكل تبلغ قياساتها 3.75مX 4.20م (اللوحة 19)، ويفتح باب هذه الغرفة مباشرة على الساحة المركزية (الفناء) بباب عرضه تقريبا 1م، وهي تجاور الغرفة رقم 4 والغرفة رقم 6 ويفصل بينهما جدار بعرض 90 سم تقريبا، والغرفة مدمرة كليا، وتبلغ قياسات حجارتها ما بين المتوسطة والكبيرة، ومن المحتمل وجود نافذة لهذه الغرفة على الجهة الجنوبية للقصر، وهي توازي الغرفة رقم 12 في موقعا داخل القصر.

2-3 الغرفة رقم 6

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء B، وهي ضمن الغرف الواقعة على الجهة الجنوبية للقصر وهي غرفة مربعة الشكل تبلغ قياساتها3.90مX4.26م (اللوحة 20)، ويفتح باب هذه الغرفة مباشرة على الساحة المركزية(الفناء) بباب عرضة1م، وهي تجاور الغرفة رقم5 والغرفة رقم 7،ويفصل بينهما جدار بعرض 90سم تقريبا، وترتبط هذه الغرفة بالغرفة رقم 7 حيث إنها تحتوي على مدخل الغرفة رقم 7، والغرفة مدمرة كليا باستثناء وجود جدار بارتفاع مدماكين من جهة الساحة المركزية بجانب باب الغرفة، وأيضا جدار في الجهة الجنوبية من الغرفة بارتفاع مدماكين من الحجر، وتبلغ قياسات حجارتها ما بين المتوسطة والكبيرة.وهي توازي الغرفة رقم 11 في موقعها في القصر.

2-4 الغرفة رقم 7

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء B، وتقع على الزاوية الجنوبية الغربية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل تبلغ قياساتها 4.26مX 4.30م (اللوحة 21)، ويقع مدخل هذه الغرفة الوحيد عن طريق باب بعرض 1م من داخل الغرفة رقم 6، حيث إن هذه الغرفة لا تطل بشكل مباشر على الساحة المركزية (الفناء)، والغرفة مدمرة كليا، وحجم حجارتها ما بين المتوسطة والكبيرة وهي تجاور الغرفة رقم 6 والغرفة رقم 8.

3-الجزءC

يمثل هذا الجزء الجهة الغربية للقصر، ويحتوي على (الغرفةرقم 8)، و(الغرفة رقم 9)، و(الغرفة رقم10)، وتختلف الغرف في مقاساتها بعضها عن بعض، وتختلف أيضاً في ارتباطها مع بعضها (مخطط 4).

3-1 الغرفة رقم 8

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء C، وتقع على الجهة الغربية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل تبلغ قياساتها 4.30م 4.20Xم (اللوحة 22)،ويقع مدخل هذه الغرفة على الساحة المركزية بباب عرضه 1م، وتجاور الغرفة رقم 7 والغرفة رقم 9، وترتبط هذه الغرفة بالغرفة رقم 9 حيث إنها تحتوي على باب بعرض 1ميؤدي من خلالها إلى الغرفة رقم 9، والغرفة مدمرة كليا باستثناء أجزاء من الجدار الفاصل بينها وبين الغرفة رقم 7 بارتفاع 5 مداميك، وحجم حجارتها ما بين الصغيرة والمتوسطة، وهي توازي الغرفة رقم 2 في موقعها داخل القصر.

3-2 الغرفة رقم 9

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء C، وتقع على الجهة الغربية للقصر، وهي غرفة مستطيلة الشكل تبلغ قياساتها 8.40 م X 4.40 م (اللوحة 23)، وتتميز هذه الغرفة بوجود مدخلين، حيث إن لها مدخ ل على الساحة المركزية (الفناء) ولها مدخل أيضا من خلال الغرفة رقم 8، وهي تجاور الغرفة رقم 8 الغرفة رقم 10، وترتبط معهما بوجود مدخل مؤدٍّ إلى الغرفة رقم 10 بعرض 1.40م (اللوحة 24)، ومدخل إلى الغرفة 8 بعرض 1م،والغرفة مدمرة كليا باستثناء الجدار من الجهة الغربية والجدار من جهة الساحة المركزية والجدار الفاصل بينها وبين الغرفة رقم 10 بارتفاع خمسة مداميك، وحجم حجارتها ما بين الصغيرة والمتوسطة والكبيرة.وهذه الغرفة توازي مدخل القصر في موقعها.

3-3 الغرفة رقم 10

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء C، وتقع على الزاوية الشمالية الغربية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل (اللوحة 25)، ويصعب معرفة قياس الغرفة بسبب أعمال التخريب في القصر، ومدخل الغرفة من خلال الغرفة 9.

4-الجزء D

يمثل هذا الجزء الجهة الشمالية للقصر، ويحتوي على (الغرفة رقم11)، و(الغرفة رقم 12)، و(الغرفة رقم13)، وترتبط هذه الغرف بعضها مع البعض، فهي متساوية الحجم تقريبا (مخطط5).

4-1 الغرفة رقم 11

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء D، وتقع على الجهة الشمالية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل، ويصعب معرفة قياساتها بسبب أعمال التخريب فيها (اللوحة 26)، وتفتح هذه الغرفة مباشرة على الساحة المركزية (الفناء)، وهي تجاور الغرفة رقم 10 والغرفة رقم 12، والغرفة مدمرة كليا بسبب أعمال التخريب الكبيرة فيها، ويوجد فيها الجدار الفاصل بينها وبين الغرفة 12 بارتفاع4 مداميك، وحجارتها ما بين المتوسطة والكبيرة، ومن الممكن وجود نافذة لهذه الغرفة على الجهة الشمالية من القصر،وهي توازي الغرفة رقم 6 في موقعها داخل القصر.

4-2 الغرفة رقم 12

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء D، وتقع على الجهة الشمالية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل تبلغ قياساتها 3.96مX4.25م (اللوحة 27)، وتفتح هذه الغرفة مباشرة على الساحة الوسطية (الفناء) بباب عرضه 1م، وهي تجاور الغرفة رقم 11 والغرفة رقم 13، والغرفة مدمرة كليا، وحجارتها ما بين المتوسطة والكبيرة، ومن الممكن وجود نافذة لها على الجهة الشمالية، وهي توازي الغرفة رقم 5 في موقعها في القصر.

4-3 الغرفة رقم 13

تقع هذه الغرفة ضمن الجزء D، وتقع على الجهة الشمالية للقصر، وهي غرفة مربعة الشكل تبلغ قياساتها 3.70مX4.20 م (اللوحة 28) وتفتح هذه الغرفة مباشرة على الساحة المركزية (الفناء) بباب عرضه 90 سم تقريبا، وهي تجاور الغرفة رقم 12 والغرفة رقم 14، والغرفة مدمرة باستثناء أربعة مداميك في الجدار الشمالي والجدار الفاصل بينها وبين الغرفة رقم 14، ومدماكين بالجدار الفاصل بينها وبين الغرفة رقم 12، وحجارتها ما بين الصغيرة و المتوسطة والكبيرة، ومن المحتمل وجود نافذة لها في الجهة الشمالية، وهي توازي في موقها الغرفة رقم 4.

5-الجزء E

يمثل هذا الجزء الساحة الوسطية (الفناء) للقصر(اللوحة 29)، وهذا النظام موجود في العمارة الأموية، حيث إن الساحة الوسطية في قصر المشاش تحيط بها جميع الغرف، وبعض هذه الغرف يفتح مباشرة على هذه الساحة وبعضها الآخر لا يفتح عليها، وفي بعض الأحيان من الممكن وجود بئر ماء داخل هذه الساحة وعادة تكون مبلطة بالحجارة، ونظرا لسقوط حجارة القصر داخل الساحة المركزية وأعمال التخريب لا يمكن تحديد أرضية القصر.

الترابط بين أجزاء قصر المشاش:

ترتبط أجزاء القصر مع بعضها بعضاً، حيث إن هناك صفات مشتركة فيما بينها. فالجزء A يحتوي على غرفتين (2، 3) حيث إنهما ترتبطان معا من خلال وجود مدخل الغرفة (3) من خلال الغرفة (2)، والغرفة رقم (3) لا تفتح مباشرة على الساحة المركزية. وهذا النظام أيضا موجود في الجزء B حيث إنه يحتوي على غرفتين (6، 7) ترتبطان معا من خلال وجود مدخل الغرفة رقم (7) من خلال الغرفة رقم (6) والغرفة رقم (7) لا تفتح مباشرة على الساحة المركزية.

الجزء C يتميز عن بقية الأجزاء بوجود الغرفة رقم (9)، حيث إنها الغرفة الوحيدة في القصر التي لها مدخلان، مدخل من خلال الغرفة رقم (8) ومدخل من الساحة المركزية مباشرة. وهي أيضا تفتح على الغرفة رقم (10) من خلال مدخل. يرتبط أيضا الجزء C مع الجزء A والجزء B من حيث وجود غرفة لا تفتح على الساحة المركزية مباشرة وهي الغرفة رقم (10).ويرتبط الجزء C مع الجزء A بوجود غرفة مستطيلة، في الجزء A الغرفة رقم (14) مستطيلة الشكل وفي الجزء C الغرفة رقم (9) أيضا مستطيلة الشكل.

الجزء D يرتبط أيضا مع الجزء B من حيث وجود ثلاثة غرف مربعة الشكل وتفتح مباشرة على الساحة المركزية وهي الغرف رقم (11،12،13)، وهي توازي الغرف رقم (4، 5، 6) في موقعها داخل القصر وأيضا هذه الغرف هي مربعة الشكل وتفتح مباشرة على الساحة المركزية باستثناء أن الغرفة رقم (6) ترتبط مع الغرفة رقم (7).

نظام التسقيف في قصر المشاش:

استخدمت في العمارة الإسلامية في بلاد الشام المواد البيئية المحلية، من الحجارة بأنواعها (الرخامية والبازلتية والكلسية) وأيضا استخدمت الأخشاب الصلبة، والسقف هو عنصر أساسي في العمارة. وتنوعت أنواع السقوف بتنوع وظائف المبنى سواء أكانت أبنية مدنية مثل القصور والقلاع والحمامات أو أبنية دينية مثل المساجد. (Creswell,1989).

بسبب الدمار التي تعرض له قصر المشاش فإننا لا نستطيع تحديد كيفية إنشاء السقف داخل القصر، ولكن من الممكن دراسة نظام التسقيف في مبنى أموي قريب وهو قصر الخرانة الذي من المحتمل أن يكون شبيهاً بنظام التسقيف في قصر الشاش. حيث تم تسقيف قصر الخرانة بسقوف الأقبية، والمواد المستخدمة في تلك العقود كانت من الحجر المحلي المخلوط مع مادة الطين.(دويكات،2001).

خصائص عامة لقصر المشاش:

بني القصر دون وجود أبراج ركنية، وبناؤه عبارة عن بناء سكني يوجد له حمام فضلا عن توزيع المنشآت المائية في مناطق واسعة وهو ينطوي على درجة كبيرة من الاستقرار. ومن المحتمل وجود مجتمع قام بالاستقرار في موقع المشاش، وهذه النقطة تقودنا إلى ملاحظة أن مساحة قصر المشاش كانت في المقام الأول غير سكنية، وبغض النظر عن أن القصر صغير المساحة حيث لا يمكن أن يستوعب أكثر من 40 شخصاً، وهناك دليل على وجود تواجد سكاني في المنطقة المحيطة بالقصر بسبب وجود مجموعة من المنازل السكنية، ومن الواضح أيضا أن المياه المخزنة في العديد من الخزانات والصهاريج تجاوزت بكثير متطلبات سكان القصر، لذلك يبرر وجود هذه المنشآت أنها كانت تهدف لخدمة أشخاص آخرين لا يسكنون القصر، حيث إن القصر يقع على الخط الواصل بين عمان والأزرق في الشرق، وهناك سلسلة من المواقع الأموية والمباني التي وضعت على مساحات مختلفة، وتشتمل على قصر الموقر، وقصر الخرانة، وقصر عمرة، وقصر عويند وقصر الأزرق، وهذه المواقع كانت تستخدم لسقي القوافل وكانت محطات استراحة للقوافل. وقد أشار الجغرافي المقدسي إلى وجود ثلاثة طرق للذهاب من عمان إلى الحجاز: إما الذهاب جنوبا إلى معان وهناك يستمر إلى عبر تبوك ثم إلى تيما أو أنه يستمر إلى تيما عبر via al-Ajwali and Thujr، والطريق الثالث من عمان إلى الأزرق حيث أن الأزرق يشكل مركزا لتقاطع عدة طرق رئيسية، والمسافر يستمر من خلال وادي السرحان (بطن السر). لكن للأسف المقدسي لا يذكر الأبنية الواقعة على الطريق باستثناء قصر عويند ويصف وجود حمامين بين عمان وعويند ومن الممكن أن يكون المشاش هو المقصود. (Bisheh,1987).

الأبنية المحيطة بقصر المشاش:

يظهر من خلال صور الأقمار الصناعية وجود مجموعة كبيرة من الأبنية المحيطة بقصر المشاش على مسافات مختلفة (الشكل 11)(الخارطة رقم 2) ، وهي عبارة عن منشآت مائية منها البرك والسدود والحمام، وأيضا تحتوي على مبنيين كبيرين وهما مبنى الخان (Caravansarai)، ومبنى قصر المشاش الشرقي (Qasr al-mshash East) وهي مبانٍ غير ظاهرة على سطح الأرض، فهي مدفونة وتحتاج إلى عمليات تنقيب لمعرفة تفاصيل بنائها. حيث أن مبنى الخان هو مبنى كبير الحجم مربع

الأضلاع طول ضلعه الشمالي 44 م والجنوبي 40 م والشرقي 47م والغربي 46م تقريبا. (الشكل 12) (اللوحة 30) ويقع الخان في الجهة الغربية من قصر المشاش الغربي، وهو بجانب الحمام الرئيسي، وأثناء عملية المسح من قبل الباحث تبين وجود مدافن في موقع الخان (اللوحة 31، 32) (اللوحة 33)، وهي على ما يبدو مدافن حديثة حيث وجد عند أحد المدافن اسم على شاهد يبدو أنه للمتوفى (اللوحة 34)، ومن الممكن أن تكون هذه القبور لأشخاص من البدو الرحل المتواجدين في تلك المناطق حيث يتم الدفن في هذا الموقع لسهولة الحفر فيه كونه طمم لمبنى الخان، وأيضا لسهولة معرفة موقع القبر فهو مدفون في معلم معروف لديهم وهو قصر المشاش. وأيضا هناك مبنى كبير ومهم وهو قصر المشاش الشرقي الذي يقع على مسافة 1300 متر شمال شرق قصر المشاش الغربي (الشكل 13) (اللوحة 35)، وهو مبنى مربع الشكل طول ضلعه في الجهة الشمالية حوالي 27.7 م والجهة الجنوبية 24 متراً والجهة الشرقية 27م والجهة الغربية 27 متراً تقريبا، فهو بناء مربع الشكل ويحتوي على ساحة وسطية بمساحة 12× 13م وهي مربعة الشكل. ويبدو من خلال صورة الأقمار الصناعية أنه عبارة عن مجموعة من الغرف تحيط بساحة وسطية وهو مشابه لقصر المشاش الغربي، وأيضا هناك مجموعة من الأبنية المنتشرة في محيط قصر المشاش وهي عبارة عن منازل تجاور الأبنية الرئيسية وهي تظهر في صور الأقمار الصناعية وغير ظاهرة على سطح الأرض، ومن المحتمل أن تكون عبارة عن منازل داخل مجمع المشاش السكني (الشكل 14)، وأيضاً من المحتمل وجود مكان لقصر آخر في محيط قصر المشاش ويقع على بعد 600 متر تقريبا شمال قصر المشاش الغربي ويقابله أيضاً منازل. (الشكل 15)(اللوحة 36).

مقارنة قصر المشاش مع القصور المحيطة:

يرتبط بناء قصر الخرانة وقصر المشاش بأمور إنشائية مرتبطة بالفترة الأموية، حيث نلاحظ وجود ساحة وسطية داخل قصر الخرانة، وتعتبر الساحة المركزية للقصر، ونلاحظ وجود هذه الساحة أيضا في بناء قصر المشاش الغربي والشرقي، ومن حيث تقسيم الغرف في قصر المشاش ومقارنتها مع تقسيم الغرف في الطابق الأول من قصر الخرانة نلاحظ وجود تشابه بسيط في التقسيم حيث انه يوجد غرف في قصر المشاش ينفتح بعضها على البعض بواسطة باب وهي مرتبطة بعضها مع البعض، وأيضا من خلال عمليات المسح الأثري لموقع قصر المشاش تبين وجود مبنى الخان

(Caravansarai) حيث يبلغ طول ضلعه تقريبا 44 م وهو مبنى يضاهي مبنى قصر الخرانة من حيث الحجم تقريبا وهو يتوسط مبنى قصر المشاش الغربي ومبنى الحمام، ومن خلال الصور الجوية للموقع تبين وجود مبنى الخان ومن المحتمل أن يكون مشابهاً في بنائه لمبنى قصر الخرانة حيث يحتوي مبنى الخان على ساحة وسطية، وأيضا يرتبط قصر المشاش وقصر الخرانة بموارد المياه حيث يتغذى قصر الخرانة على مياه وادي المشاش حيث إنها امتداد للوادي المار بقصر المشاش، ولكن يختلف قصر الخرانة في منشآته المائية فهو يحتوي على صهريج ماء في ساحته الوسطية وهنالك قنوات لصرف المياه وهي حجرية ولكن تختلف عن قنوات قصر المشاش بعدم تغطيتها على عكس القنوات في المشاش فيتم تغطيتها بألواح حجرية، وأيضاً لا يحتوي قصر الخرانة على أي منشآت مائية كبيرة مثل البرك والحمامات. ويتشابه مبنى الخان في موقع المشاش بقصر الخرانة حيث إنه من الممكن أن تكون الغاية من بناء مبنى الخان هي أن يكون استراحة للمسافرين وهي وظيفة قصر الخرانة، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المساحة الكبيرة لمبنى الخان حيث إنه أكبر مساحةً من قصر الخرانة.

يرتبط بناء قصر عين السل ببناء قصر المشاش من حيث وجود الساحة المركزية، حيث تعتبر الساحة المركزية من العناصر الرئيسية في الأبنية الأموية، ويحتوي قصر عين السل على مجموعة من الغرف المحيطة بالساحة المركزية باختلاف توزيعها عن الغرف المحيطة بالساحة المركزية بقصر المشاش، حيث يحتوي قصر عين السل على غرفة مترابطة مع غرفة مجاورة لها بواسطة باب بينهما حيث إن واحدة من الغرف لا تفتح بشكل مباشر على الساحة المركزية، وهذا النظام موجود في تقسيم غرف قصر المشاش حيث نشاهد أن الغرفة رقم (2) والغرفة رقم (3) مرتبطتان فيما بينهما بنفس الطريقة حيث إن الغرفة رقم (3) لا تفتح مباشرة على الساحة المركزية، وأيضا الغرفتان رقم (6، 7) مرتبطتان بنفس الطريقة حيث إن الغرفة رقم (7) لا تفتح بشكل مباشر على الساحة المركزية، وأيضا يرتبط القصران في اتجاه المدخل الرئيسي لكل منهما حيث أن مدخلهما من الجهة الشرقية، وهذا يدل على الأفكار الإنشائية المترابطة في بناء القصرين في فترة زمنية واحدة.

الفصل الثالث

المنشآت المائية والحمام في
موقع المشاش والحمامات الأموية في محيطه الجغرافي

- المنشآت المائية.
- الأصول المعمارية للحمامات الإسلامية.
- حمام قصر المشاش.
- المنشآت المائية في موقع المشاش.
- الحمامات الأموية في محيط قصر المشاش.(قصير عمرة، حمام الصرح، حمام قصر عين السل)

أولاً– المنشآت المائية والحمام في موقع المشاش والحمامات الأموية في محيطه الجغرافي:

1-1 المنشآت المائية

1-1-1 الأصول المعمارية للحمامات الإسلامية

هناك القليل من الدلائل حول المخططات الخاصة بالحمامات الإسلامية العامة المبكرة، حيث إن الحمامات الإسلامية نشأت معتمدة على أصول الحمامات السابقة مثل الحمامات الرومانية وخاصة الحمامات البيزنطية (Graber,1973; kenndy,1985). والحمامات الأموية تحديدا كانت تشكل حلقة وصل مهمة بين الحمامات الرومانية وحمامات العصور الوسطى الإسلامية، ولكن الحمامات الأموية تطورت بشكل كبير حيث كان الأمويون يتفاخرون ببناء حماماتهم وخاصة أهل دمشق، فقد ذكر عن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك قوله حينما بنى مسجد دمشق الكبير إلى أهل دمشق "تفخرون على الناس بأربع خصال، تفخرون بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم فأحببت أن يكون مسجدكم الخمسة"، وهذه المقولة تدل على اهتمام الأمويين ببناء الحمامات حيث كان هناك حمامات خاصة وحمامات عامة. ولكن أغلب الحمامات الموجودة هي حمامات خاصة باستثناء حمام قصر الحير الشرقي حيث يعتبر حماما عاما يخدم السكان المحليين والمجاورين والزائرين" (Graber et.al ,1978).

1-1-2أساليب البناء والعناصر المعمارية التي تتطابق مع الحمامات البيزنطية السابقة للحمامات الأموية

1 - ترتيب غرف الحمام وتسلسلها من الغرفة الباردة إلى الغرفة الساخنة، حيث كان هذا الترتيب سائدا في الفترة البيزنطية ومثال على ذلك في الفترة الأموية غرف حمام قصير كانت مرتبة من الغرفة الباردة (Frigidarium) إلى الغرفة الدافئة (Tepidarium) ثم الغرفة الساخنة (Calidarium) وهذا النظام موجود في الحمامات البيزنطية مثل حمامات عبدة ورحيبة.(Creswell,1979).

2 - نظام التدفئة وتسخين المياه في الحمامات الإسلامية هو امتداد لنفس النظام في الحمام البيزنطي حيث نجد أن أرضية الغرفة الدافئة والغرفة الساخنة مرفوعة على أعمدة بازلتية وهو يشبه نظام التدفئة (Hypocausts) التي تعتمد على تسخين الهواء المار تحت الأرضيات عن طريق فرن التسخين الموجود بجانب الغرفة الساخنة.(Rook,1978)

3 - نظام التسقيف في الحمامات الأموية هو مشابه أيضا للحمامات البيزنطية، فنلاحظ ان تسقيف الحمامات الأموية يتبع عدة أنواع للتسقيف منها (الأقبية البرميلية Tunnel-vaults) و(الأقبية المتقاطعة cross-vaults) و(والقبة نصف الكروية التي ترتكز على مثلثات كروية من الزوايا pendentive-Dome) (Tell,1982)، حيث إن طريقة التسقيف بأقبية برميلية تعود إلى أصل فارسي – ساساني، وكانت متبعة في بلاد الرافدين وبلاد فارس) وأسلوب التسقيف بالأقبية المتقاطعة كان ينتج عن تقاطع عقدين برميليين متساويي الحجم والارتفاع فوق حجرة مربعة الشكل تقريبا، وهناك(العقد المدبب Pointed –arch) حيث يتميز بأنه يضع جميع الثقل نحو الدعائم والعقد المدبب يتشكل نصفاه من مركز مختلف ومثال علية قاعة الاستقبال في قصير عمرة وحمام الصرح (Creswell,1979).

1-2 حمام قصر المشاش

1-2-1 موقع الحمام

يقع حمام قصر المشاش إلى الغرب من موقع القصر على بعد 240 متراً تقريبا، وهو بجانب مبنى الخان حيث يقع الحمام في الجهة الغربية منه، وأيضا يحيط به من الجهة الأخرى بركة خاصة له، حيث يعد حمام قصر المشاش من أهم العناصر المعمارية في موقع المشاش.(اللوحة 38).

1-2-2 تقسيم غرف الحمام وقياساتها

بني حمام قصر المشاش على النظام الأموي السائد في تلك الفترة، حيث نجد أن حمام قصر المشاش يتشابه تقريبا مع الحمامات الأخرى القريبة منه (مخطط 6)،وبنيت جدران الحمام من الحجارة المختلفة الأحجام، حيث بنيت على النظام المعروف وهو الغرف المتتالية وهي الغرفة الباردة A (Frigidarium) (اللوحة 39)، والغرفة الدافئة B (Tepidarium) (اللوحة 40) ثم الغرفة الساخنةC(Calidarium) (اللوحة 41)، وغرفة D صغيرة لتسخين المياه، ومن المحتمل وجود غرفة E(اللوحة 42)تقع بين الحمام وبين مبنى الخان، حيث يمكن أن تكون هذه الغرفة تستخدم كغرفة لتبديل الملابس (Apodyterium) كما في حمام قصر عين السل، وأيضا من المحتمل أن تكون غرفة لتخزين المواد المستخدمة في الحمام، ومن المحتمل أيضا أن تكون الغرفة هي استراحة للأشخاص بعد الانتهاء من عملية الاستحمام. وقد دلّ على وجود هذه الغرفة وجود امتداد للجدار الفاصل بين الغرفة الساخنة وغرفة تسخين المياه (الفرن) وهذا يدل على وجود هذه الغرفة (اللوحة 43).

تختلف قياسات الغرف في حمام قصر المشاش، حيث يبلغ طول الغرفة الباردة A حوالي 6.50 م × 3.25 م، وتحتوي هذه الغرفة على باب يقع في الجهة الشرقية وهو باب للزوار حيث يدخل الزائر للحمام من هذا الباب، ويقوم بتجهيز نفسه للاستحمام في هذه الغرفة الباردة، وأيضا هناك باب من هذه الغرفة يؤدي إلى الغرفة الدافئة B وهو بعرض تقريبا 0.95م تقريباً وعرض الجدار الخارجي في هذه الغرفة تقريبا 1.26م تقريباً. ثم يتم الانتقال إلى الغرفة الدافئة وهي أصغر حجما من الغرفة الباردة حيث تبلغ قياساتها 3.10م × 3.24م، وهذه الغرفة تجاور الغرفة الباردة Aوالغرفة الساخنة C والغرفة E، وكانت هذه الغرفة هي الخطوة الثانية من آلية الاستحمام. حيث من الممكن أن تكون هذه الغرفة تحتوي على نظام (Hypocausts) وهو أن تكون أرضية الغرفة مفرغة من الأسفل وتكون مدعومة بأعمدة من أجل نظام التدفئة وهذا النظام موجود في الحمامات الأموية مثل حمام قصير عمرة وحمام عين السل وحمام الطوبة. ثم هناك الغرفة الساخنة C حيث هناك باب يؤدي إلى هذه الغرفة من الغرفة الدافئة، وتعتبر هذه الخطوة هي آخر مرحلة في عملية الاستحمام، حيث تبلغ قياسات هذه الغرفة 3.25 م × 3.20 م ومن المحتمل أن تكون هذه الغرفة على نظام الأعمدة (Hypocausts) مقارنة مع الغرف الساخنة في الحمامات الأموية الأخرى. وبجانب هذه الغرف تقع الغرفة D وهي الغرفة الخاصة بتأمين الحرارة للغرفة B والغرفة C حيث تبلغ مساحة هذه الغرفة 2.0 م × 2.30م وقد وجدت فيها آثار لحرق النار(اللوحة 44)، ووجد أيضا الطوب المشوي (اللوحة 45)، ودلائل على وجود عملية اشتعال النار التي تؤدي إلى تسخين المياه وأيضا تم العثور على قطع من الرخام وقطع من البازلت (اللوحة 46). وفي الجهة الشرقية من الحمام هناك احتمال لوجود الغرفة الخامسة E واستدل على ذلك من خلال الجدار الفاصل بين الغرفة الساخنة وغرفة النار، وهذا الجدار يمتد إلى الجهة الشرقية من الحمام لكن هذه الغرفة من الممكن أن تكون قد دمرت ويمكن التأكد من ذلك من خلال القيام بعمليات التنقيب في الموقع ومعرفة ذلك، ومن الممكن أن تبلغ قياسات هذه الغرفة في حال كانت مكتملة 6.35 م × 2.80 م، وهي قريبة من قياسات الغرفة الباردةA .

1-3 المنشآت المائية في موقع المشاش

احتوى موقع قصر المشاش على الكثير من المنشآت المائية التي ساهمت في الاستمرار في الأعمال اليومية واستمرار العيش لسكان الموقع، حيث نجد أن المنشآت المائية في الموقع ارتبطت فيما بينها من أجل إتمام أعمالها كما نلاحظ وجود جميع المنشآت على الأودية والقنوات من أجل تزويدها بالمياه، حيث إن الحمام في الموقع احتوى على بركة من أجل تزويده بالمياه، وأيضا نلاحظ الاستفادة من الأودية والقنوات والحفر الموجودة بفعل الطبيعة وكيفية استغلالها لتجميع

المياه لتصبح عبارة عن آبار لتجميع المياه.(الخارطة 1) وسيتم التحدث عن جميع المنشآت المائية بالتفصيل.

1-3-1 بركة حمام قصر المشاش(Vbirka)

تقع هذه البركة إلى الغرب من الحمام، وتبلغ قياساتها 18.00 م × 7.50 م والجانبان الأطول هما على المحور الشرقي والغربي (مخطط 7)، وبنيت هذه البركة من جدران حجرية تبدأ من القاعدة (اللوحة 47)، ولكن هناك انهياراً وقع على جدران البركة، وهناك جهة شبة مكتملة وهي الجهة الشمالية من البركة (لوحة 48)، ويبلغ عمق البركة حوالي 2.50 م (اللوحة 49) ويبلغ عرض الجدار للبركة تقريبا 1.30م (اللوحة 50) ويبلغ قياس الحجارة للبركة تقريبا 0.70م ×0.25م وسماكة الحجر تقريبا 0.45م. وهناك بين الحجارة الكبيرة بين الفجوات وضعت حجارة صغيرة وهي من أجل دعم الجدران ويبدو أن هذه البركة رصفت جدرانها بالجص والحصى والقصارة مثل بقية البرك في موقع المشاش. وفي الطرف الغربي من البركة هناك قناة من الحجر تمتد من الغرب بسماكة 3.50 وهي على سطح الأرض وتقوم بتغذية البركة بالماء، وهذه البركة تتغذى على المياه القادمة من وادي (A) وأيضا وادي المشاش الرئيسي، وأيضاً إلى الغرب من البركة والحمام هناك جدار (VI) يبلغ طوله 23.60 م وهذا الجدار يقوم على جمع المياه على الجانب الشمالي، وإلى الشرق من هذا الجدار تكون الأرض منخفضة وهذا يساعد على ضخ المياه إلى بركة الحمام وهي بدورها تقوم بتزويد الحمام المياه بواسطة قناة حجرية بجانب البركة في الجهة الجنوبية منها (اللوحة 51)، حيث تمتد إلى الغرفة (D) في الحمام حيث يتم تسخينها وإدخالها إلى الحمام (مخطط 8)، وتمتد هذه القناة على طول البركة في الجهة الجنوبية حيث تنقسم هذه القناة إلى مجريين. المجرى الأول بعرض 0.70 محفور في وسط هذا المجرى أيضا مجرى آخر أصغر حجما بعرض 0.27 م وعمق 0.30 م (اللوحة 52) ويغطى المجريان بألواح حجرية تغطي المجريين وهكذا يتم نقل المياه إلى الحمام عن طريق المجرى الصغير ويغطى بالحجارة من أجل تأمين وصول المياه والحفاظ عليها نظيفة (اللوحة 53). (King et. al., 1981)

1-3-2 البركة الكبيرة في موقع المشاش + البركة الدائرية (Birka IX)

تقع هذه البركة في أقل من نصف كيلومتر إلى الشمال من مبنى القصر (اللوحة 54)، حيث تقع هذه البركة على الجانب الغربي من الوادي (B) وتبلغ قياسات البركة حوالي (20.00م × 19,00م)(مخطط 9) وعمقها حوالي 4.65 م وتتكون جدران البركة من خمسة عشر مدماكاً والمدماك رقم ستة عشر يشكل حافة متدلية في شمال وغرب وجنوب البركة (اللوحة 55) ويجب أن يستمر في الجانب الشرقي من البركة، وتحتوي البركة على درج عبارة عن ألواح حجرية في

الطرف الغربي من الجدار الشمالي ونلاحظ بأن جدران البركة كانت مقوسة الشكل وهذا يعطي طابعاً جمالياً للبركة، وتم تغطية جدران البركة من الداخل بواسطة قصارة تحتوي على عدة طبقات حيث إن أول طبقة تكون عبارة عن وضع حجارة صغيرة على الجدار بشكل مباشر بالإضافة إلى الطين من إجل تماسكها، والطبقة الأخرى هي عبارة عن خلطة طينية تحتوي على قطع حصى صغيرة تشكل طبقة قوية من الكسارة الخشنة التي تمنع تسريب المياه والمحافظة على نسبة المياه داخل البركة (اللوحة 56).وتتغذى البركة من القنوات المائية المجاورة المتفرعة من الوادي (B) (اللوحة 57) وقد دمر جزء كبير من البركة حيث لحق فيها ضرر كبير نتيجة فيضان المياه بشكل كبير حيث تم تدمير جزء كبير من الجدار الشرقي للبركة (اللوحة 58)، وقد بنيت هذه البركة من أجل استغلال موارد المياه في الأودية حيث نلاحظ أن البركة تقع في موقع منخفض حيث يمكن الاستفادة من المياه الموجودة في الأودية، ويمكن استعمال هذه البركة من أجل تزويد المنشآت المائية الموجودة في المنطقة (King et. al., 1981). وبجانب البركة الكبيرة في الجهة الجنوبية تقع بركة صغيرة دائرية الشكل يبلغ قطر الدائرة حوالي 3 م (اللوحة 59)، حيث تحتوي أيضا جدرانها على ألواح حجرية صغيرة شكلت قصارة لجدرانها (اللوحة 60) (اللوحة 61)، ومن المحتمل وجود قناة بين هذه البركة والبركة الكبيرة حيث من الممكن أن يكون استخدام هذه البركة من أجل الحصول على ماء ساخن بسبب أن البركة صغيرة حيث تسخن مياهها من أشعة الشمس وهناك احتمالية إن يكون استخدامها في الحفاظ على المياه الزائدة التي تخرج من البركة الكبيرة حيث تتجه نحو هذه البركة.

1-3-3 البركة على شكل حرف T (birkaXIII)

تقع هذه البركة في الجهة الجنوبية الغربية فوق وادي (C1). ويبدو أن هذه البركة هي تجويف طبيعي تم الاستفادة منه كبركة لتجميع المياه، وتمت توسعة هذا التجويف لصنع البركة على شكل حرف T (اللوحة 62)، وجدران هذه البركة من الصخور الطبيعية، حيث تم وضع رصفة من الحجارة الصغيرة بشكل مباشر على الجدران الصخرية بعضها بجانب البعض وتثبيتها بواسطة الطين، ثم وضعت طبقة من الجص فوق الحجارة لتصبح طبقة قوية تمنع خروج الماء من البركة(اللوحة 63)، وهذا النظام استخدم في البركة الكبيرة (XI)، ولكن من الصعب تحديد عمق هذه البركة بسبب وجود الأنقاض في داخلها، ويتم تزويد هذه البركة بالمياه عن طريق الوادي (C1) حيث تتدفق المياه بواسطة القنوات المتفرعة من الوادي C1 لتقوم بتزويد البركة بالمياه.(King et. al., 1981)

1-3-4 البركة الدائرية (birka II)

تقع هذه البركة على بعد حوالي 40 متراً شمال شرق قصر المشاش، وهي عبارة عن بركة صغيرة دائرية الشكل مبنية من الحجارة الجيرية المشذبة يبلغ قطر الدائرة حوالي 4.2 م، وكانت البركة مسقوفة ببلاطات حجرية مثنية على ثلاثة عقود نصف دائرية، وكانت البركة مقصورة من الداخل، ويبدو أن هذه البركة كانت مخصصة لتوفير المياه الصالحة للشرب، حيث تم استخدامها من قبل سكان القصر أو الخان، ويتم تزويد البركة بالماء من خلال حوض صغير يقع في الجهة الشرقية بواسطة قناة مربعة حيث يمكن رؤيتها في الجانب الشمالي الشرقي على عمق يتراوح بين 0.8 م – 1.3 م، وهذه البركة هي الوحيدة المسقوفة بين جميع البرك الموجودة في الموقع، وذلك من أجل الحفاظ على الماء نظيفا من أجل استخدامه في الشرب.(King et. al., 1981)

1-4 موارد المياه في موقع المشاش"

1-4-1 الأودية الرئيسية والأودية الفرعية مع ذكر الأبنية الموجودة على كل وادٍ.

أ - الوادي A

يعتبر هذا الوادي من الروافد المهمة التي تقع في شمال وادي المشاش حيث يقوم بتغذية مجموعة من الأبنية في موقع المشاش، حيث إنه يقوم عند التقاء هذا الوادي مع وادي المشاش الرئيسي بتغذية المنشآت القريبة من القصر وهي الحمام وبركة الحمام ومبنى الخان، وعند نهاية هذا الوادي والتقائه مع وادي المشاش هناك سد مائي (VI) وهو عبارة عن جدار في الضفة الشمالية لوادي المشاش، حيث لوحظ وجود هذا الجدار لأول مرة عام 1981 وهو قريب من المنشآت المائية حيث يبلغ طول هذا الجدار 23.60 م، وهذا الجدار يقوم على جمع المياه على الجانب الشمالي. وإلى الشرق من هذا الجدار هنالك نوعان من التلال المنخفضة وهذه التلال تساعد على ضخ المياه إلى بركة الحمام (V) والتي بدورها تقوم بتزويد الحمام بالمياه، وبني هذا الجدار من الحجارة بارتفاع ثلاثة أو أربعة مداميك وغطت جدرانه بمادة الجص وهذا النظام وجد في أماكن أخرى في مجمع موقع المشاش، وإلى الغرب من الجدار هنالك قناة مياه مع جانبين وهي تشكل قناة أرضية.(King et. al., 1981)

ب -الوادي B

يعتبر هذا الوادي الرافد الثاني لموقع المشاش حيث يتدفق نحو وادي المشاش ويقع إلى الشمال من القصر بحوالي 400 م، ولوحظ وجود مجموعة من المباني على هذا القصر، وهي البركة (IX)، وأيضا هناك بقايا جدران وأنقاض حجرية (VII) (اللوحة 64)حيث عثر على كسر

فخارية مبعثرة في المكان وهذه الأنقاض تقع غرب الوادي Bومن المحتمل أن تكون بقايا منازل، وفي الجهة المقابلة أيضا هناك بقايا أنقاض حجرية من المحتمل أن تكون قصراً ثالثاً في الموقع (اللوحة 65)، حيث تم العثور فيها على قطع رخام مصقولة ذات لون أبيض تبلغ سماكتها حوالي 18مم وأيضا يقع على الوادي B قناطر Barrage (X) وهي تقع إلى الشرق من روافد وادي B وإلى الشمال من قصر المشاش وكانت تقوم بحفظ المياه وتجميعها. (King et. al., 1981)

ج- الوادي C

يقع هذا الوادي شرق الوادي B، وهو يحاذي وادي المشاش باتجاه قصر الخرانة، وفي المنطقة الشمالية من الوادي هناك تفرعات للوادي وانقسامات وهي الوادي (C1) المتفرع إلى الشمال الغربي والوادي (C2)المتفرع إلى الشمال الشرقي، ويحتوي كل منهما على منشآت وأبنية بالإضافة إلى الوادي الرئيسي C فهو أيضا يحتوي على أبنية ومنشآت مائية (اللوحة 66). حيث يحتوي الوادي المتفرع C1 على البركة (XIII) على شكل حرف T والوادي المتفرع C2 احتوى على منشآت مائية وهي (XV, XIV) وهي عبارة عن برك لتجميع المياه حيث تم التعرف عليها على الضفة الغربية للوادي المتفرع C2 ويبدو أنها مشابهة للبركة التي على شكل حرف T، ومن بين هاتين البركتين يبدو أن البركة (XIV) (اللوحة 67) وهي الأكثر وضوحا وهي عبارة عن خزان مغلق وهي من صنع الطبيعة مع القيام ببعض التعديلات عليها حيث هناك تجميع للأتربة من أجل إنشاء قناة تقوم بتحويل المياه إلى البركة، وتقع هذه البركة خارج المناطق الرئيسية لقصر المشاش الرئيسي، ولكنها بلا شك جزء من النظام العام لمجمع المشاش، حيث إنها تقع جنوب شرق الموقع الرئيسي وتقع شمال المسار المباشر من قصر المشاش إلى قصر الخرانة، وتبدو أنها ليس أكثر من أتربة بيضاء ولكن هذا أثبت أنه أحد المنشآت المائية التي تقوم بتجميع المياه، وهي على حافة وادٍ صغير، ومع صنع القنوات وأيضا بوجود تضاريس الأرض تصل المياه إلى هذه البركة حيث إنها تقوم بتجميع المياه من أجل خدمة الموقع، وأيضا البركة (XV) (اللوحة 68) تقع إلى الجنوب من هذه البركة وهي من صنع الطبيعة وهي أصغر قليلا. وأيضا تقع على الوادي الرئيسي C مجموعة من الأبنية والمنشآت المائية حيث يقع على هذا الوادي قصر المشاش الشرقي ومجموعة من المنازل، وهناك آثار لوجود سد على الوادي عبارة عن جدار يقع في الجهة الشرقية من الوادي C (اللوحة69)، حيث يقوم بتجميع المياه وتزويد القصر الشرقي والمنازل الموجودة بها، ويمتد الوادي C باتجاه قصر الخرانة. (King et. al., 1981)

1-5 الحمامات الأموية في محيط قصر المشاش

انتشرت الحمامات في العمارة الأموية بشكل واسع، حيث اهتم المعماري الأموي ببناء المنشآت المائية ومنها الحمامات حيث نلاحظ انتشارها في المناطق الصحراوية التي يكون بعضها تابعاً للقصور الأموية وبعضها يعتبر من القصور الصحراوية، ونلاحظ انتشار مجموعة من الحمامات الأموية في محيط قصر المشاش وهي قصير عمرة وحمام قصر عين السل وحمام الصرح أيضا، فجميعها مترابطة فيما بينها وتتبع النظام الأموي السائد في بناء الحمامات الأموية بوجود اختلافات بسيطة.

1-5-1 قصير عمرة

يقع قصير عمرة على حافة وادي البطم (اللوحة 70) ويبعد حوالي 65 كم شرق مدينة عمان، ويعتبر الرحالة موزيل أول من أكتشف وجود القصر حيث قام بزيارته لأول مرة في عام 1898م ثم زاره مرة أخرى عام 1901م، وفي عام 1901م قام العالمان الفرنسيان جوسن وسفيناك برحلة إلى القصور الصحراوية حيث قاما بدراسة مفصلة عن قصير عمرة، وأيضا قام كريزول بعمل دراسة عن القصر وصفها في كتابه عن الآثار الإسلامية (الرشدان،Creswell,19692009;).

1-5-1-1 الوصف المعماري

يعتبر قصير عمرة بناء صغيراً مقارنة مع القصور الأموية الأخرى لذلك سمي بقصير عمرة، وبني القصر من الحجر الكلسي الصلب المائل إلى اللون الأحمر باستثناء عضادات الباب فهي من الحجر البازلتي (Almagro,1975)،ويتكون بناء القصر من ثلاثة عناصر رئيسية وهي (قاعة الاستقبال،غرف الحمام، المنشآت المائية).(مخطط 10).

أولا: قاعة الاستقبال

يقع المدخل الرئيسي لقاعة الاستقبال في منتصف الجدار الشمالي، ويبلغ عرض هذا المدخل حوالي 1.58م وارتفاعه 2,60م، والقاعة كبيرة تبلغ قياساتها8.5 م ×7.5 م وتقسم إلى ثلاثة أروقة متساوية بواسطة عقدين مستعرضين، ويبلغ ارتفاع كل واحد منهما مترا واحدا، وقاعة الاستقبال أيضا مسقوفة بواسطة أقبية برميلية تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتستند على العقدين المتوسطين والجدار الشرقي والجدار الغربي (Creswell,1979).وتحتوي هذه القاعة على 8 نوافذ فتحت في نهاية الأقبية البرميلية وهي مقسمة بثلاث نوافذ أعلى الجدار الجنوبي وثلاث نوافذ في أعلى

الجدار الشمالي، ونافذتين في أعلى الجدار الشرقي، وهذه النوافذ كان تقريبا لها القياس نفسه وهي تستخدم لإدخال الضوء وتهوية الغرف.(بيشه،1974).

في نهاية قاعه الاستقبال ومقابل المدخل الرئيسي تقع حنية العرش وهي ذات تجويف مستطيل ومسقوفة بقبو برميلي يبلغ ارتفاعه 3.5م، وتبلغ قياسات حنية العرش 4.20م×2.45م وبجانب حنية العرش في الجانب الغربي والشرقي هنالك فتحات تؤدي إلى غرف صغيرة حيث تبلغ مساحة هذه الغرف 3.83م×2.80م وسقفت بقبو برميلي، وتضاء هذه الغرف عن طريق أنابيب فخارية وضعت داخل فتحات صغيرة فتحت في سمك القبو البرميلي، وفي الغرفة الشرقية هنالك ثلاث فتحات وفي الغرفة الغربية هنالك أربع فتحات وهذه الغرف هي للاستراحة.(Almagro.et.al,1975 ;Creswell,1979).

رصفت أرضيات هذه الغرف بفسيفساء ذات أشكال هندسية وتتكون هذه الأرضيات من الفسيفساء الزجاجية والحجرية الملونة، وقد وجدت في حالة جيدة من قبل Dubler في عام 1957م، وأرضية حنية العرش وقاعة الاستقبال كانت مبلطة بالرخام الذي يتراوح سماكته ما بين 2سم – 6سم ولكنها الآن مغطاة ببلاطات حجرية، وأيضا الجدران كانت مغطاة بصفائح الرخام بارتفاع متر تقريبا، وأيضا تم العثور على نافورة في الزاوية الشمالية الشرقية من قاعة الاستقبال تبلغ مساحتها حوالي 1.95م ×1.42م ×0.40م، وهي مغطاة بألواح من الرخام وكانت تزود بالمياه عن طريق أنابيب فخارية تأتي من الخزان الرئيسي. (Almagro.et.al,1975 ;Kesster,1965).

ثانياً: غرف الحمام

يتكون الحمام من ثلاث غرف إلى الشرق من قاعة الاستقبال وهي:

- الغرفة الباردة (Frigidarium)
- الغرفة الدافئة (Tepidarium)
- الغرفة الساخنة(Calidarium)

1 - الغرفة الباردة Frigidarium

هي أول غرف الحمام ويتم الدخول إليها من قاعة الاستقبال من خلال بوابة ارتفاعها 1.40م وعرضها 1.04م وهي غرفة مستطيلة الشكل أبعادها 2.80م× 2.30 م، ومسقوفة بقبو برميلي يرتكز على الجدارين الشمالي والجنوبي، والغرفة مضاءة بواسطة نافذة في أعلى الجدار الشرقي، وكانت جدران الغرفة مكسوة بألواح من الرخام وهنالك مقعد (دكة) تمتد إلى الجدارين

الجنوبي والشرقي بارتفاع 0.31م وعرض 0.22م وهذه الغرفة كانت تستخدم لتغيير الملابس من أجل الاستعداد للاستحمام، أو تستخدم كاستراحة بعد الاستحمام.(Fowden,2004)

2 - الغرفة الدافئة Tepidarium

هي ثاني غرفة في نظام الحمام في قصير عمرة، ويتم الدخول إليها من خلال فتحة في الجدار الشمالي للغرفة السابقة بعرض 1.06م وارتفاع 1.72م، والغرفة شكلها مربع تقريبا تبلغ مساحتها 2.80 م× 2.50 م، وسقفت الغرفة بأقبية متقاطعة، ومن الممكن أن جدران الغرفة كانت مكسوة بالرخام بارتفاع يصل إلى بداية الرسوم الجدارية، وفي الجدار الشمالي لهذه الغرفة هناك حنية مربعة الشكل أبعادها 1.25 م ×1.22 م ويغطي هذه الحنية عقد برميلي. وأرضية الغرفة كانت مفرغة من الأسفل ومدعمة ب 16 عمودا وكان هذا النظام يعرف بـ(Hypocaust) وهو يساعد على انتشار الهواء الساخن، وكانت الدعامات من الآجر المشوي والأعمدة بازلتية، وفي زوايا الغرفة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية هناك أنابيب فخارية لتوزيع الحرارة داخل الغرفة. (Fowden,2004;Creswell,1979)

3 - الغرفة الساخنة Calidarium

هي ثالث الغرف في الحمام في القصر، ويتم الدخول إليها عبر باب في الجدار الشرقي للغرفة السابقة بعرض 1.02 م وارتفاع 1.63 م، والغرفة مربعة الشكل وهناك حنيتان في الجدار الشمالي والجدار الجنوبي تميل إلى الاستدارة وتنتهي من الأعلى بنصف قبة، وهاتان الحنيتان هما عبارة عن حوضين للاستحمام بالمياه الحارة حيث نجد أن أرضيتهما أكثر انخفاضا من أرضية الغرفة ذاتها. والغرفة مغطاة بقبة محمولة على مثلثات كروية عددها أربعة مثلثات في الزوايا (Pendentives)، وهناك إفريز حجري من الكلس يبلغ ارتفاعه 0.30 م، وأيضا فتح في القبة أربع نوافذ بلغ ارتفاعها 0.65م من الداخل و 0.85م من الخارج، بالإضافة إلى أربع فتحات صغيرة استخدمت في إدخال أنابيب فخارية في القبة نفسها، ويبدوا أن جدران الغرفة نفسها كانت مكسوة بالرخام، وأرضية الغرفة كانت مفرغة من الأسفل ومدعومة ب 16 عموداً (اللوحة 71) على نظام (Hypocaust) وعلى محور باب الغرفة نحو الشرق يوجد ممر مستطيل الشكل سقف بقبو نصف دائري، وفي نهاية هذا الممر هناك الموقد الذي يزود الغرفة الحارة بالماء الساخن عبر أنابيب فخارية. ويلي هذا الممر غرفة أخرى لم يتم سقفها ومن المحتمل أن تكون هذه الغرفة لتخزين المواد اللازمة لعملية الحرق، وهذه الغرفة تركت مكشوفة من أجل السماح للرياح بالقيام بنشر الهواء الساخن من الموقد إلى الفراغات تحت أرضية الغرفة الدافئة والساخنة (Creswell,1979 ؛ بيشة، 1979 ؛ Fowden,2004)

ثالثاً: المنشآت المائية

يحتوي القصر على منشآت مائية بجانب القصر وهي:

أ. **الخزان:** هو أحد المنشآت المائية التابع للقصر، وهو ذو شكل مستطيل قياسه 5.15 م ×4.44 م، ويرتفع على قاعدة ترتفع 1.5 م حتى يسمح بانسياب الماء عبر الأنابيب الفخارية. وجدران الخزان من الداخل مكسورة بطبقة من الكسارة العازلة للماء، وكان يزود الخزان بالماء عن طريق رفعه من البئر بواسطة الساقية، وكانت المياه توزع من الخزان إلى النافورة، وأيضا إلى الحمام من أجل تسخين المياه وتوزيعها داخل أحواض الاستحمام، وأيضا توزع إلى حوض الماء الصغير في الجانب الشرقي من البئر.(Almagro.et.al,1975).

ب. **البئر:**يقع البئر بجانب القصر، ويتخذ شكلا دائريا قطره 2 م وعمق البئر يبلغ 26.90 م وتم بناؤه من كتل صخرية ويحيط به أربعة جدران على شكل عقود ويبدو أنه كانت تعلوه قبة صغيرة.(Schioler,1973 Creswell,1979;).

ج. **الساقية:** تقع الساقية غرب البئر، وهي عبارة عن مساحة دائرية يبلغ قطرها 7,7م وكانت مكونة من كتفين متقابلين، واحد في الجهة الشمالية و والاخر في الجهة الجنوبية، وهناك عمود يمتد فوقه عارض خشب يسمح برفع المياه من البئر، وهنالك بقايا حجارة بجانب الساقية من الجهة الشمالية الغربية ذات شكل مستطيل طولها 3.90م وعرضها 2 م ولها مدخل صغير في الجهة الجنوبية، ويعتقد أنها كانت تستخدم في خدمة الساقية، وأيضا هناك قنوات تتجه من الساقية باتجاه الحديقة كانت تستخدم لسقاية الخيول (Almagro.et.al,1975).

1-5-1-2الأبنية المجاورة

تم العثور على بقايا أبنية مكونة من جدار ومباني صغيرة حول قصير عمرة وهي: (الخان، برج المراقبة، بقايا المنشآت المائية) وهي كالآتي:

أ. **الخان:** يقع هذا المبنى إلى الشمال الغربي من قصير عمرة، ويبعد عنه حوالي 600 متر، والبناء مهدم بشكل كبير، وشكل الخان عبارة عن مبنى مستطيل الشكل طول ضلعه 50م وعرضه 25م وفي الزاوية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية هناك برج مربع الشكل (Grabar,1955)، ويتوسط البناء ساحة وسطية مكشوفة حيث تحيط الغرف فيها من ثلاث جهات، أما الجدار الرابع فيقع في الجهة الجنوبية ويحتوي على المدخل، وهذا المخطط يشبه قصر المشاش)، ووظيفة هذا البناء هي بمثابة خان لاستراحة زوار الحمام أو الماشية المرافقة للوالي أو الأمير، ومن المحتمل أن تكون مكان سكن الأمير الذي أمر ببناء الحمام حيث إن

القصر لم يكن يصلح للإقامة لعدم وجود مكان للنوم فهو عبارة عن قاع استقبال وغرف مخصصة للاستحمام. (Bisheh,1989)

ب. برج المراقبة: يقع البرج إلى الشمال الغربي من القصر على بعد حوالي 375 متراً وقد أقيم فوق منطقة مشرفة ومطلة من أجل تحقيق الغاية من بنائه وهي المراقبة فهو مطل على مناظر واسعة، ولكن البرج الآن مهدم إلى حد كبير ولم يتبقّ منه إلا الأساسات، ويتخذ البرج شكلا مربعا طول ضلعه 6.80م وسماكة جدرانه تتراوح من 0.90م–1.05م (Almagro.et.al,1975).

ج. بقايا المنشآت المائية: تقع مجموعة من المنشآت المائية على مساحة 320 م جنوب شرق قصير عمرة وتشبه إلى حد كبير المنشآت المائية الخاصة بقصير عمرة وتتكون من الخزان والبئر والساقية وهناك أيضا بقايا جدران تمتد بمحاذاة وادي البطم، وهي لمنع المياه من الفيضان أو التدفق خارج الوادي ومنعه أيضا من التدفق إلى المزارع أو الحديقة الموجودة عند القصر.(Genequand,2002).

المقارنة:

بعد دراسة قصير عمرة بالتفصيل نلاحظ التشابه الكبير في تخطيط بناء حمام قصير عمرة وحمام المشاش، حيث يعرف النظام الأموي ببناء الحمامات التي تحتوي على نظام الغرف الثلاثة الغرفة الباردة (Frigidarium)، والغرفة الدافئة (Tepidarium)، والغرفة الساخنة (Calidarium)،حيث يحتوي حمام قصير عمرة وحمام المشاش على نظام الغرف الثلاثة الرئيسية، وأيضا نلاحظ وجود غرفة رابعة في حمام قصير عمرة والتي من الممكن أن تكون إما استراحة للأشخاص بعد الاستحمام أو تكون غرفة لتخزين المواد اللازمة للقيام بعملية الاستحمام، ونلاحظ أيضا وجود غرفة رابعة مشابهة لهذه الغرفة في حمام قصر المشاش والتي من الممكن أن تكون لنفس الوظيفة الموجودة في حمام قصير عمرة، ومن الممكن أن يتشابه حمام قصر المشاش مع حمام قصير عمرة بنظام الأعمدة (Hypocaust) أي أن تكون الغرفة مفرغة من الأسفل من أجل تسهيل عملية الاستحمام، وأيضا يتشابه الحمامين تقريبا في حجم الغرف مع اختلاف في حجم الغرفة الباردة في حمام قصر المشاش فهي ذات حجم اكبر، وفيما يتعلق بنظام توصيل المياه إلى الحمامين، فإنهما يختلفان حيث إن حمام قصير عمرة يتغذى بالمياه بواسطة خزان مياه موجود أمام الحمام، أما حمام قصر المشاش فهو يتغذى بواسطة البركة الموجودة بجانب الحمام، ويختلفان أيضا بتقسيم الحمام بشكل عام حيث يحتوي حمام قصير عمرة على قاعة استقبال ومكان للعرش، ولا يوجد في حمام المشاش أي قاعة استقبال أو حنية للعرش، حيث إن قصير عمرة هو ملك

خاص لأحد الأشخاص أو الأمراء ولكن حمام قصر المشاش ملك عام للجميع،ويتشابه الموقعان بشكل عام بوجود مبنى الخان فكلاهما يحتوي على مبنى خان، حيث إن مبنى الخان القريب من قصير عمرة هو شبيه لمبنى قصر المشاش الغربي من حيث التقسيم، وهذا يدل على اتباع نظام معين في القيام بالأعمال الإنشائية في تلك الفترة، حيث من الممكن أن تكون هذه الأبنية أنشئت في فترات زمنية متقاربة.

1-5-2 حمام الصرح

يقع حمام الصرح على بعد حوالي 56 كم شمال شرق مدينة عمان، ويرتبط بمجمع قصر الحلابات الأموي الذي يقع على بعد 3.5 كم إلى الغرب، ويقع على بعد 45 كم إلى الشمال الغربي من قصير عمرة. ويتألف من عدة عناصر وهي (الحمام، وقاعة الجمهور المجاورة، والبنية التحتية الهيدروليكية، والحديقة المسورة، وهناك مسجد إلى شمال الحمام، في حين أن بعض المنازل حتى الآن لا يعرف تاريخ إضافتها بسبب عدم وجود أدلة مادية على الرغم من أن المسجد هو بناء أموي واضح (Arce ,2016)

تم اكتشاف المبنى لأول مرة من قبل عالم الآثار بتلر (Batler 1905-1909)، ثم قام بالوصف وجرى تصويره في وقت لاحق من قبل كريزول في عام 1926، وقد تم الحفاظ عليه جيدا حتى عام 1950 (اللوحة72)،ثم قام لانكستر هاردينج (Harding) بزيارة القصر ووصفه، ولكن لاحقا تضرر البناء بشكل كبير بسبب النهب الذي تعرض له المبنى (اللوحة 73) وقد قامت أعمال الترميم بين عامي 1979و1995 ولكن هناك تغييراً جرى في بعض النقاط من المبنى (اللوحة 74) (اللوحة 75) وتم تنفيذ عمل شامل للمبنى بناء على طلب دائرة الآثار لجزء من مشروع التنقيب والترميم في مجمع قصر الحلابات، وتشمل في أهدافها تفكيك إعادة البناء التي بنيت بشكل طارئ في عام 1974، وتم تغطية البقايا الأصلية عن طريق حجارة جديدة شيدت باستخدام مادة الإسمنت وأيضا تهدف إلى محاولة توطيد البناء واستعادة كل النسب الأصلية والتوازن الميكانيكي بين البقايا الأصلية والعناصر التي أعيد بناؤها حديثا لضمان توازنها الهيكلي، وبناء على ذلك يجري استخدام مادة أكثر جفافا، وينبغي أن تسمح للأجزاء القديمة والجديدة من المبنى أن تكون كجزء واحد، وبذلك نضمن الحفاظ عليها وقد وفرت عملية التحليل والإلغاء والترميم نظرة متعمقة للمبنى تسمح بفهم أفضل لكيفية بنائها واستخدامه، وأيضا يتيح لنا ذلك استعادة سليمة للبقايا التي ما زالت موجودة (Arce,2016؛ طوقان،1969).

1-5-2-1 مبنى الحمام

بناء الحمام في حمام الصرح يشبه إلى حد كبير قصير عمرة في المخطط (مخطط 11) على الرغم من أن تقنية البناء للهيكل من الحجارة المتوسطة والكبيرة الحجم، والحجم الكلي للغرف أكبر وستكون هناك اختلافات فنية هامة أخرى بين هذين المبنيين يحتاج الى تحليل.
والقسمين الرئيسين هما:

اولاً: قاعه الاستقبال

حيث يتم الدخول لهذه القاعة من خلال باب عرضه 2.07 م في منتصف الجدار الغربي لقاعة الاستقبال (اللوحة 76) وهذه القاعة هي مستطيلة الشكل أبعادها 7.82 م × 9.1 م وكانت تغلق بواسطة بابين إلى الداخل بارتفاع 3 م تقريبا، وسقّف القصر بطريقة مشابهة تقريباً للتسقيف في قصير عمرة، حيث سقّف بثلاثة أقبية برميلية ترتكز على قوسين من الشرق والغرب، وأقيمت داخل القاعة نافورة في الزاوية الشمالية الشرقية وهناك نظام يزود النافورة بالماء بواسطة أنبوب طيني قادم من خزان المياه المرتفع وهناك أنبوب آخر يقع في الركن الجنوبي الغربي يأخذ مياه الحمام إلى الخارج، وهناك آثار لثقوب تشير إلى إمكانية وضع حوض فوق حوض أو قد تكون آثار التماثيل التي عثر عليها في حوض السباحة نفسه، وبجانب هذه النافورة تقع حنية العرش، وإلى اليمين من هذه الحنية هناك غرفتان صغيرتان أرضيتهما مرتفعة عن مستوى أرضية قاعة الاستقبال وهي مسقوفة بقباب نصف برميلية وقد رصفتا بالفسيفساء (Bisheh,1989)، وأرضية قاعه الاستقبال رصفت ببلاط مصنوع من القرميد الأحمر والأبيض. وفي الزاوية الشمالية الشرقية من قاعة الاستقبال نجد الباب المؤدي إلى غرف الحمام. (Arce,2016).

ثانياً: غرف الحمام

يتكون الحمام من ثلاث غرف وهي: الغرفة الباردة (Frigidarium) هي غرفة مستطيلة الشكل طولها 3.44م وعرضها 2.50 م وتم تسقيفها بقبو برميلي ويوجد بها مصطبة طولها 3.44م وعرضها 0.86م وتستخدم هذه الغرفة من أجل تغيير الملابس والاستعداد لعملية الاستحمام، ومن الجهة الجنوبية لهذه الغرفة هناك باب يؤدي إلى الدخول إلى الغرفة الدافئة (Tepidarium) وارتفاع الباب 1.72م وعرضه 0.87م وهي غرفة مستطيلة الشكل كذلك، مسقوفة بعقود متقاطعة، وفي الجهة المقابلة للباب المؤدي لهذه الغرفة وفي الزاوية الجنوبية من هذه الغرفة الدافئة هناك زيادة في الغرفة على شكل حنية مربعة مساحتها 1.55 م×1.05م مسقوفة بقبو برميلي، وعلى مستوى أرضية هذه الغرفة هناك أنابيب لصرف المياه العادمة للخارج وهناك أيضا ثلاثة أنابيب وضعت بشكل عمودي في الجدار الجنوبي تمتد للخارج والهدف منها هو

إخراج الدخان للأعلى وفي الزاوية الأخرى للغرفة عثر على أنابيب كان الهدف منها هو تدفئة الغرفة، وقد رفعت أرضية هذه الغرفة على مجموعة من الأعمدة عددها 25 عموداً مصنعة من الطوب المشوي (الآجر) حيث يبلغ قطر العمود 0.22م ويرتكز كل عمود على قاعدة طولها 0.30م ورتبت الأعمدة على خمسة صفوف، حيث بلغ ارتفاع الأرضية حوالي 0.50م هذا ما يسمى نظام (Hypocaust). وفي منتصف الجدار الشرقي لهذه الغرفة هناك باب يؤدي إلى الغرفة الساخنة وهي غرفة مربعة الشكل طول ضلعها 3.70 م مسقوفة بقبة مقامة على مثلثات كروية (Pendentives) (اللوحة 77) وقد رفعت أرضية هذه الغرفة أيضا على الطوب المشوي (الآجر) (اللوحة 78) وهي قريبة للغرفة الدافئة من حيث التصميم، وعثر فيها على أنابيب فخارية تقوم بتدفئة الغرفة (اللوحة 79)، وفي الجهتين اليمنى واليسرى لهذه الغرفة توجد حنيتان نصف دائريتين مغطاتان بأنصاف قباب وكل واحدة منهما تحتوي على نافذة، وعلى الجانب الشمالي للغرفة يوجد ممر له سقف برميلي طوله 3.15 م وعرضه 2.61م يؤدي إلى الساحة أو الغرفة غير المسقوفة حيث بلغت مساحتها 3.96 م ×6.25 م وهي تعمل على السماح للرياح بدفع الهواء الساخن للغرفة الدافئة والغرفة الساخنة حيث كان الهواء يدخل الى الغرفة من خلال فتحة دائرية في الطرف البعيد من احد جدران الساحة وكان تخزن أيضا في هذه الغرفة المواد اللازمة لتسخين الماء ولعملية الاستحمام (Bisheh,1989).

1-5-2-2 الزخارف في الحمام

معظم الزخارف في حمام الصرح تم تدميرها تماما، ولم يتبقّ منها سوى بعض الكسر الموجودة في أنحاء القصر، ولكنها تبين وجود زخرفة جصّية داخل القصر وتبين وجود الرسوم الجدارية، ويبدو أن الغرفة الباردة احتوت على الرسوم الجدارية، والغرفة الدافئة أيضا تحتوي على لوحة نصفية لرجل، وكان بتلر قد تحدث عنها عندما قام بزيارة الحمام، حيث لا تزال آثار ألوانها موجودة، وخلفية اللوحة صفراء والألبسة ملونة باللون القاني ويذكر أيضا موزيل أنه يوجد صور كانت موجودة ولكنها دمرت (بهنسي، 1975)، وأيضا تم الكشف على قطع من الجص المحفور، وأجزاء من الرخام المنحوت وظهرت رؤوس آدمية وأذرع تدل على وجود تماثيل آدمية كانت كاملة ولكنها حطمت، وهناك قطع من الجص تم العثور عليها ظهرت بأشكال زخرفة البيضة والزهرة الثلاثية والورقة ذات البتلات الثلاث، والضفائر المجدولة وزخرفة الأقراص، وهي مشابهة للأشكال التي عثر عليها في قصر الحلابات، وتم الكشف عن مجموعة من المنحوتات الحجرية التي تزين بعض الدعامات والحجارة ذات المنحوتات البارزة (اللوحة 80) (اللوحة 81) (Bisheh,1989).

1-5-2-3 النظام المائي في الحمام.

في الجهة الشرقية من المبنى هناك بقايا الأبنية الهيدروليكية وهي البئر، وعجلة المياه "الساقية"، وخزان المياه، وهناك قاعدة للحيوان الذي يدور حول قاعدة مركزية لرفع المياه عن طريق حبل ينزل داخل البئر، وقطر فتحة البئر تقريبا 1.5م وهو مبني من الحجر الجيري، ويبلغ عمق البئر حوالي 14م، وتصل المياه عن طريق الضغط إلى الأنابيب المؤدية إلى أحواض الاستحمام وخزان غرفة التدفئة وكذلك إلى النوافير، وهناك خزان المياه المربع الشكل وتبلغ مساحته من الداخل 4.30 مـتر مربع، ويرتفع عن سطح الأرض حوالي 2.50م من أجل دفع المياه بقوة إلى الأسفل ويكون ضغط الماء قوياً (اللوحة 82) وهذا الخزان يغذي الحمام والنافورة من خلال أنابيب فخارية امتدت داخل الجدران، وهناك سور من الحجارة غير المشذبة لحماية النظام المائي الذي كان يرفع ماء البئر من عمق حوالي 14م. (Bisheh,1989; Arce,2016).

من خلال التشابه الكبير بين حمام الصرح وحمام قصير عمرة فإن هذا الحمام يعود إلى عصر الأمويين الأول وقد يرجع تاريخه إلى عهد الوليد بن عبد الملك، ويعتقد كريزول أنه بني بين عامي(107-112 هـ 725-730 م) أي إلى عهد هشام بن عبد الملك (بهنسي،1975)، كما أيد طوقان أن هذا القصر يعود إلى فترة حكم الخليفة هشام بن عبد الملك (طوقان،1969).

المقارنة:

بعد دراسة حمام الصرح بالتفصيل نلاحظ التشابه الكبير في تخطيط بناء حمام الصرح وحمام المشاش، حيث يعرف النظام الأموي ببناء الحمامات التي تحتوي على نظام الغرف الثلاثة الغرفة الباردة (Frigidarium)، والغرفة الدافئة (Tepidarium)، والغرفة الساخنة (Calidarium)،حيث يحتوي حمام الصرح وحمام المشاش على نظام الغرف الثلاثة الرئيسية، وأيضا نلاحظ وجود غرفة رابعة في حمام الصرح والتي من الممكن أن تكون إما استراحة للأشخاص بعد الاستحمام أو تكون غرفة لتخزين المواد اللازمة للقيام بعملية الاستحمام، ونلاحظ أيضا وجود غرفة رابعة مشابهة لهذه الغرفة في حمام قصر المشاش والتي من الممكن أن تكون لنفس الوظيفة الموجودة في حمام الصرح ومن الممكن أن يتشابه حمام قصر المشاش مع حمام الصرح بنظام الأعمدة (Hypocaust) أي أن تكون الغرفة مفرغة من الأسفل من أجل تسهيل عملية الاستحمام، وفيما يتعلق بنظام توصيل المياه إلى الحمامين، فإنهما يختلفان حيث إن حمام الصرح يتغذى بالمياه بواسطة خزان مياه موجود أمام الحمام، أما حمام قصر المشاش فهو يتغذى بواسطة البركة الموجودة بجانب الحمام، ويختلفان أيضا بتقسيم الحمام بشكل عام حيث يحتوي حمام الصرح على قاعة استقبال، ولا يوجد في حمام المشاش أي قاعة استقبال، وأيضا يحتوي

حمام الصرح على مسجد بجانب الحمام، وتوجد كذلك زخارف ومنحوتات، ولكن يتشابه الحمامان بأنهما من ضمن الحمامات العامة التي ليست ملكا لشخص معين.

1-5-3 حمام قصر عين السل

يقع حمام قصر عين السل في الجهة الغربية بمحاذاة الجدار الغربي ويتكون الحمام من ثلاث غرف باتجاه واحد من الشمال إلى الجنوب، والغرفة الأولى هي الغرفة الباردة (Frigidarium)، والغرفة الثانية هي الغرفة الدافئة (Tepidarium)، والغرفة الثالثة هي الغرفة الساخنة (Calidarium)، ومن المحتمل وجود غرفة رابعة وهي لتغيير الملابس (Apodyterium) خلف الجدار الجنوبي من الغرفة الباردة بدليل وجود طبقة من الكسارة السميكة التي تغطي الجدار الجنوبي للغرفة الباردة من الخارج ووجود طبقة على الأرض (Bisheh,1987).

يقع المدخل الرئيسي للحمام في الجدار الجنوبي في الطرف الغربي منه(مخطط 12)، من خلال باب ضيق عرضة 0.78م يدخل إلى الغرفة الباردة، حيث تبلغ قياسات الغرفة الباردة (Frigidarium) 3.45 م× 4.95م، وغطيت جدرانها بطبقة من القصارة الداخلية تكونت من ثلاث طبقات بلغت سماكتها 0.05م، وتتكون الطبقة الأولى من كسارة خشنة محرزة وغالبا يدخل في تركيبها الحصى الصغير الحجم وذلك من أجل أن تمسك فيها الطبقة الثانية التي تتكون من تراب ناعم، والطبقة الثالثة هي طبقة ملساء وناعمة جدا،وتحتوي الغرفة على مقاعد حجرية في الاتجاه الشمالي والغربي والجنوبي وهذه المقاعد الحجرية مقصورة، وترتفع 0.3م وعرضها ما بين 0.46م–0.95م، وفي الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة هناك خزان ماء أبعاده 1.75م -0.85 م وتكونت أرضية الغرفة الباردة من الحجارة الطويلة وغطيت بطبقه من القصارة تشبه قصارة الجدران، ووجد في منتصف جدار الغرفة الشرقي ما يشبه الكوة في الجدار وهي تشبه النافذة المغلقة، وأيضاً في منتصف الجدار الغربي للغرفة هناك مصفاة أو قناة في أسفل جدار الغرفة، ويعتقد أنها من أجل تصريف مياه الأمطار ثم يؤدي الباب الذي بلغ عرضه 1 م إلى الغرفة الدافئة (Tepidarium) حيث كانت أرضيتها تحتوي على أعمدة الخاصة بنظام (Hypocaust) لم يتبقّ سوى عدد قليل منها وهي القريبة من الجدران الجانبية حيث كانت ترتكز على دعائم مربعة قياساتها 0.22 م ×0.40 م، والحجر قطره تقريباً 0.5م، وهناك أنابيب فخار مستطيلة ومستديرة في هذه الغرفة وكانت أنابيب الفخار توضع في الزوايا للسماح للدخان والبخار بالخروج، ثم يتم الانتقال إلى الغرفة الساخنة (Calidarium)، وقد تعرضت إلى أضرار جسيمة حيث بقي فيها القليل من أعمدة الهيبوكوست واحتوت هذه الغرفة في وسط الجدار الغربي على حوض عرضه

1.80 م وعمقه 0.70 م، وهناك ثقب في الجدار الغربي يستخدم لتصريف المياه من الحوض ولكن الحوض مدمر إلى حد ما(Bisheh,1987)).

المقارنة:

بعد دراسة حمام عين السل بالتفصيل نلاحظ التشابه الكبير في تخطيط بناء حمام عين السل وحمام المشاش، حيث يلاحظ في تصميم مخطط حمام عين السل أن الغرف مرتبة بصف واحد من الشمال إلى الجنوب، حيث يعرف النظام الأموي ببناء الحمامات التي تحتوي على نظام الغرف الثلاثة الغرفة الباردة (Frigidarium)، والغرفة الدافئة (Tepidarium)، والغرفة الساخنة (Calidarium)،حيث يحتوي حمام عين السل وحمام المشاش على نظام الغرف الثلاثة الرئيسية، وأيضا من المحتمل وجود غرفة رابعة في حمام عين السل والتي من الممكن أن تكون إما استراحة للأشخاص بعد الاستحمام أو تكون غرفة لتخزين المواد اللازمة للقيام بعملية الاستحمام، ونلاحظ أيضا وجود غرفة رابعة مشابهة لهذه الغرفة في حمام قصر المشاش والتي من الممكن أن تكون لنفس الوظيفة الموجودة في حمام قصير عمرة، ومن الممكن أن يتشابه حمام قصر المشاش مع حمام قصير عمرة بنظام الأعمدة (Hypocaust) أي أن تكون الغرفة مفرغة من الأسفل من أجل تسهيل عملية الاستحمام، وأيضا لا يتشابه الحمامان في حجم الغرف حيث يلاحظ أن حجم الحمام في عين السل صغير وأيضا يختلف عن بقية الحمامات الأخرى في أنه ملاصق لمبنى القصر على عكس حمام المشاش فهو بعيد عن القصر، ويتشابهان أيضا بعدم احتوائهما على قاعة استقبال ومسجد للحمام. ويتشابهان أيضا بنوعية القصارة المستخدمة التي احتوت على حصى صغيرة حيث إنها أيضا استخدمت في المنشآت المائية في موقع المشاش.

الفصل الرابع

دراسة تفصيلية للّقى الأثرية في قصر المشاش

1- دراسة تفصيلية للقى الأثرية في قصر المشاش

2- دراسة اللقى الأثرية في القصور الأموية المحيطة لقصر المشاش ومواقع أموية أخرى.

- الفخار الأموي في قصر الحلابات.
- الفخار الأموي في قصر الخرانة.
- الفخار الأموي في قصير عمرة.
- الفخار الأموي في موقع أم الجمال.
- الفخار الأموي في موقع تل حسبان.
- الفخار الأموي في جبل القلعة.

مقدمة:

من أهم اللقى الأثرية التي يتم العثور عليها داخل المواقع الأثرية أثناء عملية التنقيب أو تتواجد على السطح هي الفخار الذي يعتبر أحد الفنون الجميلة، وتعتبر من الصناعات التي تملك تقنيات كبيرة عاصرت جميع الحضارات على مر العصور التاريخية القديمة والحديثة. كان الفخار في بداية تصنيعه يقتصر على الوظيفة من أجل المنفعة التي يمكن أن يتكيف معها الفخار، ولكن مع مرور الزمن تطور الفخار ليضاف إليه مسحة جمالية على الأشكال الفخارية مع بقاء الوظيفة الفعلية وقد تطورت صناعة الفخار وانتشرت بشكل كبير عبر العصور، و تتوفر المادة الرئيسية لصناعة الفخار في الطبيعة، حيث يسهل الحصول عليه في أي وقت.(بيلينكتون،1997).

احتل الفخار مكانه كبيرة في صناعته عبر العصور بسبب طبيعة المادة الأساسية المكونة له وهي الطين، حيث أن مادة الطين تمتاز بدرجة كبيرة من الليونة،، وهي عبارة عن مادة ترابية مكونة من حبيبات صغيرة، تصبح سهلة التشكيل عند خلطها بالماء، وتصبح مادة قوية عند حرقها بالنار فهي تصبح شديدة الصلابة، وتصبح مادة قوية تستطيع تحمل العوامل المحيطة بها. وقد واكبت صناعة الفخار تاريخ الإنسان على مر العصور، حيث قام الإنسان بتطوير صناعة الفخار جيلا بعد جيل، وقد حافظ الإنسان أيضا على الفخار بعد مماته فكثير من القبور يعثر فيها على كميات كبيرة من القطع الفخارية وهذا يعطي دلالة على أهمية الفخار عند الإنسان.(المومني،2000).

ورد ذكر كلمة الفخار في القرآن الكريم فقال تعالى(خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) الرحمن: (14) ، فالفخار هو عبارة عن طين موجود في الطبيعة على شكل تراب يخلط بالماء بكميات محددة، وعندها يصبح مادة لينة نستطيع التحكم بها لصناعة أشكال متنوعة، وبعدها تحرق بدرجات عالية ثم تبرد لتصبح مادة قوية وشديدة الصلابة لا ت ؤثر فيها المياه (ساري، 1992)، وتعتبر مادة الفخار من أهم اللقى التي خلفها الإنسان لمعرفة الحضارات حيث تم استخدام الفخار للتخزين والطبخ وحفظ الأغذية ونقل المياه واستخدامات أخرى عديدة. فقد استغنى الإنسان عن الصناعات الحجرية بالفخارية نظرا لسهولة صنعها، وتوفر مادة الطين باستمرار. وهذا أدى إلى انتشار صناعة الفخار في جميع الحضارات ، وأيضا الحضارة الإسلامية كان لها نصيب في صناعة الفخار ولكن كانت صناعته بسيطة وكان خالياً من الزخارف في بداية تصنيعه، ولكنه انتشر وأصبح يتطور ووصل إلى أرقى مراحله خلال الفترات الإسلامية (المومني،2004).

الفخار البيزنطي:

قبل الحديث عن الفخار الإسلامي والفخار الأموي، لابد من ذكر خصائص الفخار للفترات السابقة وهي الفترة البيزنطية ، حيث إن هناك العديد من المواقع الكلاسيكية في الأردن التي ازدهرت خلال وقت متأخر من الفترة البيزنطية، والمواقع الهامة التي يمكن ذكرها هي: جرش وبيت راس وقويلبة وبيلا وأم قيس وجبل القلعة في عمان وغيرها من المواقع الكلاسيكية. ويتضح من الأدلة من الحفريات والمسوحات التي كانت في الفترة البيزنطية المتأخرة أنها كانت فترة قوية جدا في الأردن.ٍ(Suaer,1982).

هناك تشابه واختلافات بين فخار هذه الفترات، ونلاحظ أن فخار الفترة البيزنطية المتأخرة قد صنع بعجلة الدولاب Wheel made، وبعضها الآخر صنع يدويا أي بواسطة اليد Handmade مثل الأواني الكبيرة الحجم التي يصعب صناعتها على الدولاب، وأيضا استخدمت طريقة أخرى للصناعة وهي القوالب Moulds لصناعة الأسرجة، وكانت العجينة مصنوعة بشكل جيد ولكن أحيانا يكون اللب من داخل الكسرة الفخارية Core يظهر باللون الرمادي وهذا يدل على عدم اكتمال الحرق بشكل كامل للقطعة الفخارية، والفخار البيزنطي المتأخر هو رقيق(0,3) cm–1,2cm وفخار الفترة البيزنطية المتأخرة يمتاز باللون الرمادي والأسود وأحيانا يكون ذا لون أبيض أو أحمر مائل إلى البرتقالي. (Suaer,1982).

فيما يتعلق بمعالجة السطح للفخار البيزنطي المتأخر فكانت عبارة عن طلاء ابيض على الجرار الكبيرة، وهناك بعض القطع التي تحتوي على زخرفة تسمى التمشيط Combing والخطوط المتموجةWavy line على الأطباق، أو الضغط بواسطة بصمات الإبهامThumb Impressing، وظهرت أيضا في هذه الفترة زخرفة على الآنية هي Rouletted وتكون مصقولة جيدا، وأيضا وضع على الأواني البيزنطية نوع من زخرفة تسمى Ribbed، ولا يوجد فخار مزجج في الفترة البيزنطية المتأخرة، وهناك أشكال ظهرت مثل الصحون Plates، والزبادي ذات الحواف الدائرية والأحواض Basin التي تمتاز بالحواف السميكة وهي ذات قواعد حلقية Ring bases، وهناك أيضا أواني الطبخ المقاومة للحرارة وتكون من اللون الأحمر البرتقالي أو الأسود الرمادي وتكون العجينة ribbed ware وتكون الحافة سميكة واتجاهها إلى الخارج everted ويكون جسم الآنية مدوراً وتكون القاعدة من نوع Flattened bases ولها أيدٍ من نوع Horizontal handles وأيضا من نوعlong vertically ridged loop handles وهناك أيضا الكؤوس Cups والتي تحتوي على زخرفة التمشيط Combing، والجرار سميكة البدن وتحتوي على زخارف التحريز وقواعدها من نوع Pointed ولها أيدٍ من نوع Vertical handles، والأباريق الصغيرة

Juglets ولها قواعد من نوع Omphaluse bases والخدش Nicking على الأباريق Jug و الأباريق الصغيرة Juglets، وهناك آنية تسمى Pithoi وتكون أواني ثقيلة وكبيرة الحجم وتكون مطلية باللون الأبيض وتكون ribbed war و تكون لها حافة مستديرة من نوع rounded rim grooved rim، وهناك مصابيح من ثلاث جهات وفي كل جهة هناك مخرج للنار Nozzles.(Suaer,1982). (الهبيشان، 2011)

أسفرت الحفريات الأثرية الحديثة في الأردن عن معرفة تسلسل الفخار الأساسي للفترات الإسلامية المبكرة وخاصة الفترة الأموية (AD 661-750) والعباسية (AD 750-969) وفي وقت مبكر من الفترة الفاطمية (AD 969-1071) ولا يتم دراسة هذا التسلسل من الأواني الكاملة فهي عادة تكون معروضة داخل المتاحف، ولكن يتم دراسة التطور للفخار عن طريق الكسر والأواني من الاستخدام اليومي التي وجدت خلال الحفريات. (Suaer,1982).

الفخار الإسلامي:

أيضا عند الحديث عن الفخار الإسلامي المبكر فهو غير موثق بشكل كبير حتى الآن بسبب عدم وجود مواقع للتنقيب بشكل كافٍ. حيث يوجد إهمال لدراسة الفخار في الفترات الإسلامية المبكرة منذ نحو عشرات السنوات ولكن الآن بسبب عملية التنقيب أصبحت معروفة أفضل بكثير، ومع ذلك لا يزال هناك الكثير الذي يمكن تعلمه حول هذه الفترات. وقديما يمكن القول إنه لم يكن هناك اهتمام بالفخار الإسلامي ، ولكن الفن الأموي اهتم بذلك بشكل كبير.(Lane,1948)

قام الفنانون المسلمون بدمج هذين الأسلوبان معا، حيث هناك تركيز على الطبيعة مثل أشجار الكرمة على سبيل المثال. وهناك حلقات غير نظامية تحتوي كل منها على ورقة العنب. وفي بعض الأحيان مخاريط الصنوبر ومزيج من أوراق محدودة. وفي مرحلة لاحقة خصوصا في القرنين الحادي عشر والثاني عشر أصبح هنالك تطور حيث وجدت رسومات سعف النخيل، على الرغم من أن الفن الإسلامي لفترة قريبة تجاهل سعف النخيل الكامل الساساني. ولكن هناك تقدم كثير من استخدام نصف سعف النخيل حيث نجد هذا باستمرار على الفخار من العصر العباسي، وأيضا الفن الإسلامي خرج من المستطيلات والدوائر والأفاريز، كما نجد في الفن الإسلامي نمط التكرار، وأيضا وجود الأشكال الهندسية، كما استخدم الفنان المسلم التحوير بشكل جيد على الأواني الفخارية. (Lane,1948)

الفخار الأموي:

يمر الفخار الأموي بعدة مراحل للتصنيع وهي:

- **التقنية Technique wares**

العجين: شمل العجين اللون البرتقالي والوردي، أو البرتقالي والوردي والرمادي كما هو الحال في الفترة البيزنطية المتأخرة، والأبيض الكريمي، وأيضا بعض الأشكال الداكنة اللون(الأسود والرمادي والأسود والبني والأحمر). وبعض أشكال الأوعية (أحواض أو أكواب) كانت رقيقة. ويحتوي العجين على معادن صلبة غامقة اللون (البرتقالي الداكن والرمادي والأحمر) وكان هناك شوائب مرئية. ومع ذلك كانت العجينة نموذجية التصنيع، وكانت معظم الأواني صناعة يدوية من أطباق صغيرة وأحواض وجرار تخزين يدوية والمصابيح كانت تصنع بالقوالب. والحرق كان بشكل جيد عموما مع وجود بعض النوى الرمادية التي تدل على سوء الحرق أو الحرق بشكل غير كامل، والملامح أيضا كانت سميكة (Hendrix.et.al,1997)، وعملية الحرق من أهم التقنيات التي يتعرض لها الفخار، حيث كان يحرق داخل أفران خاصة فهي تساعد على تماسك الحبيبات، ومع وجود الماء داخل تركيبة الفخار فإنه عندما يجف الطين بشكل جيد لابد من تعريضه للحرق داخل الفرن من أجل إخراج قطعة فخار جاهزة للاستعمال، وأفران الحرق التي تعود للفترات الأموية بسيطة الصنع حيث يبدو الفرن في مظهرة يشبه القبة، ويكون من الأسفل بعرض مترين ثم يضيق كلما ارتفعنا إلى الأعلى، ويحتوي في جدرانه على فتحات للتهوية، وتكون النار في أسفل الفرن ويكون في أعلى الفرن مدخنة كبيرة.(Ata,1998).

- **المعالجة السطحية Surface Treatment**

البطانة Slipping وتشمل الألوان الأبيض والكريمي والوردي الشاحب و(الوردي البرتقالي الغامق). و **الصقل Burnishing** حيث استخدم الصقل لمعالجة السطح، وكان الفخار المزجج Glazing نادر في الفترة الأموية. و **الرسم Painting** حيث كان يرسم باللون الأحمر (وقد ترافق مع الفترة الأموية المتأخرة). والأبيض المستمر من الفترة البيزنطية المتأخرة إلى الأموية المبكرة. وأيضا الأرجواني والبني والطلاء الرمادي والأخضر، وهناك زخارف رسمت باللون الأحمر وهي عبارة عن خطوط بسيطة وخطوط متموجة وأنماط هندسية وخطوط أفقية. والمعالجة من نوع **الضغط بالإصبع Impressing** وتستخدم عن طريق الضغط بالأصابع على العجين لإنشاء زخرفة على جسم الآنية وكانت توضع على الجرار الصغيرة والكبيرة، وأيضا هناك ما يسمى زخرفة **Combing** وهي الخطوط الممشوطة على بدن الآنية. وهناك أيضا ما يسمى

Ribbing وهي عبارة عن خطوط بشكل متساوٍ على جسم الآنية بشكل مرتب، ولكن أغلب الأواني الفخارية الأموية ليست مزخرفة بهذه الطريقة، كما كانت زخرفة **Rouletting** مألوفة، وأيضا كان هناك استخدام Molding and Inscription وهي الزخرفة والنقوش على جسم الآنية وقد رسمت على المصابيح (Amr, 1988،Handrex.et.al,1997).

الأشكال Forms: استخدمت الأشكال الأساسية المحلية.وهي آواني الطبخ والأوعية المقاومة للحرارة، والأحواض المصنوعة يدويا وهي كبيرة الحجم، وهذه الأشكال كانت مستمرة من الفترة البيزنطية، واستمرت خلال الفترة الإسلامية المبكرة. **الأطباق Bowls** وتشمل أشكال السلطانيات والأحواض والطاسات والأوعية المقاومة للحرارة، وأواني الطبخ والأكواب والمبخرة. والأطباق تضمنت الأشكال الدائرية والمربعة (الأشكال 16-29). والحافة للأطباق تضمنت angular rim, curved rimوبدن الآنية كان biconical أو مخروطياً conical أو أسطوانياً cylindrical أو كرويا globular وكانت الأحواض مصنوعة يدويا وتحتوي على زخرفة thumb impressed وتكون مدورة ولها حافة سميكة thickened rim ولها قاعدة منبسطة Flat base، وأيضا من ضمن الأطباق الكؤوس والأكواب وتكون لها أسطح معدنية metallic ware ولها قواعد بسيطة وحجم سميك، وتكون مصنوعة من العجين الوردي أو البرتقالي، ومن الخارج تزخرف وتكون مزينة باللون الأحمر والأحمر البني أو اللون الأرجواني والبني. وفي وقت لاحق من الفترة الأموية صناعه الأطباق كانت صناعة يدوية، وكان رقيقاً ورمادي اللون وله أسطح معدنية. وقد استمر في العصر الفاطمي. والأكواب والأطباق الصغيرة كانت غالبا تحمل زخرفة الرسم painted وكانت الحافة دائرية والقاعدة كانت دائرية، والأيدي من نوع horizontal loop handles وهي تسمى الأيدي الحلقية، وأيضا صناعة الأغطية للأواني الفخارية (الأشكال 33-34)، وكان هناك أغطية عالية ومتوسطة. والنوع الآخر من الأشكال هو **الجرار Jars** (الأشكال 30-31-32) وتشمل أشكال جرة الأمفورا وأواني الطبخ المقاومة للحرارة وهي سوداء اللون تتكون من حافة سميكة ومقطوعة flat cut rim وتكون لها أيدي من نوع horizontal up-pushed ، والقاعدة من نوع slightly flattened ، والجرار وجرار التخزين، وكانت الحافة في هذه الأواني من نوعflattened rounded. وكانت هذه الأواني سميكة الصنع وهناك عدة أشكال للحافة وهي (straight styles, curving rim, angular rim) وكانت أشكال بدن الآنية على شكل biconical أو cylindrical أو globular. ورقبة الجرار كانت مقوسة curving وأسطوانية cylindrical . وهناك نوعان من الجرار الصغيرة 1- الجرار الصغيرة وهي ذات جسم ناعم واثنتان من الأيدي على الكتف 2- يكون لها اثنتان من الأيدي ورقبة واسعة مستديرة.وأواني الطبخ لها حافة دائرية، والجرار الكبيرة لها رقبة عالية ولها حافة ذات زاوية

angular rim ولها قاعدة من نوع omphalas base. وكانت الجرار في العصر الأموي قريبة من الجرار في العصر البيزنطي لكن مع تغير شكل الحافة في الفترة الأموية. وجرار التخزين كانت سميكة الحافة في الفترة الأموية ولها قاعدة من نوع slightly pointed وتحتوي على زخرفة ribbed والأيدي دائرية من نوع loop handles، وهناك نوعان من الجرار هي: (أمفورا amphora) (بيثوي pithoi). ونوع آخر من الأشكال وهي **الأباريق Jugs** (الأشكال 35- 41) وقد شملت الأباريق والقوارير والأباريق الصغيرة وأيضا نوع من الأباريق يسمى spouted jugs، وكانت الحافة للأباريق هي الحافة الدائرية والمربعة والسميكة وأيضا الزاوية (المثلث)، والبدن للإبريق على شكل كرويّ أو كمثريّ piriform ورقبة الإبريق كانت مخروطية ومقوسة وأسطوانية. وهناك أشكال متنوعة شملت (المصابيح والشمعدان – الشمع)، والمصابيح بالقوالب والأغطية، والمصابيح المصبوبة كانت تحتوي على نقوش وكتابات أحياناً. (Hendrix.et.al,1997 ،Suaer,1982).

عند الحديث عن الفخار الأموي في فلسطين فإنه لم يتم دراسته بشكل كامل، على الرغم من أنه أجريت دراسات مستفيضة للفخار الأموي في مناطق أخرى مثل العراق ومصر وسوريا والأردن.(Abu Khalaf ,2014)

على الرغم من أن كميات كبيرة من الفخار الإسلامي تم اكتشافها خلال السنوات العديدة من مواقع في فلسطين. فقد عانت هذه الدراسة للفخار من تدنٍ في معايير الحفر والتوثيق على سبيل المثال (Pringle,1981) وأيضا كان هناك تحليل للفخار بهدف تتبع مصادر الطين، وبالمثل تم إيلاء اهتمام لأفران وورش تصنيع الفخار. وأخيرا فإن الكثير من المعلومات التشخيصية حول المكتشفات الفخارية لا تزال غير منشورة.وأكبر مجموعة للفخار الأموي المكتشف في فلسطين تأتي من خربة المفجر على بعد 2 كم شمال أريحا على الجانب الشرقي من وادي Nu'ayma. وهناك مجموعة من الصحون وأيضا الأباريق ذات لون أبيض وأواني طبخ (الاشكال42- 51).تم اكتشاف مجموعة كبيرة أخرى في القرن الثامن في عاصمة الإقليم وهي مدينة الرملة. وهناك وجد ورش عمل وأفران صنع الفخار وهناك كمية صغيرة من الفخار المزجج glazedوأيضا اكتشف فخار غير مزجج بشكل جيد ويتميز الطين باللون الأبيض والأصفر.(الاشكال 52- 54)،(Baramki1942؛ Whitcomb 1988).

1- الفخار في موقع المشاش

تم عمل دراسة للفخار الموجود في موقع قصر المشاش، ومعرفة أنواع الفخار في الموقع من خلال العمل في الموسم 2012/2011، حيث تم جمع قطع فخارية من سطح الأرض.

وقد قسمت اللقى الفخارية في موقع قصر المشاش كالآتي:

:Red-Painted ware

تكون العجينة ذات لون برتقالي وناعم، وتكون البطانة ذات اللون الكريمي والأحمر الداكن المائل إلى اللون البني. وتشمل زخرفة الخطوط الدائرية والشرائط المتبادلة من التصاميم الهندسية (Motifs). (الشكل 55).(Walker,2012؛Smith,1989)

:Bag-Shaped Jar

وهي نوع من الجرار الكبيرة الحجم وتكون العجينة ذات لون برتقالي أو كريمي والبطانة تكون ذات لون بني شاحب أو بني مائل إلى الاحمرار(الشكل 56)، وهناك نوع آخر من هذه الأواني هوالوعاء بالطلاء الأبيض(الشكل 57) وتكون هذه الأواني الهندسية وكثير من هذه الأواني تكون رمادية من الداخل.(Bartlet.al,2013)

:Cooking pot

هي أواني الطبخ وكانت تتميز بأنها مضلعة (Ribbed) (الشكل 58) وهي أوعية مقاومة للحرارة مع أغطية ومقابض من نوع horizontal loop handles وهو الفخار الأكثر شيوعا، وهذا النوع من الفخار معروف منذ العصر الروماني وأيضا في فترة العصور الوسطى، ومن الصعب تحديد التسلسل الزمني من خلال كسر فخارية صغيرة الحجم من السطح الخارجي وتكون العجينة حمراء وهي رقيقة الجدران، وأحيانا يكون مدهوناً ببطانة لونها رمادي. (Bartl et.al,2013)

:Gray Ware Basins

وهي عبارة عن أحواضرمادية العجين، وتكون هذه الأحواض ذات حجم كبير وصغير وهي مصنوعة يدويا، والحافة تكون للخارج everted مع مثلث triangular rim وهناك زخرفة من نوع الخطوط الممشوطةcombed lineأو الخطوط المتموجة، وهي تظهر بالفعل في العصر البيزنطي، ولكن يحدث عادة في المستويات المهنية الأمويةوتعتبر شكلاً رئيسياً آخر في وقت

مبكر. وهناك أحواض ذات لون برتقالي يمكن أن تنتمي إلى كل من الحقبة الرومانية المتأخرة والعصر الأموي.(Bartl et.al,2013)

:Common plane ware

تعتبر العجينة المشتركة، وهي الفخار البرتقالي مع الفخار بدون بطانة، وتمثل الانتقال من المرحلة البيزنطية إلى الفترة الإسلامية وهناك أجزاء من أواخر الفترة الرومانية ذات العجين الأحمر. (Bartl et.al,2013)

عثر على جزء من مصباح من الفخار (الشكل 59)، وهو الجزء الأسفل من المصباح مع قاعدة حلقية دائرية circular ring baseولكن عند إكمال بناء المصباح من خلال الجزء السفلي حيث يصبح شكله قريباً من الشكل اللوزي وجد عليه زخرفة عبارة عن حبلRelief حول منطقة الكتف وهناك أيضا قناة المصباح Channel nozzle. وله أيدٍ من نوع Nub handle. (Bartl et.al,2013)

:Architectural Ceramics

هو الفخار الموجود داخل الأبنية المعمارية، وهناك كمية كبيرة من الفخار داخل الحمام (الشكل 60) وقد لوحظ شكلان مختلفان الأول: هو أن تكون الحافة دائريةround rimمن (6سم–9.5سم) في القطر، والانحناء بشكل حاد نهاية الكتف وهذه القطع تنتمي بالتأكيد إلى عناصر من نظام الأنابيب.الموجودة داخل الجدران لأغراض التدفئة، وفي الحقيقة أن العديد من القطع أصبح لونها أسود وهذا يدل على أن القطع الفخارية تنتمي إلى نظام التدفئة بواسطة الأنابيب داخل الجدران وقد تم تثبيتها على مقربة من الفرن الخاص للحمام. (Bartl et.al,2013)

قام الباحث من خلال الزيارات الميدانية لموقع قصر المشاش بأخذ عينات من الكسر الفخارية الموجودة على السطح،وتم دراستها وتصنيفها حسب التصنيف الموجود في دراسة Bartl والدكتور غازي بيشة وغيرهم.

تم العثور على كسرتين من الفخار وهي ذات عجينة لونها برتقالي، وتحتوي على بطانة ذات لون كريمي، وعليها خطوط من الدهان ذات لون بني مائل إلى الاحمرار (الأشكال 61-62) وهي تقع تحت التصنيفRed-Painted ware.

وتم العثور على مجموعة من الكسر الفخارية ذات العجينة البرتقالية أو الكريمية وبطانة ذات لون بني مائل إلى الاحمرار. (الأشكال 63-64) وهي تقع تحت التصنيف Bag-Shaped Jar وهي كسر فخارية لجرار كبيرة.

وتم العثور على مجموعة من الكسر الفخارية، وهي ذات عجينة لونها أحمر أو برتقالي وكريمي وأحيانا تكون مدهونة ببطانة رمادية اللون، وتكون مضلعة Ribbed وهي أواني الطبخ وتكون مقاومة للحرارة (الأشكال 65-66-67-68-69-70-71) وهي تقع ضمن التصنيف Cooking pot وهي ضمن الكسر الفخارية البيزنطية التي تم العثور عليها في الموقع.وتم العثور على كسر فخارية تعود للفترة الرومانية المتأخرة (الأشكال 72-73-74).وتم العثور على كسر فخارية تعود لنهاية الفترة الأموية وبداية الفترة العباسية (75-76).

تم العثور على بعض الكسر الفخارية التي تعود للفترة الأموية (الأشكال 77-78-79-80-81-82-83-84-85-86). وأيضا تم العثور على كسر من الأنابيب الفخارية الموجودة داخل جدران حمام قصر المشاش وهي تساعد على توصيل الحرارة للجدران، وأيضا من أجل خروج البخار الناتج عن عملية تسخين المياه، حيث عثر على آثار للحرق على هذه القطع باللون الأسود، حيث يمكن الاستفادة من البخار الخارج من هذه الأنابيب عن طريق وجود فتحات فيها تساعد على خروجه داخل الغرف، وهذا النمط موجود في الحمامات الأموية مثل حمام عمرة. (الأشكال 87-88-89)

وتم العثور على مجموعة من الكسر الفخارية لها عجينة برتقالية اللون ولا تحتوي على بطانة وهي تمثل الفترة الرومانية المتأخرة (الشكل 90-91)

وتم العثور على كسرة فخارية تعود للفترة البيزنطية (الشكل92)، وأيضا على مجموعة من الكسر الفخارية في الموقع تعود للفترة الأموية(الأشكال 93-94).

2- دراسة اللقى الأثرية في القصور الأموية المحيطة لقصر المشاش ومواقع أموية أخرى.

ارتبطت القصور الأموية فيما بينها بعدة خصائص إنشائية ومعمارية تثبت التقارب الهندسي في تصميم هذه المباني، حيث لاحظنا وجود عدة عناصر مشتركة بين المواقع الأموية مثل وجود الساحة المشتركة في جميع الأبنية الأموية وخصائص إنشائية أخرى أيضا تثبت أن جميع هذه الأبنية تعود لفترة زمنية واحدة، وأيضا اللقى الأثرية في القصور تتمثل بوجود عنصر مهم للقى الأثرية وهو الفخار، حيث ارتبطت القصور بوجود تشابه في اللقى الفخارية من حيث الصناعة والأشكال.

1 3 الفخار الأموي في قصر الحلابات

أكد تحليل الفخار الموجود في موقع الحلابات داخل المنازل أنها تعود للفترة الأموية، وأنها بنيت في فترة زمنية محدودة، كما ثبت من نوع القطع التي كانت مخصصة للأغراض المنزلية مثل أواني الطهي والجرار والأطباق والأوعية المقاومة للحرارة، وجرار التخزين وفيما يلي قائمة بالأنواع السائدة: (الشكل 95). (Jalbosh,2009).

أ. تم العثور في المنزل رقم 8 في المربع الثاني في الظاهرة Locus 2، وتم العثور على مقبض عمودي سميك ومتموج إلى الخارج ولونه غامق، له حافة من نوع Thickened Rim وله أيدٍ من نوع Vertical loop handle وعليه خطوط متموجة عميقة من Deep wavy combing ولونه سكني غامق.

ب. تم العثور على قطعة أخرى في المنزل رقم 6 في Trench 1 في Locus 1، وتم العثور على حافة سميكة Thickened Rim لها نواة رمادية ولها بطانة رمادية داكنة.

ج. تم العثور على وعاء Bowl له حافة من نوع Flat Rim وله أيدٍ من نوع Vertical Loop handle ويحتوي على قطع صغيرة من الحجر الجيري ومصنوع بواسطة العجلة، ويتكون من عجينة ذات لون أحمر وبطانة حمراء.

د. تم العثور على وعاء Bowl في المنزل رقم 3 في Trench 3 في Locus 1، وهي ذات حافة من نوع Flat Rim وجسم الآنية يكون على شكلCarinated Body ولها بطانة ذات لون كريمي، ومصنوعة بواسطة عجل الخزاف، وتحتوي على خطوط رسم متموجة ذات لون بني مائل إلى الأحمر.

ه. تم العثور على وعاء Bowl في المنزل رقم 3 في Trench 3 في المربع 4 في Locus 1 ويحتوي على حافة من نوعFlat Rim وهي مصنوعة بواسطة عجلة الخزاف ولها بطانة ذات لون كريمي، وتحتوي على زخرفة من نوع (Reddish brown painted decorationin a wavy design) وهي خطوط رسم متموجة ذات لون بني مائل إلى الاحمرار.

و. تم العثور على وعاء Bowl في المنزل رقم 8، حيث يحتوي على حافة من نوع splayed Rim وهو مصنوع بواسطة عجلة الخزاف، وله عجينة ذات لون زهري، ويحتوي على خطوط مرسومة في داخل الآنية عبارة عن زخرفة.

ز. تم العثور على وعاء Bowl في المنزل رقم 3 في Trench 1 في Locus 1، وتحتوي على حافة من نوع Flat everted Rim مصنوعة بواسطة عجلة الخزاف والعجينة ذات لون شاحب.

ح. تم العثور على وعاء Bowl له حافة من نوع Flat Rim، ويحتوي على زخرفة من نوع Wavy thumb impressions on the exterior of the Rim، وهي ضغط الإبهام المؤدي إلى حدوث تموجات عند الحافة العلوية، وهي ذات عجينة رمادية، وأيضا رسمت عليها خطوط ذات لون أبيض فوق الحافة.

ط. تم العثور على أواني الطبخ Cooking pot في المنزل رقم 3 في Trench1 في locus 6،وتحتوي على حافة من نوع Simple rounded Rim، وتحتوي على أيدٍ من نوع Grooved handle ، وهي مصنوعة بواسطة عجلة الخزاف وهي ذات سطح ناعم وأملس Smooth Surface، والعجينة ذات لون أحمر فاتح وتحتوي على زخرفة عبارة عن ثلاثة خطوط أفقية رسمت فوق الأيدي وأسفل الحافة.

ي. تم العثور على أواني الطبخ Cooking pot في المنزل رقم 1 داخل الغرفة M في Locus 2 وهي ذات جسم كروي وحافة من نوع Simple rounded Rim وله أيدٍ من نوع Vertical loop تكون معلقة على الحافة وعلى الكتفين، وهو مصنوع بواسطة عجل الخزاف، والعجينة ذات لون سكني غامق.

ك. تم العثور على أواني الطبخ Cooking pot في المنزل رقم 3 في Locus 1 وهي ذات جسم كروي وله حافة من نوع Slightly everted rim، ويحتوي على أيدٍ من نوع Vertical strap handle،وهو مصنوع بواسطة عجلة الخزاف، والعجينة ذات لون سكني غامق.

ل. تم العثور على وعاء في المنزل رقم 6 في Locus 1 وهو من نوع Open form ويكون مفتوحاً من الأعلى بشكل كامل، ويحتوي على حافة من نوع Flat Rim، وأيضا يحتوي على أيدي من نوع Horizontal grooved handle ، وهو مصنوع بواسطة عجلة الخزاف، والبدن في الآنية يحتوي على زخرفة التضليع Ribbed وهي ذات سطح خشن والعجينة ذات لون بني.

م. تم العثور على آنية في المنزل رقم 1 في المربع رقم 12 في Locus 4، وهي من نوع Open form، تكون مفتوحة من الأعلى بشكل كامل، وتحتوي على حافة من نوع Flat rim، وهي ذات سطح خشن ذي لون أحمر مائل إلى الاصفرار، والنواة ذات لون رمادي غامق.

ن. تم العثور على غطاء وعاء طبخ Lid of cooking pot في المنزل رقم 1 في الغرفة G في Locus 1، وهناك تضلع حول المقبض، وهي مصنوعة بواسطة عجلة الخزاف، والعجينة ذات لون أحمر ورمادي غامق في أنحاء القطعة.

س. تم العثور على Jarفي المنزل رقم 8 في 7 Locus وهي تحتوي على حافة من نوع Shallow grooved external rim، وتحتوي على خطوط أسفل الحافة، وهي مصنوعة بواسطة عجلة الخزاف، وهي ذات عمق عجينة بيضاء، وتحتوي على زخرفة عبارة عن خطوط رسم متموجة ذات لون بني، وتحتوي على بطانة slip ذات لون كريمي.

ع. تم العثور على Jar في المنزل رقم 1 في المربع رقم 7 في Locus 5، وتحتوي على قاعدة من نوع Omphalos base، وهي مصنوعة بواسطة عجلة الخزاف، وهي ذات عجينة حمراء ولها بطانة ذات لون زهري Pink.

ف. تم العثور على Jar في المنزل رقم 1 في الغرفة M في Locus 2، وهي ذات حافة من نوع Simple everted rounded rim، وتحتوي على خطوط من نوع Grooved lines أسفل الحافة وهي عجينة ذات لون وردي، وتحتوي على خطوط بشكل أفقي في الداخل، والنواة ذات لون رمادي.

ص. تم العثور على Jar في المنزل رقم 1 في الغرفة E في 3 Locus ولها حافة من نوع Shallow grooved rim، ولها رقبة طويلة والعجينة ذات لون أحمر – أصفر، وهناك لون بني شاحب في جميع أنحاء الآنية وهناك رسم باللون الأحمر فوق الحافّة.

ق. تم العثور على جرة تخزين Storage Jar في المنزل رقم 1 في Locus 3وهي ذات فم واسع Hole mouth rim وجدران سميكة، وهي ذات عجينة حمراء، وهناك لون بني شاحب في أنحاء الآنية، وهناك خطوط متموجة في داخل الآنية.(Jalbosh,2009).

2-2 الفخار الأموي في قصر الخرانة

تحت رعاية مشتركة من دائرة الآثار العامة الأردنية والمدارس الأمريكية للبحوث الشرقية، أنجز مشروع قصر الخرانة أربعة مواسم من المسح والحفريات والدراسة في الموقع بين عامي 1979م و1981م وقد أوضحت الحفريات جوانب معينة من الهندسة المعمارية للقصر، حيث تمت

عملية المسح في دائرة نصف قطرها عدة كيلومترات من القصر، ولم يتم الكشف عن وجود أي مبانٍ فرعية في المنطقة المجاورة للقصر على الرغم من ملاحظة وجود آبار تبعد 8 كم غرب القصر. (Urice,1987)

في عام 1979 تم عمل مسح للفخار الموجود على السطح في منطقة مجاورة لجدران القصر، ويبدو أن القطع الموجودة على أرضية القصر تم تنظيفها أثناء عملية الترميم التي حصلت في الموقع بين عامي 1967و 1970، وكانت كمية قليلة من القطع (Urice,1987)

هناك هيمنة واضحة على عينة من الفترات على الرغم من أن الأواني البيزنطية المتأخرة موجودة بشكل جيد، وهناك عدد قليل من القطع من النوع البيزنطي المبكر وقطعة واحدة من الفخار الروماني، وهناك أوانٍ مزججة، وهناك عدد كبير من الكسر المجهولة الهوية المصنوعة بعد القرن الثامن، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتم تحديد أي قطعة فخارية لأي آنية طبخ من العينات التي وجدت في القصر. وتم ملاحظة أربع كسر فخارية واحدة منها من داخل أرضية الجص في الغرفة رقم 37، والأربع قطع تحتوي على رسومات خطوط على شكل أمواج وقد رسمت باللون البني الداكن، والعجينة ذات لون برتقالي.(الشكل 96)(الشكل 97).(Urice,1987)

2-3 الفخار الأموي في قصير عمرة

هناك تقرير عن اكتشاف قطع من الفخار في ساحة الحمام في عمليات التنظيف التي أجريت للسطح في عام 1995، وهناك جزء من الفخار الذي تم العثور عليه ينتمي إلى مواد البناء داخل القصر وهي الأنابيب الفخارية الموجودة في الجدران، والنصف الآخر من الخزف حيث هناك بعض الخطوط ذات الألوان الفاتحة باللون الأحمر، ونادرا ما يكون اللون قرميدياً وتكون الخطوط مستقيمة أو متموجة، وهناك أيضا حالات لخطوط منقطة، وهناك أيضا مقابض أفقية ومقابض راسية، وتم العثور على أجزاء من وعاء كبير ومضلع لونه أحمر، وتم العثور على قطعتين من جرة كبيرة ذات رقبة ضيقة مع عجينة حمراء، وتم العثور على قطع من مصباح، والفترة الأموية متمثلة تمثيلا جيدا في هذا المجموعة من الفخار (الشكل 98) (Bisheh.et.al,1997).

على الرغم من أن قطع الفخار التي وجدت في القصر لم تكن وفيرة، ولكنها تشكل دليلا مهما جدا لتحديد الغرض الذي تم من أجله إنشاء هذا المبنى في ذلك الحين، حيث وجدت مجموعة من الجرار، مع العلم أنه لم تظهر أي عينة بشكل كامل، ولكنها تنتمي إلى النوع الأكثر شيوعا في العصر الأموي، وهذه الجرار لها رقبة أسطوانية وكتف ومقابض تبدأ من الكتف إلى الرقبة، وهذا الجزء هو عبارة عن قطع محلية يكون الغرض منها نقل المياه، حيث كانت القطع مزخرفة مما يعزز قناعتنا بأننا لا نستخدم (أمفورا) جرار التخزين المخصصة للتجارة البحرية، وتكون

الزخارف بسيطة رسمت باللّون الأحمر على عجينة ذات لون أبيض، وهناك أشكال هندسية مثل الدوائر والشكل البيضاوي واللولبي والخطوط على شكل Zig-Zag، أو شكل نباتي وهذه الجرار لها العديد من أوجه التشابه في مناطق أخرى في الأردن وفلسطين تعود للفترات الأموية.(الشكل99)(Almagro et.al,1975)

تم العثور على أحواض منزلية وهي تطابق الأحواض التقليدية الشائعة في القرون الوسطى لأنها كانت تستخدم لأغراض متعددة مثل غسيل الملابس وإعداد الأطعمة، وغيرها من الاستخدامات، وهي ضمن الأشكال المفت وحة وتكون قليلة العمق، وفي بعض الأحيان تكون مزخرفة ويكون لها مقابض.وتم العثور على العديد من الكسر الفخارية بما في ذلك كسرتين الأولى تنتمي إلى العينات المزخرفة عن طريق التمشيط المموج والمستقيم، والقطعة الأخرى هي قطعة مثيرة للاهتمام حيث إن لها اثنين من المقابض العمودية، ولقد تم توثيق مثل هذه القطع في القصر الأموي في جبل القلعة. وتم العثور على أنابيب فخارية تستخدم لنقل المياه داخل الحمام، حيث كانت تلبي الاحتياجات الهيدروليكية للحمام، وهي مماثلة للأنابيب الموجودة في أماكن أخرى وهذه النماذج الأسطوانية مع مقطع عرضي دائري مع انقباض ونتوء على أحد الجانبين على التوالي تهدف إلى تسهيل وصل الأنبوب مع أنبوب آخر، وهناك ثقوب في الأنابيب من أجل إخراج البخار.(الشكل 100). (Almagro et.al,1975).

2-4 الفخار الأموي في موقع أم الجمال

يحتوي موقع أم الجمال على الكثير من الكسر الفخارية، وهي تتكون من عجين ذي لون برتقالي، ورمادي وبني وأسود، وتحتوي هذه الكسر على زخرفة الرسم Painting حيث نجد بعض الكسر عليها رسم بشكل شبكة، أو رسم بشكل دوائر أو خطوط ونجد في بعض الكسر زخرفة عن طريق التحزيز bending بشكل مموج أو بشكل مستقيم، أو شكل شبه دائري، وبعض الكسر الفخارية لا تحتوي على أي نوع زخرفة ولكنها تحتوي على بطانة Slip، وأيضا هناك كسر فخارية تحتوي على زخرفة Appliqué وهي وضع حبل حول الآنية وهو نوع من أنواع الزخرفة (الشكل 101).(Sauer,1990).

2-5 الفخار الأموي في موقع تل حسبان

يحتوي موقع تل حسبان على كسر فخارية تعود للفترة الأموية، وهي تتكون من عجينة ذات لون برتقالي وأبيض وأسود – رمادي، واحتوت بعض الكسر الفخارية على المعالجة السطحية Ribbing، فيما احتوت بعض الكسر الأخرى على زخرفة الرسم Painting بخطوط متموجة ومثلثات ونباتات وخطوط دائرية، واحتوت بعض الكسر الفخارية على زخرفة التحزيز

bending بشكل خطوط متموجة أو خطوط مستقيمة، وهناك كسر أخرى احتوت على الختم Stamping على شكل معين، وهناك أيضا كسر فخارية لا تحتوي على أي زخرفة باستثناء وجود بطانة Slipping ذات ألوان أبيض وكريمي ووردي شاحب.واحتوت على حواف من نوع Rim ،Rounded Rim ،Thickened Rim Everted.(الشكل 102)(الشكل 103)(Sauer,1990).

2-6 الفخار الأموي في القصر الأموي في جبل القلعة

توجد عدة أنواع من الزخرفة على الأواني الموجودة في القصر الأموي في جبل القلعة، وهي تتكون من عجينة ذات لون أحمر وأسود- رمادي وبرتقالي، حيث تحتوي بعض الآنية على زخرفة Ribbing، وأيضا تحتوي بعض القطع على الرسم عن طريق الخطوط Line painting بشكل مموج، وأيضا بعض القطع تحتوي على زخرفة التحزيز bending، وبعضها يحتوي عند الرقبة على زخرفة الحبل Appliqué.وتم العثور على قطع فخارية تحتوي على قواعد من نوع Flat Base, rounded base, ring base , disc base , opmphalos base. وأيضا احتوت على حواف من نوع rimrounded rim , slightly everted rim ,grooved. واحتوت على أيدٍ من نوع loop handle , vertical loop handle(الشكل 104) (الشكل 105) (Sauer,1990).

دراسة بعض الكسر الفخارية من موقع المشاش

الكسرة رقم 1 : كسرة فخارية تمثل جزء من الحافة العليا والبدن لآنية فخارية قطرها 8 سم (الشكل 106) ، والعجين جيد وهو ذات لون برتقالي، توجد في وسط العجينة طبقة من العجينة ذات اللون الرمادي الذي يدل على عدم اكتمال عملية الحرق، وتحتوي على بطانة ذات لون كريمي، وتحتوي على زخرفة الرسم بخطوط دائرية ومتموجة ذات لون بني داكن ، ويوجد أثار استخدام عجلة الخزاف عبارة عن خطوط منتظمة على بدن الكسرة

الأمثلة المقارنة Parallel example

وجدت مثال لهذه القطعة من موقع الخرانة مجموعة من القطع تحتوي على رسوم خطوط متموجة ودائرية رسمت بخطوط ذات لون بني داكن والعجينة ذات لون برتقالي وهي مؤرخة إلى الفترة الأموية (Urice,1987).

الكسرة رقم 2: كسرة فخارية تمثل بدن آنية فخارية 6 يبلغ قطرها 6 سم (الشكل 107) والعجين جيد، والحرق جيد، ولا يوجد أي طبقة رمادية حيث أن الحرق جيد، والعجين ذو لون برتقالي

فاتح، وتحتوي على بطانة ذات لون ابيض، وتحتوي على زخرفة الرسم بخطوط دائرية ومتموجة ذات لون بني داكن، ويوجد نتوءات في بدن الكسرة من الداخل ناتجة عن استخدام عجلة الخزاف عبارة عن خطوط كبيرة.

الأمثلة المقارنة Parallel example

وجدت مثال لهذه القطعة من موقع تل حسبان حيث تحتوي على خطوط مستقيمة أو متموجة وذات بطانة من لون ابيض، وهي مؤرخة إلى الفترة الأموية (Sauer,1990)

الكسرة رقم 3: كسرة فخارية تمثل جزء من بدن لآنية فخارية عبارة عن وعاء يبلغ قطرها 5 سم (الشكل 108) والعجين جيد. وهي ذات حرق جيد، ويحتوي على حبيبات كلسيه بيضاء، والعجين ذو لون برتقالي ويحتوي على بطانة ذات لون برتقالي، ويحتوي على زخرفة الرسم بخطوط دائرية ومتموجة ، وتحتوي على خطوط من الداخل ناتجة عن استخدام عجلة الخزاف.

الأمثلة المقارنة Parallel example

وجدت مثال لهذه القطعة من موقع الخرانة مجموعة من القطع تحتوي على رسوم خطوط متموجة ودائرية رسمت بخطوط ذات لون بني داكن والعجينة ذات لون برتقالي وهي مؤرخة إلى الفترة الأموية (Urice,1987).

الكسرة رقم 4: كسرة فخارية تمثل جزء من البدن لآنية (الشكل 109) والعجين جيد، وهي ذلت حرق جيد وتحتوي على حبيبات كلسيه بيضاء داخل العجين، ويوجد طبقة رمادية داخل العجين تدل على عدم إكمال عملية الحرق، والعجين ذو لون برتقالي، وتحتوي على بطانة ذات لون كريمي وتحتوي على زخرفة التحزيز.

الأمثلة المقارنة Parallel example

وجدت مثال لهذه القطعة من موقع تل حسبان وهي مؤرخة للفترة الأموية (Sauer,1990).

الكسرة رقم 5: كسرة فخارية تمثل الجزء العلوي من آنية فخارية (الشكل 110) والعجين جيد، وهي ذات عجين ذو لون برتقالي وتحتوي على بطانة من لون وردي شاحب ، وتحتوي على حافة من نوع Thickened Rim.

الأمثلة المقارنة Parallel example

وجدت مثال لهذه القطعة من موقع تل حسبان وهي مؤرخة للفترة الأموية (Sauer,1990).

الكسرة رقم 6: كسرة فخارية تمثل الجزء العلوي من آنية فخارية (الشكل 111) والعجين جيد، وهي ذات عجين ذو لون برتقالي وتحتوي على بطانة من لون وردي شاحب ، وتحتوي على حافة من نوع Everted Rim.

الأمثلة المقارنة Parallel example

وجدت مثال لهذه القطعة من موقع تل حسبان وهي مؤرخة للفترة الأموية (Sauer,1990).

المقارنة:

قام الباحث بعمل مقارنة للكسر الفخارية في عدة مواقع أموية مع موقع المشاش وبيان الاختلاف والتشابه فيما بينها عن طريق وضعها في جدول يبين الاختلافات كالآتي:

	العجين Ware									الزخرفة decoration						
	ابيض	احمر-اصفر	زهري	أحمر	اسود-رمادي	بني	رمادي	برتقالي	كريمي	Ribbing	slip	Appliqué	combing	bending	stamping	painting
المشاش	-	-	-	√	-	-	√	√	√	√	√	-	√	-	-	√
الخرانة	-	-	-	√	-	-	-	√	-	-	√	-	-	-	-	√
عمرة	√	-	-	√	-	-	-	-	-	√	√	-	√	-	-	√
الحلابات	√	√	√	√	√	√	-	-	-	√	√	-	-	-	-	√
تل حسبان	√	-	-	-	-	-	√	√	-	√	√	-	-	√	√	√
أم الجمال	-	-	-	-	√	√	√	√	-	-	√	√	-	√	-	√
جبل القلعة	-	-	-	√	√	-	√	√	-	√	√	√	-	√	-	√

	الرسم painting (أشكال خطوط الرسم)									
	دائرية	مثلثات	متموجة	أفقي	نباتات	بيضاوي	لولبي	Zig-zag	شبكة	مستقيمة
المشاش	√	-	√	-	-	-	-	-	-	√
الخرانة	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-
عمرة	√	-	-	-	√	√	√	√	-	-
الحلابات	-	-	√	√	-	-	-	-	-	-
تل حسبان	-	√	√	-	√	-	-	-	√	√
أم الجمال	√	-	√	-	-	-	-	-	√	√
جبل القلعة	√	-	√	-	-	-	√	-	-	-

تم العثور على نقش داخل قصر المشاش على حجر في الجدار الجنوبي بالخط الكوفي:

اللهم اغفر لرجا بن

بشار ما تقدم من ذ

نبه وما تأخر..........

.... آمين رب (العالمين)

لا يمكن فك رموز الكلمات القليلة الأخيرة التي تسبق كلمة " آمين"، ومن المحتمل أن يكون تاريخ القصر هي الكلمات المفقودة داخل هذا النص.ويشير النص إلى الدعاء بالمغفرة لشخص اسمه رجا بن بشار.(Bisheh,1989).

الخاتمة

في ضوء دراستنا المعمارية والفنية والتحليلية المقارنة لقصر المشاش الأثري، والاستفسار حول بناء هذا القصر وكيفية تشييد بنائه، ومعرفة أجزاء البناء ودراسة موقع المشاش الأثري الذي يحتوي على الكثير من الأبنية الأثرية.

- اهتم الأمويين بالعمارة بشكل كبير، حيث قاموا بإحضار امهر الصناع والحرفيين من الأمصار المفتوح، وقاموا أيضا بإحضار مواد البناء من مناطق أخرى، حيث اتبعوا بناء أسلوب أموي جديد يعود في أصولة إلى مصدريين رئيسيين هما الفن البيزنطي والفن الساساني، وانشأ المعماريون الأمويين كثير من الأبنية والعمران، فبعضها ذات تأثيرات خارجية وبعضها يكون أموي في تقنيته وأسلوبه، وقد قسمت العمارة الأموية إلى نوعين رئيسيين هما: العمارة الدينية والعمارة المدنية، ويقصد بالدينية هي المساجد ويقصد بالمدنية القصور والمنازل الخاصة وانتشاء المدن الجديدة وكل ما يتعلق بالسكان المحليين.
- خلال السنوات الأخيرة أجريت العديد من الدراسات على العمارة الأموية، حيث يمكن القول ان الهندسة المعمارية التي بنيت في الأردن قد ازدهرت خلال الفترة الأموية نظرا لقربها من العاصمة الأموية دمشق، كما جعل موقعها الجغرافي الاستراتيجي مهم لمرور الحجاج والقوافل التجارية، وهذا أدى إلى وجود أروع الأمثلة على العمارة الإسلامية بما فيها القصور والخانات.
- - من أهم العمائر الأموية هي القصور الأموية التي تكون في مخططها مربعة الشكل، و تحتوي على وحدات سكنية داخل القصور وتتكون من غرف تقع حول ساحة أو فناء، وهذا النمط المعماري يساعد في تشكيل المباني بشكل اكبر وأكثر اتساعا، حيث أن الغرف تفتح على الفناء بشكل مباشر أو غير مباشر أي أن تكون الغرف مرتبطة فيما بينها عن طريق باب داخلي، وتكون هذه الغرف منتشرة حول قاعة رئيسية تتكون عادة من 2-4 غرف متجاورة وصغيرة الحجم، وتعرف باسم البيوت، وكلها تعتبر وحدة سكنية واحدة .
- - هناك مميزات عامة بالقصور الأموية، حيث نلاحظ ان جميع القصور مسورة وتحتوي على أبراج تكون على الأغلب من اجل غايات إنشائية، وتحتوي القصور بشكل عام على ساحات مكشوفة في وسط القصر تحيط بها الغرف أو الوحدات السكنية داخل القصر، واستخدم عادة في بناء القصور المواد المحيطة بموقع القصر حيث أن معظم القصور قد تم بنائها من الحجارة وأيضا تم الاهتمام بزخرفة القصور عن طريق وجود لوحات فسيفسائية أو لوحات جصية، أو

استخدام الفريسكو. وأيضا تم بناء القصور الصحراوية لغايات معينة فمنها ما تم بنائه من اجل أن يكون محط تجارية واستراحة للقوافل المسافرة، وبعضها الأخر تم بنائه من اجل أغراض زراعية، وبعضها من اجل أن يكون حامية عسكرية تحمي طرق الحج والتجارة، وبعضها ما كانت أبنية خاصة.

- تم العثور على مجموعه من اللقى الأثرية، في موقع المشاش، حيث تم العثور على نقش على حجر في الجدار الجنوبي بالخط الكوفي حيث يشير النص إلى الدعاء بالمغفرة لشخص أسمة رجا بن بشار، وهناك بعض الكلمات المفقودة داخل النص التي من الممكن أن تكون تاريخ إنشاء القصر، كم تم العثور على نقش في جدران الغرفة رقم 9 من المحتمل أن يكون النقش ثمودي، وكذلك تم العثور على مجموعه من الكسر الفخارية في موقع المشاش، حيث تم تصنيفها للفترة البيزنطية والأموية، وتم دراسة خصائص الفخار الأموي الموجودة في موقع المشاش ومقارنتها مع فخار أموي في مواقع أموية أخرى حيث تشابه الفخار الأموي في موقع المشاش في كثير من الخصائص التي تدل على انه فخار يعود للفترة الأموية.

نتائج الدراسة

- يقع قصر المشاش في منطقة تعتبر محطة للقوافل التجارية وطريق للحج، حيث يقع قصر الخرانة بالقرب من موقع المشاش حيث يعتبر الخرانة محطة رئيسية للقوافل، لذلك فان المشاش يعتبر أيضا محطة تجارية للقوافل واستراحة للحجاج، ويتشابه بناء الخان في موقع المشاش مع قصر الخرانة وهذا يؤكد ذلك .
- تميزت عمارة قصر المشاش بتخطيط بنائه الأموي الإسلامي، حيث تشابه قصر المشاش من حيث عناصره المعمارية مع القصور الأموية الأخرى، حيث تشابه بوجود الساحة المركزية، وأيضا تقسيم الغرف واحتوائه على نظام الوحدات السكنية المرتبطة مع بعضها البعض، حيث أن القصر عبارة عن بناء سكني يوجد له حمام فضلا عن توزيع المنشآت المائية في مناطق واسعة في محيط القصر، وهذا يدل على احتمال وجود مجتمع قام بالاستقرار في موقع المشاش.
- احتوى موقع المشاش على كثير من الأبنية المعمارية هي عبارة عن مجموعه من المنازل السكنية، وأيضا مبنى الخان القريب من القصر، وأيضا وجود بناء في الجهة الشرقية من قصر المشاش، وهو يعتبر قصر المشاش الشرقي، كما يحتوي على بقايا أبنية من الممكن أن تكون قصر ثالث في موقع المشاش، وأيضا هناك العديد من المنشآت المائية وهي تتمثل في وجود الحمام الذي يتبع نظام الحمامات الأموية في تصميمه حيث انه يحتوي على نظام الغرف الثلاثة (الباردة، والدافئة، والساخنة)، و يحتوي الحمام على بركة مجاورة له تقوم بتزويده عن طريق قناة حجرية تمتد من البركة إلى الحمام، وأيضا يحتوي موقع المشاش على البركة الكبيرة في شمال القصر التي تحتوي على بركة دائرية صغيرة بجانبها، وهناك البركة الدائرية الأخرى التي تقع شمال شرق القصر، والسدود الحجرية والخزانات الموجودة بفعل الطبيعة التي قاموا باستغلالها وتجميع المياه فيها مثل البركة على شكل حرف T.
- من خلال دراسة اللقى الأثرية في القصر ودراسة الفخار الموجود في الموقع، ومقارنته مع مواقع أموية أخرى تبين بان الفخار يعود للفترة الأموية. لذلك نستطيع الاستدلال ان موقع المشاش من ضمن المواقع الأموية.
- تم عمل مخططات لقصر المشاش الشرقي، وحمام القصر وبركة الحمام، والبركة الكبيرة والبركة الصغيرة.

التوصيات

بناء على النتائج التي خرجت بها الدراسة لقصر المشاش ولموقع المشاش بشكل عام خلال الفترة الأموية، حيث تم وضع مجموعه من التوصيات التي قد تساعد في حماية الموقع الأثري وتطور المعرفة فيما يخص موقع المشاش.

- وضع خطة لإعادة أعمار موقع المشاش بما في ذلك القيام بترميم مبنى قصر المشاش، وأيضا ترميم مبنى الحمام، والعمل على صيانة جدران البرك المائية في الموقع.
- القيام بإجراء العديد من التنقيبات الأثرية والبحوث التي قد تساعدنا في معرفة تاريخ بناء القصر، والتعرف على باقي المباني الأثرية الغير ظاهرة على السطح مثل مبنى الخان، ومبنى قصر المشاش الشرقي، وبقايا المنازل القريبة من مبنى قصر المشاش الشرقي.
- القيام على إيصال الخدمات لموقع قصر المشاش عن طريق إنشاء طريق يسهل على زائرين القصر من الوصول إليه والذي بدورة يؤدي إلى كثافة الزائرين للقصر مما يؤدي إلى حماية القصر من التخريب. وأيضا يسهل للبعثات الأجنبية والمحلية الوصول للقصر.
- معالجة التقصير الواضح من قبل وزارة السياحة والآثار و دائرة الآثار العامة بتأمين الحماية لموقع قصر المشاش من المخربين، حيث أن القصر تعرض لتخريب واضح من قبل المخربين الذي نتج عن عدم وجود حماية للقصر من قبل دائرة الآثار العامة.
- العمل على تكثيف الدراسات للمواقع الأثرية الغير مدروسة بشكل واسع مثل موقع المشاش، ودعوة الباحثين للعمل عليها من اجل اكتشاف الجديد في هذه المواقع.
- تشجيع الدراسات والأبحاث والتنقيبات على المواقع الإسلامية، حيث أن المواقع الأثرية الإسلامية لا تحصل على اهتمام البعثات الأجنبية والمحلية مقارنة مع دراسة المواقع للفترات الأثرية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– المصادر العربية:

القران الكريم

البلاذري، أبو الحسن (2014)، **فتوح البلدان،** بيروت: دار الكتب العلمية.

الجزري، علي(1996)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة،** دار إحياء التراث العربي.

الجوزي، عبدالرحمن (2013)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

الطبري، أبو جعفر (1987)، **تاريخ الأمم والملوك،** بيروت: دار الفكر.

المسعودي (2012)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر،** بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

اليعقوبي، أحمد (2010)، **تاريخ اليعقوبي،** بيروت:دار صادر.

ثانياً– المراجع العربية:

أبو عواد، حسن رشدي (1998)، **القصور الأموية:المنهجية التصميمية والمرجعية التاريخية في قصور البادية الأردنية،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الأردن.

أحمد، مصطفى أبو ضيف (1983)، **دراسات في تاريخ الدولة العربية،**(ط1)، الدار البيضاء: دار النشر المغربية.

بهنسي، عفيف (1987)،**العمارة عبر التاريخ** ، (ط1)، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

بهنسي، وهيب (1975)، القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين، **الحولية السورية** ، عدد 25.

بيشة،غازي (1974)، **القصور الأموية في الأردن،** عمان: دائرة الاثار العامة.

بيشة، غازي (1988)، قصير عمره ورسومه الجدارية، **مجلة الفكر العربي،** السنة التاسعة.

بيلينكتون، دورا (1997)، **فن الفخار صناعة وعلما،** (ترجمة عدنان خالد وأحمد شوكت)، بغداد: منشورات وزارة الإعلام.

حسني، نويصر (1996)، **الآثار الإسلامية،** مكتبة نهضة الشرق.

جودي، محمد (1998)، **العمارة العربية الإسلامية: خصوصيتها – ابتكاراتها – جماليتها،** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحداد، دعاء (2010)، **التأثيرات الفنية الكلاسيكية والبيزنطية على الآثار الأموية في بلاد الشام،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن.

الحداد، عبدالله (2003)، **مقدمة في الآثار الإسلامية** (ط1)، عدن: دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع.

الحمارنة، منذر (1996)، **الفنون الزخرفية في القصور الأموية (بلاد الشام)** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخضري، محمد (1994)، **الدولة الأموية**،بيروت: دار الفكر اللبناني.

الخطاطبة، محمد فاضل (2006)، **عمارة الأنباط السكنية** ،(ط1)،الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الدويكات، جمانا،(2001)، **دراسة نظام التسقيف في العمارة الأموية في الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الرشدان، وائل (1994)، **معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

الرشدان، وائل (2009)، **القصور الأموية في المملكة الأردنية الهاشمية** ، جامعه الملك سعود،النشر العلمي والمطابع 1430هـ.

ساري، صالح (1992)، **الفخار الأيوبي المملوكي في بلاد الشام،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

سالم، السيد عبدالعزيز (2004)، **دراسات في تاريخ العرب:تاريخ الدولة العربية،** (ط1)،القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة.

سامح، كمال الدين (1991)، **العمارة في صدر الاسلام،** القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السلطاني، خالد (2006)، **العمارة في العصر الأموي** (ط1) دمشق: دار المدى للثقافة والنشر.

شيحة، مصطفى (1987)، **مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية** (ط1)، القاهرة.

شيحة، مصطفى (1992)، **الآثار الإسلامية في مصر من الفتح العربي حتى نهاية العصر الأيوبي**،(ط1)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

ضيف، شوقي (1977)، **العصر الجاهلي** (ط8)، القاهرة: دار المعارف.

الطرشان، نزار (1988)،**المدارس الأساسية للفسيفساء الإسلامية في بلاد الشام** ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن.

طوقان، فواز (1969)، القصور الأموية الصحراوية لماذا ابتنيت، **حولية دائرة الآثار العامة**.

عباس، إحسان (1999)، **تاريخ بلاد الشام في العصر الأموي** ، (ط2)، عمان: مطبعة الجامعة الأردنية.

عبدالحليم، عويس (1987)، **بنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي،** (ط1) دار الصحوة للنشر.

العدوي، إبراهيم (1963)، **الأمويون والبيزنطيون: البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية،** (ط2)، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

العش، يوسف (1985)،**الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان**،(ط2)،دمشق: دار الفكر.

عطوان، حسين (1986)،**الفرق الإسلامية في بلاد الشام في العصر الأموي** (ط1)، بيروت: دار الجبيل.

العمري، يحيى (1998)، **النفقات وإدارتها في الدولة الأموية (41-132 هـ/661-750م)** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان.

العيسى، خلود (2000)، **نفقات الدولة الإسلامية زمن الخلفاء الأمويين في الفترة (65-125هـ/684-742م)**،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

فوزي، فاروق عمر (2013-2014)، **تاريخ الدولة الأموية – دراسة حولية حسب عهود الخلفاء 41-132هـ/661-750م**،(ط1)، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

مفضي، نايفة (1988)، **العمارة الإسلامية في فلسطين والأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المومني، سعد محمد (2004)، **العمارة الأموية في مدينة عمان في ضوء التنقيبات الأثرية** ، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

المومني، مي (2000)، **الفخار الأموي في موقع البدية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

المومني يوسف (2002)، **أعمال الصيانة والترميم للمنازل الأموية في موقع الحلابات الأثري** ، عمان: دائرة الآثار العامة.

النبراوي، فتحية عبدالفتاح (2013)، **تاريخ الدولة الأموية**، (ط1)، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الهبيشان، عبدالكريم (2011)، **الفخار الأموي والعباسي من موقع خربة ياجوز**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

وزيري، يحيى (2004)،، **العمارة الإسلامية والبيئة**، الكويت: مطابع السياسة.

وهيب، محمد (1993)، الموسم الثاني للتنقيبات الأثرية في الموقر تقرير أولي، **حولية دائرة الآثار العامة.**

ثالثاً– المراجع الإنجليزية:

Abu Kalaf. M (2014), **The Umayyad Pottery Of Palestine** from material culture matters essays on the archaeology of the southern levant in honor of Seymour gitin, published on behalf of the w.f Albright institute of archaeology by Eisenbrauns winona laka, Indiana.

Almagro .M and Cabllero .L and Zozage .J (1975), **QasayrAmra: Residencia y Banos Omeyas en el Desierto de Jordania**, Instityte Hispauo, Arabe de culture, Madrid.

Almagro .A (1992**), Building patterns in Umayyad Architecture in Jordan**. In ADAJ 1992.p.p 351-356.

Amr. A (1988), **Shallow Umayyad painted pottery bowls from Rujm El-Kursi Excavations,** in ADAJ P.247-254.

Arce. I (2016), **The Umayyad Bath Complex At Hammam as- Sarah: Analysis is and Interpretation**, in SHAJ p.p 63-82.

Ata .H. A (1998), **Provenance And Technology Of The Umayyad Pottery From Hayyan Al-mashref Site Mafraq** ,Yarmouk University.

Baramki, D (1942), **The Pottery From Khirbat Al-mafjar Quarterly Of The Department Of Antiquities In Palestine,** p.p 65-103.

Bartl .K , Bisheh .G , Bloch .F and Richter .T **Qasr Mushash Survey: First Results of archaeological fieldwork in 2011-2012** in ADAJ 2013. 179 -193.

Bartl. K , Bisheh. G, Bloch F , and Bührig C , Saleh H , Urban T (2014) **Qasr Mushash: wustenschloss. Oder karanenhalt** in zeitschrift fur orient archaologie. Berlin: Erust wasmuth verlag

Bisheh . G (1982), **The Second season of Excavation at Halabat , 1980** in ADAJ 1982. p.p 133-143.

Bisheh .G (1989), **Hammam Al-Sarah in the light of Recent Excavations**, in Damaszener Mitteilungen, band 4, p.p 225-230.

Bisheh .G (1989) **Qasr Mashash and Qasr Ayn al Sil: Two Umayyad sites in Jordan “in The Fourth International Conference on the History of Bilad al-Sham**

during the Umayyad Period. Proceeding of the Third Symposium Rabi I 1408AH/24-29 October 1987. Amman:1989.

Bisheh .G , Morin .T , and Guigue C.V (1997) **Rapport Dactivite's A Qusayr Amra**, in ADAJ p.p 375-393.

Creswell .K (1969) **Early muslim Architecture**, part 2, oxford.

Creswell .K (1979) **Early muslim Architecture**, 2nd edition, vol I, part II, Hacken Art books, new york.

Creswell .K (1989) **A short Account of Early Muslim Architecture**, The American university in Cairo press, Egypt.

De vries .B (1992) **The Umm al-Jimal project 1972-1977** in ADAJ 1992.

Fowden .G (2004) **Qusayr Amra Art and the Umayyad elite in late Antique Syria**, university of California press, Berkeley and los Angelos, California.

Genequand .D (2006) **Umayyad castles, The shift from late Antique Military Architecture to Early Islamic palatal Building in Kennedy** .H (editor), Muslim military Architecture in Greater Syria: from the coming of islam to the ottoman period History of warfare series.

Grabar .O (1955) **Ceremonial and Art At the Umayyad Court** ,ph .b Thesis Princeton university, Princeton.

Grabar . O (1973) **The formation of Islamic Art**, New Haven,London.

Grabar .O (1976) **Islamic Art and archaeology**, in: l. Binder (editor), The study of the middle east. Research and Scholarshipin the Humanities and the Social seiences.

Grabar.O (et.al) (1978), **City in Desert: Qaser al-Hayr East,** enter For Middle Eastern Studies of Harverd university, combridge

Grabar, O (1993), **Umayyad palaces Reconsidered** , arsorientalis.

Helms .S (1990**),Early Islamic Architecture of the Desert**: A Bedouin station in Eastren Jordan , university press Edinburgh.

Hendrix . B (et.al) (1997),**Ancient Pottery Of Transjordan An Introduction Utilizing published Whole From Late Neolithic Through Late Islamic,**

Hirding .l (1951**),Excavations on the citadel amman** in ADAJ 1951.

Jalboosh . F (2009), **The Architecture of the Umayyad Settlement Around Qasr al-hallabat – Jordan**, master thesis, the Hashemite university.

Kennedy D.L (1982) **Archaeological Explorations on the Roman Frontier in BAR International 134,** oxford**.**

Kessler. C (1965) **Die Beideu Mosaikboden in Qusayr Amra**, studies in Islamic Art a Architecture in Honour of prof Creswell, American university in Cairo, Cairo, p.p31-105.

King .G (1982**) Preliminary Report on A Survey of Byzantine And Islamic Sites in Jordan 1980**, in ADAJ P.85-88

King. G , C. J . Lenzen , Rollefson .Gary O (1983) **Survey Of Byzantine And Islamic Sites In Jordan Second Season Report , 1981** in ADAJ. P 385-398.

Lane .A (1948), **The Umayyad Caliphs (A.D 661-750) The Sources OF Islamic Ornament: and Eaelier Contributions to the Pottery Technique,** new York.

Mcnicoll .A Smith, and hennessy. R (1982**) pella in Jordan I , An interim report on the Joint university of the sydeny and the college of Wooster Excavations at pella 1979-1981**, Ausralin national Gallery, cauberra

Moritz .B (1908),**Ausfluge in der Arabia Petrea , Melanges de la Facult Orientale,** University Saint – Joseph III, fase I , p.425-427.

Musil. A(1907) **Kusejr Amra I. Text , Kaiserliche Akademie der Wissenschaften, Wien.**

Najjar .M (1989) **Abbasid Pottery From EL-Muaqqar** , in ADAJ p.p 305-322.

Piccimillo .M (1984**) The Umayyad churches of Jordan** in ADAJ 1984.

Pringle .D (1982) **The Medieval Pottery Of Palestine And Transjordan (A.D 636-1560**): An Introduction Gazetteer and Bibliography Medieval Ceramics 5: 45-60.

Rabbat .N (2008) **Umayyad Architecture: A Spectacular intercultural synthesis in Bilad al- sham in Residences, Castles, Settlements**. Transformation processes from late Antiquity to early Islam in Bilad al sham.

Rook .T (1978) **The Development and Operation of Roman Hypocausted Bath**, in JAS. Vol 5, p.p 83-269.

Sauer .J (1982) **The Pottery of Jordan in The Early Islamic Periods.** In SHAJ , p. 329-337.

Sauer .J (1986) **Umayyad Pottery From Sites in Jordan**, p.p 301-330 L.T. Geraty and L.G. Herr(eds). The Archaeology of Jordan and other Studies. Presented to Siegfried H. Horn Berrien Springs.MI: Andrews University.

Schioler .T (1973) **Roman and Islamic Water Lifting Wheels**, Odense university press, Odense.

Schacfer .J (et.al) (1986), **An Umayyad Potters Complex In The North Theater Jarash,** JAD I: 411-460

Smith .R (et.al) (1989) **Pella Of The Decapolis II,** final report on the college of Wooster Excavation in Area IX.

Tell .S (1982) **Early Islamic Architecture in Jordan**, in SHAJ p.p323-328.

Urice .S (1987) **Qasr Kharana in The Transjordan,** American Schools of Oriental Research Durham, North Carolina.

Walker . B (2012) **The Islamic Period** p. 507-593. Saner and L.G Herr (eds) **ceramic finds: Typological and technological studies of the pottery remains from tell Hesban and vicinity**, Hesban.

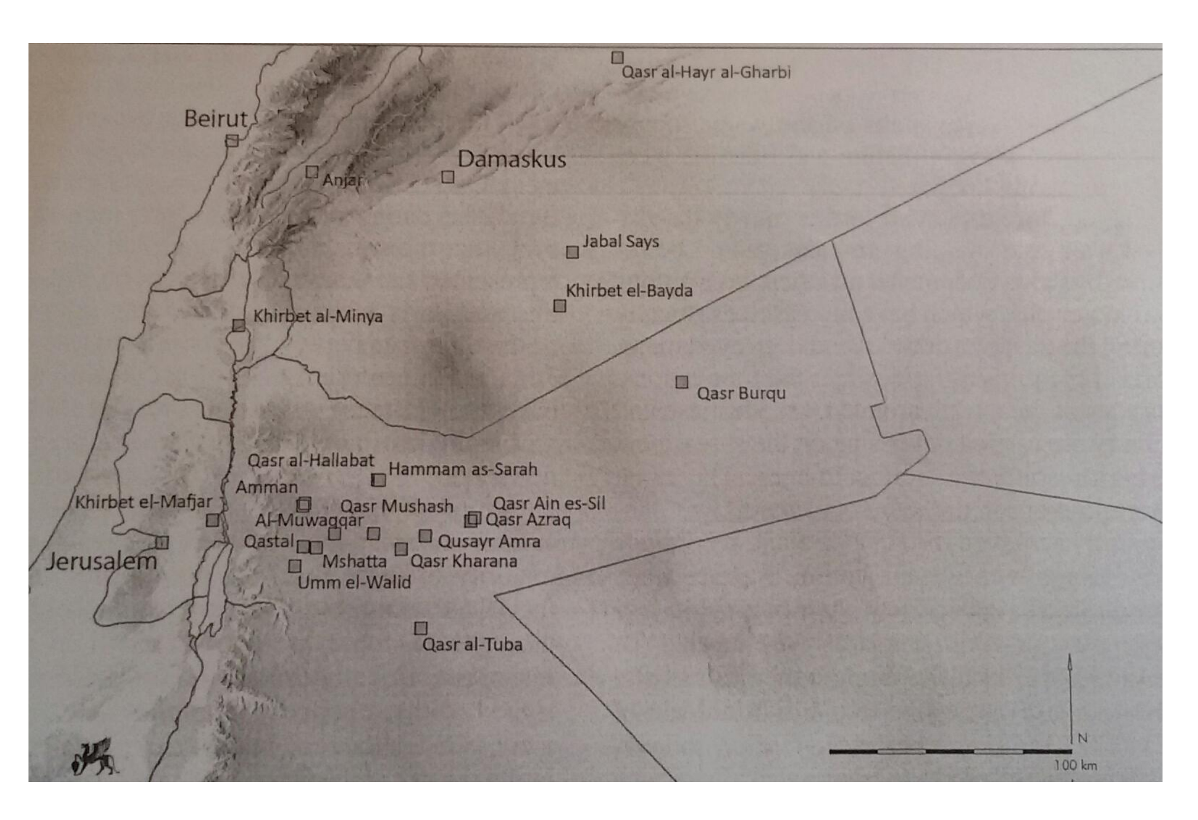
Warren . J (1978) **Syria, Jordan , Lebanon in: Michel ,G (editor). Architecture of the Islamic world** ,Thames and Hudson , London.

Whitcomb .D (1988) **Khirbat Al-Mafjar Reconsidered: The Ceramic Evidence.** Bulletin Of The American Schools Of Oriental Research 271: 51-68.

Zayadine .F (2000) **The Decapolis in the Umayyad period**, Jerash in: the Umayyad the Rise of Islamic Art Jordan

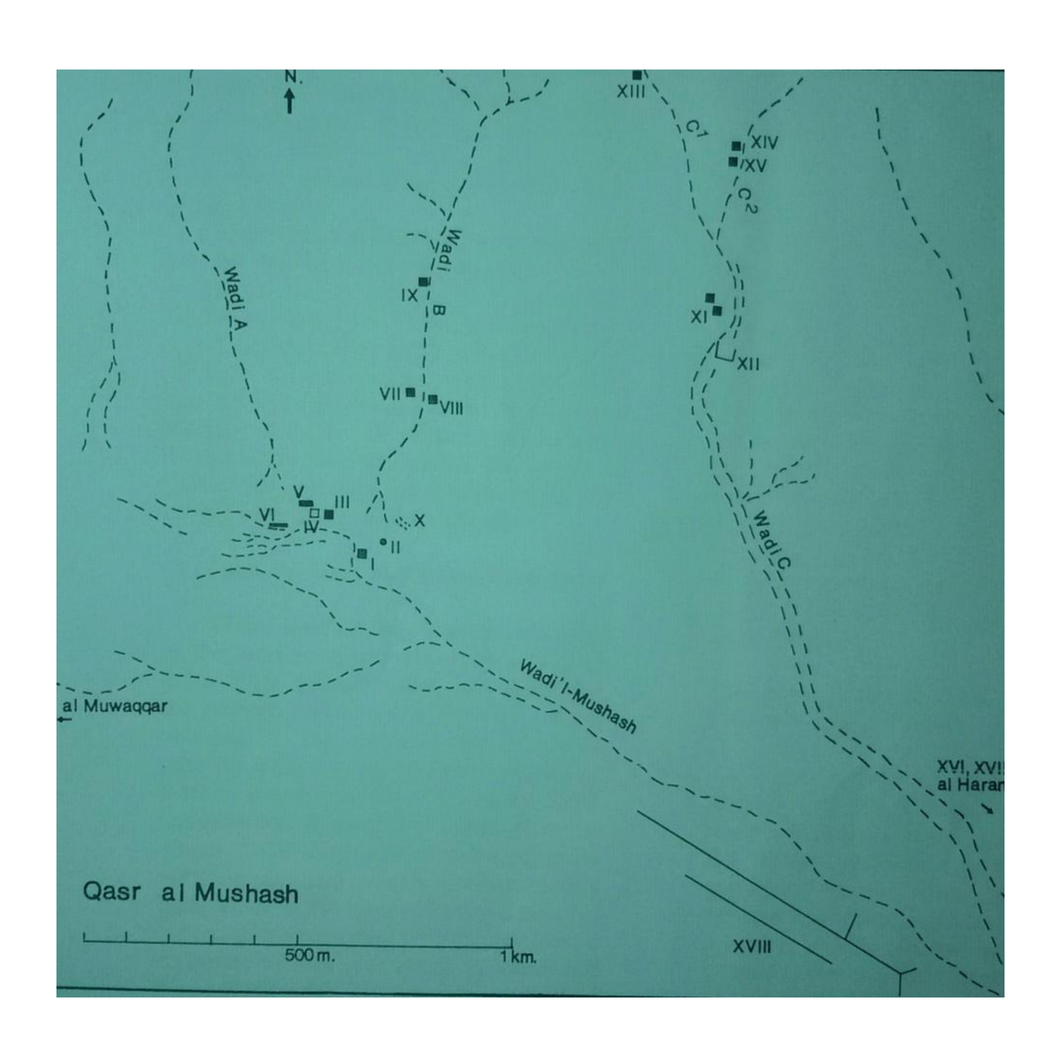
الملاحق

الملحق رقم (1): الخرائط



الخارطة رقم (1): موقع المشاش

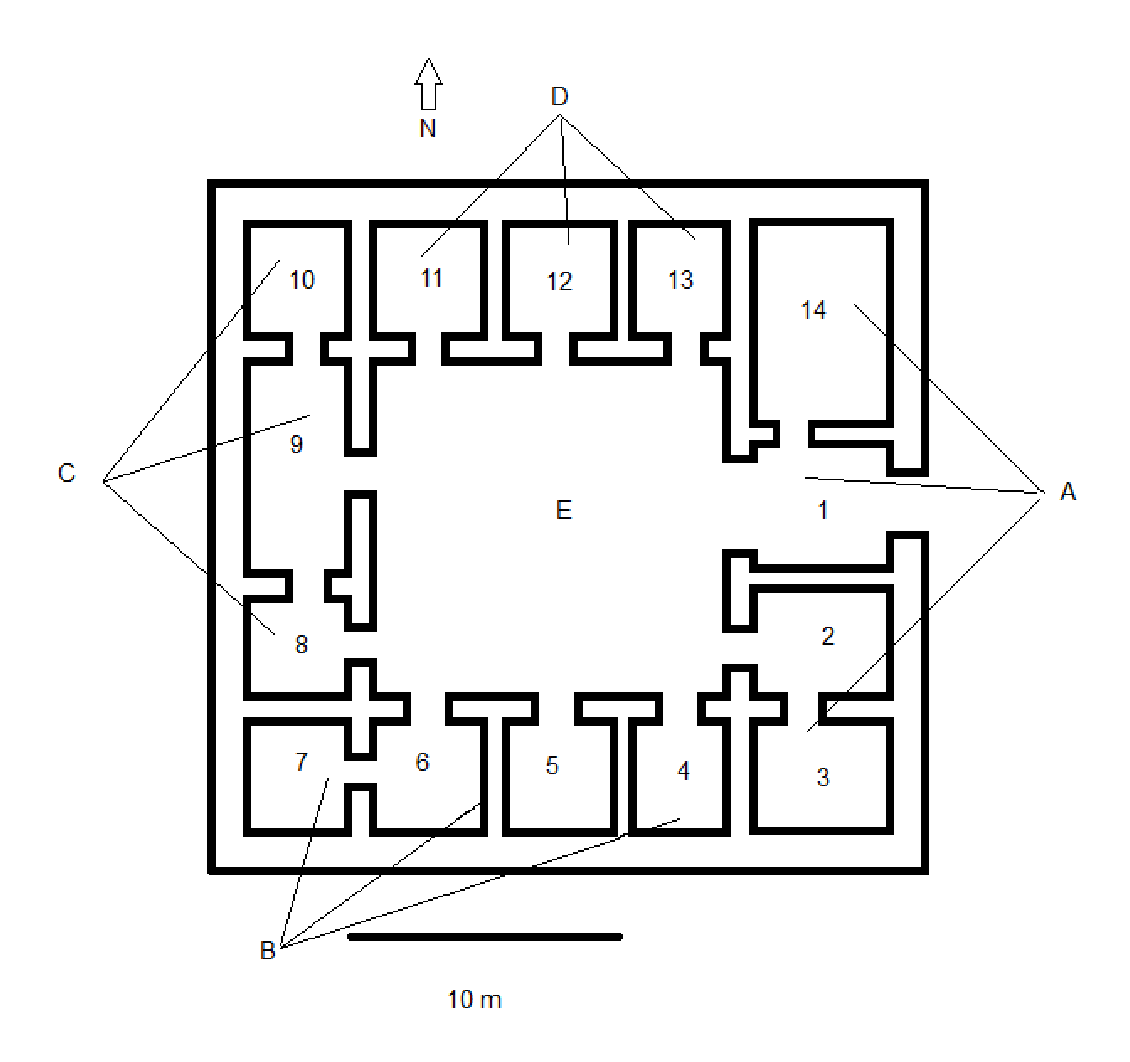
(Bartl,2013)



الخارطة رقم (2): معالم من موقع المشاش

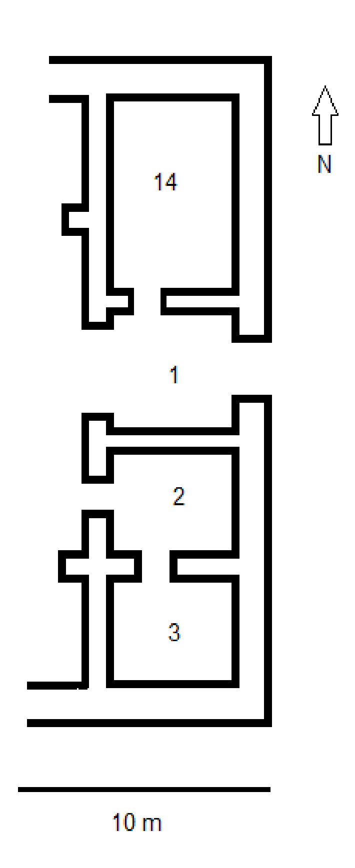
(King et. al., 1981)

الملحق رقم (2): المخططات



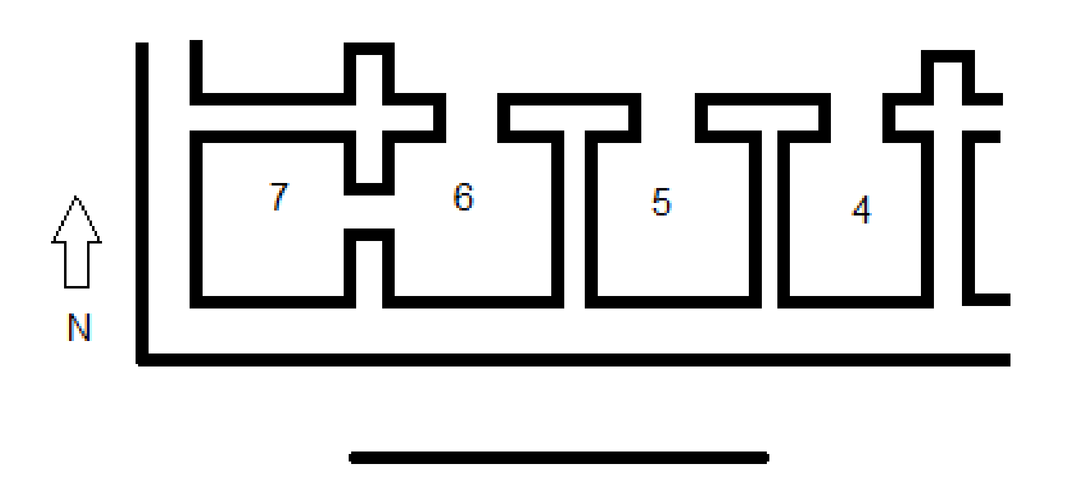
المخطط رقم 1: مخطط قصر المشاش

(الباحث)



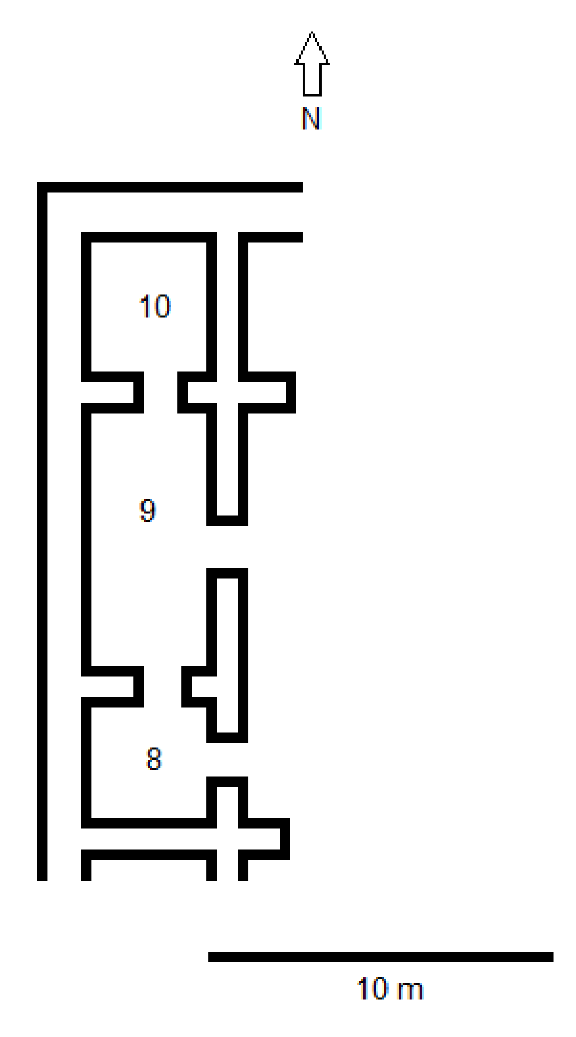
المخطط رقم 2: يمثل الجزء A في قصر المشاش

(الباحث)



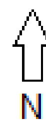
المخطط رقم 3: يمثل الجزء B في قصر المشاش

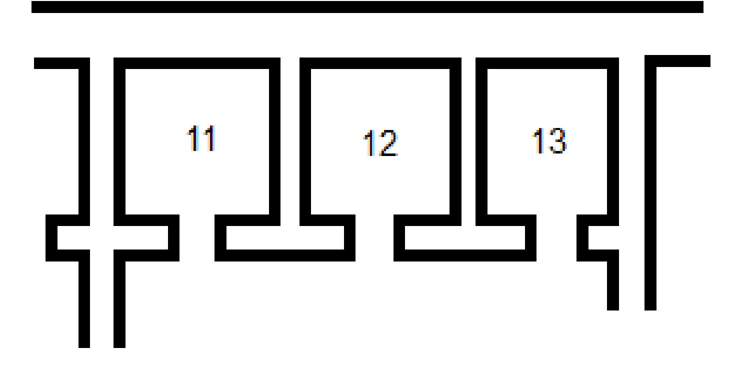
(الباحث)



المخطط رقم 4: يمثل الجزء C في قصر المشاش

(الباحث)

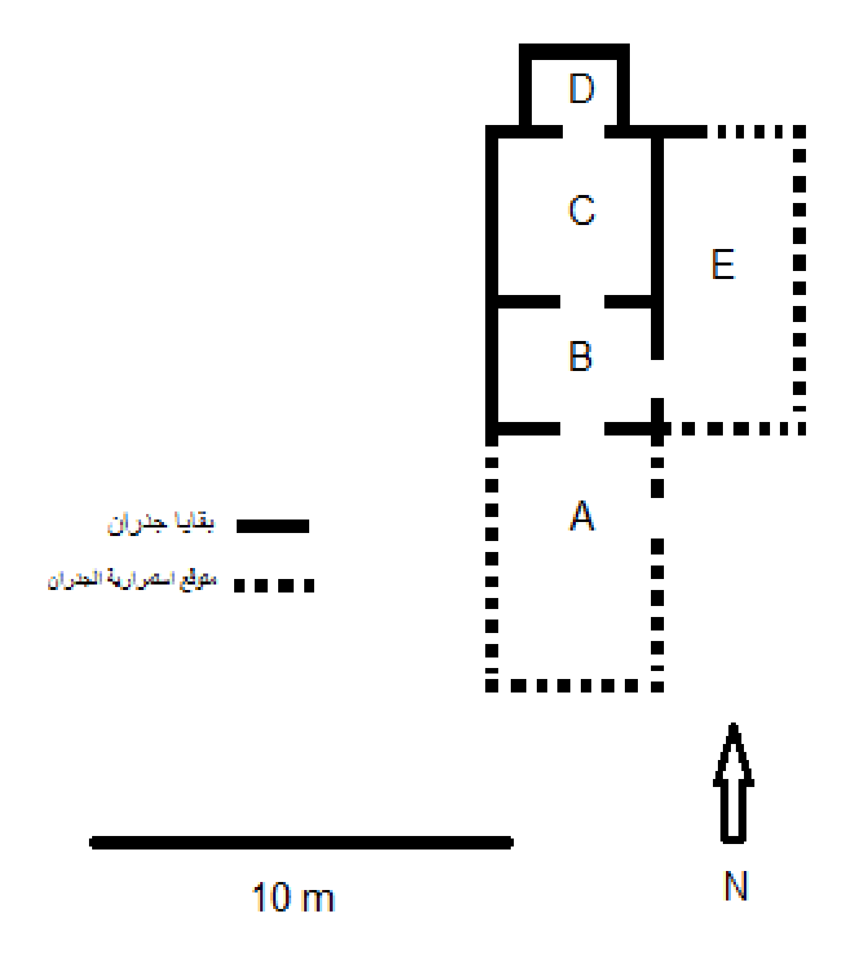




10 m

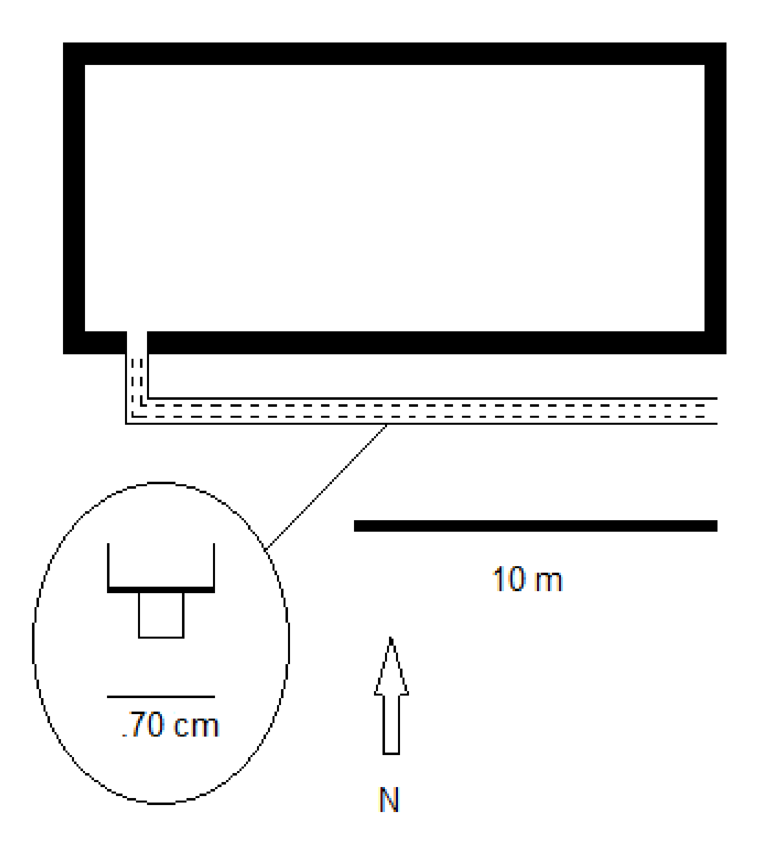
المخطط رقم 5: يمثل الجزء D في قصر المشاش

(الباحث)



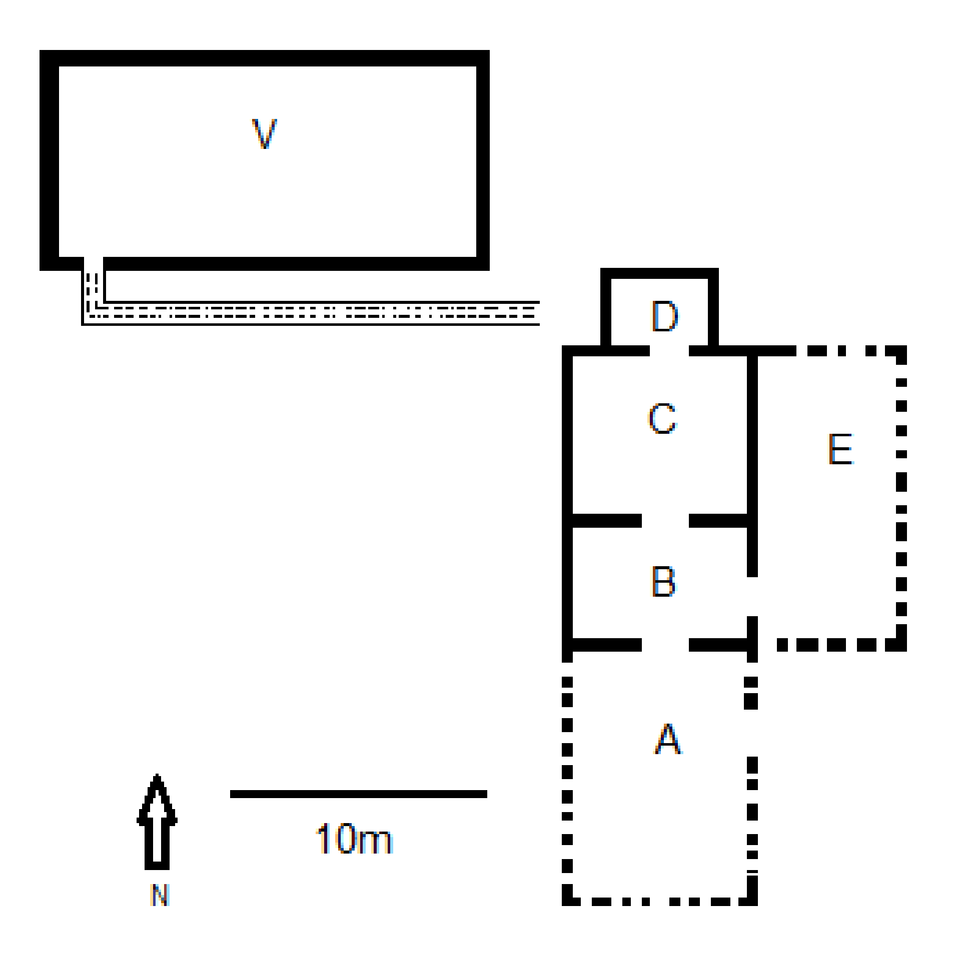
المخطط رقم 6: يمثل مخطط حمام قصر المشاش

(الباحث)



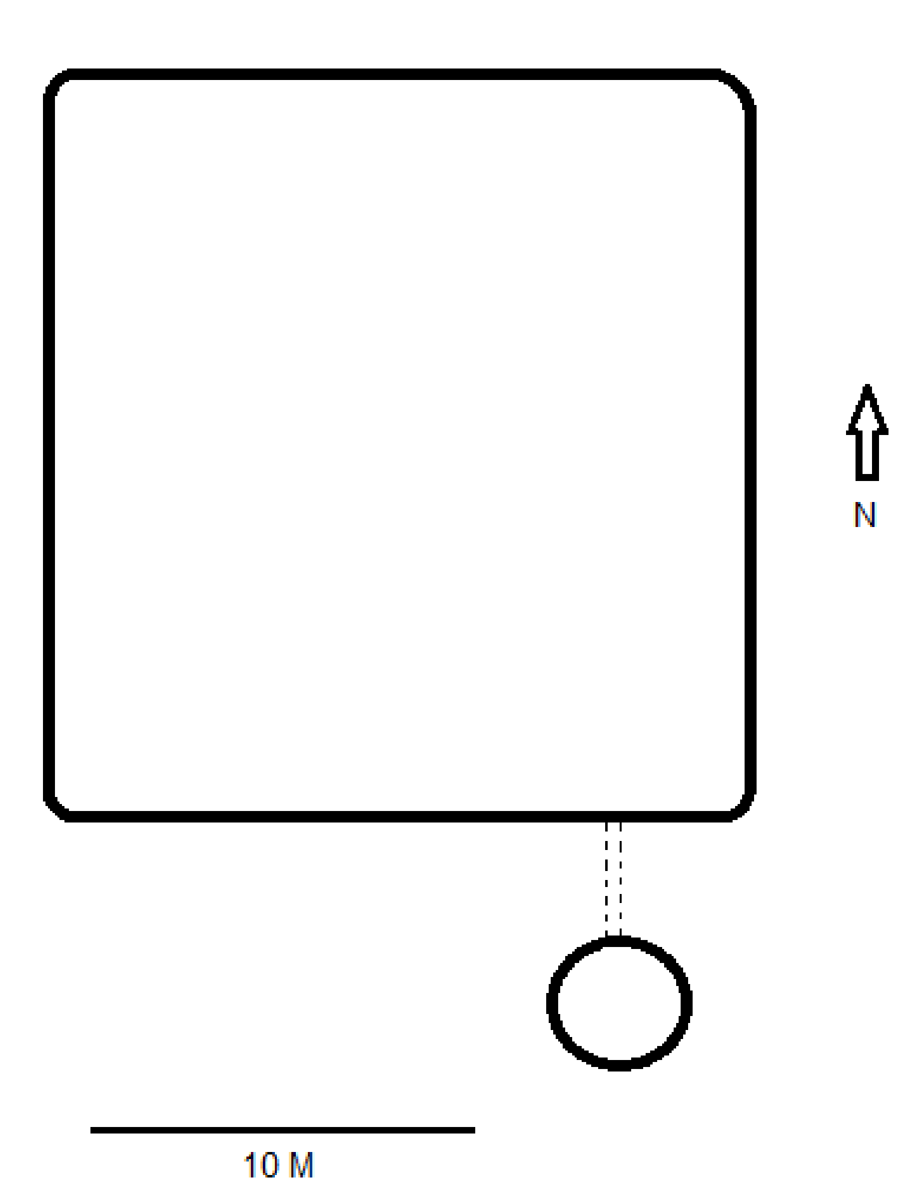
المخطط رقم 7: يمثل البركة التابعة لحمام قصر المشاش

(الباحث)

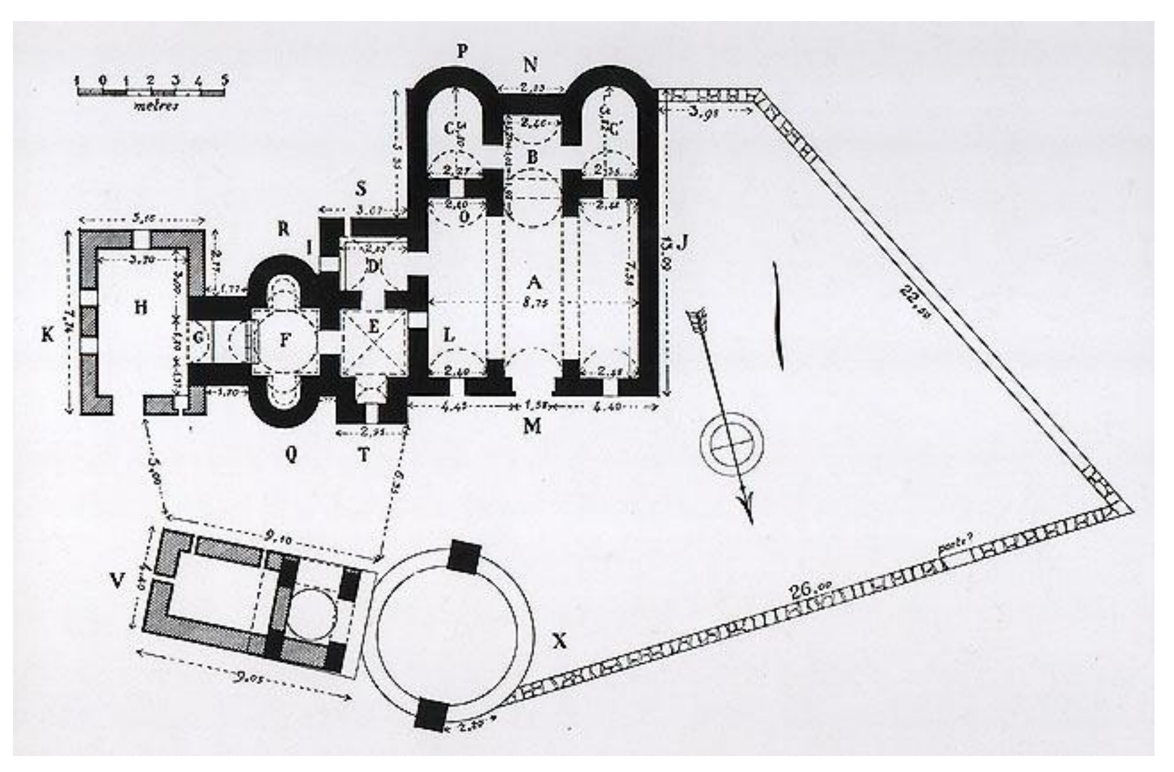


المخطط رقم 8: يمثل حمام قصر المشاش مع البركة التابعة للحمام

(الباحث)

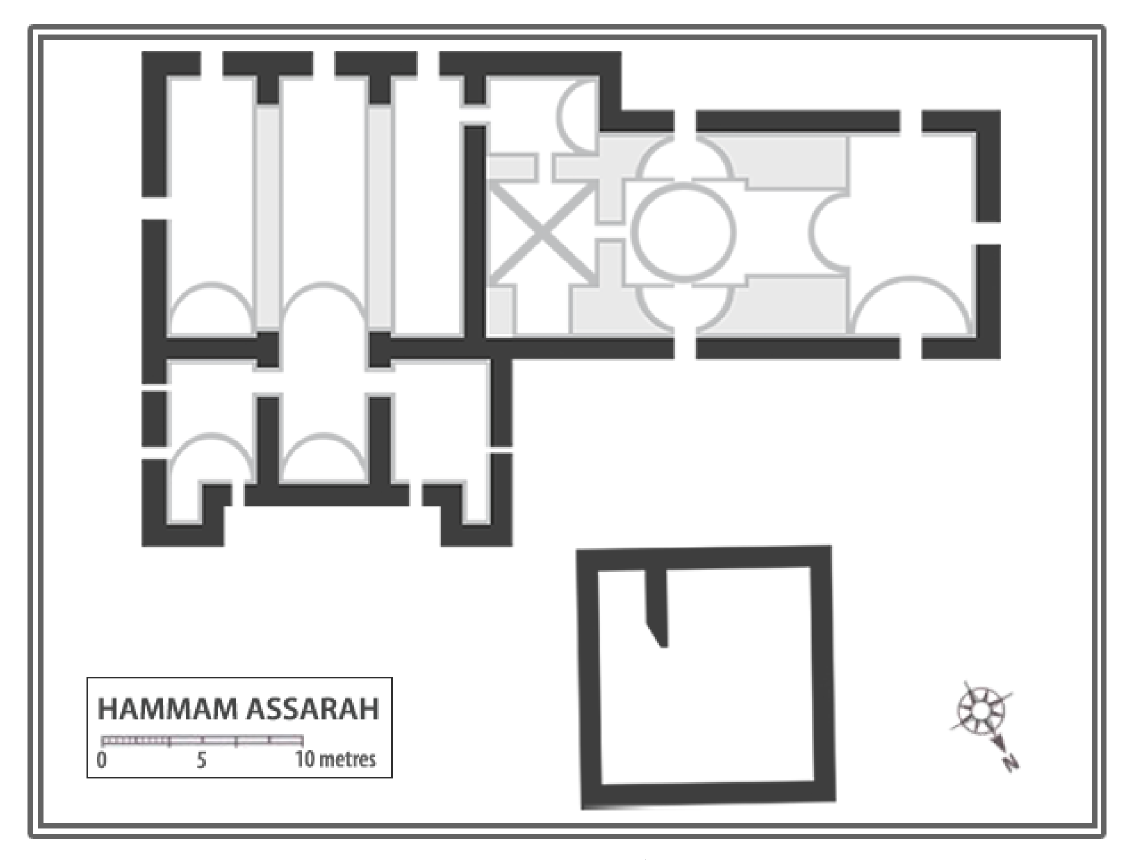


المخطط رقم 9: مخطط البركة الكبيرة في موقع المشاش
(الباحث)



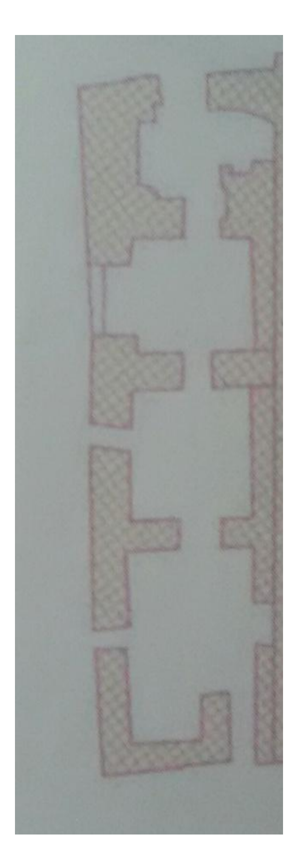
المخطط رقم 10: مخطط قصير عمرة

(Almagro,1975)



المخطط رقم 11: مخطط حمام الصرح

(Arce,2016)



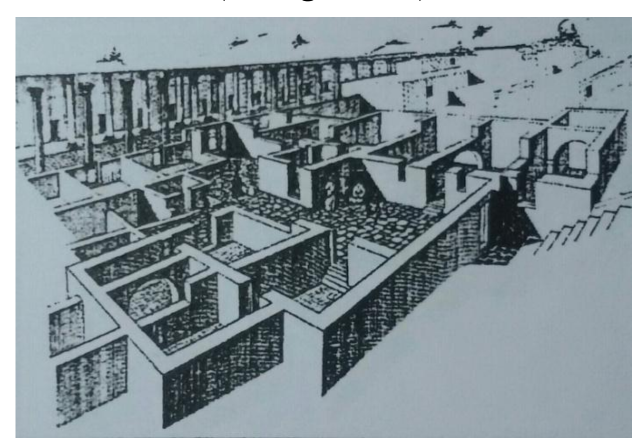
المخطط رقم 12: مخطط حمام عين السل

(الرشدان،2009)

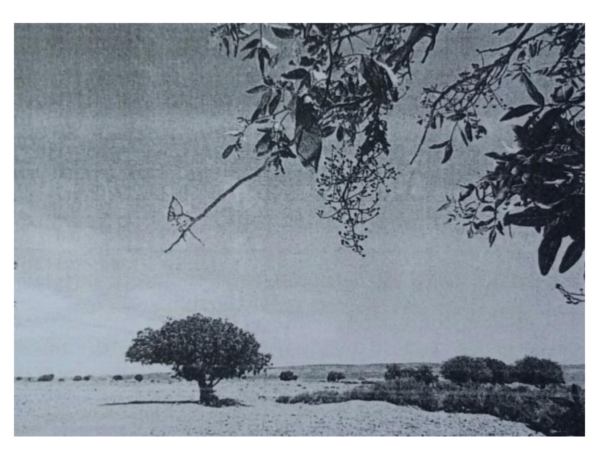
الملحق رقم (3): اللوحات



اللوحة رقم (1): صورة للمنزل الأموي في مدينة جرش
(Almagro,1992)



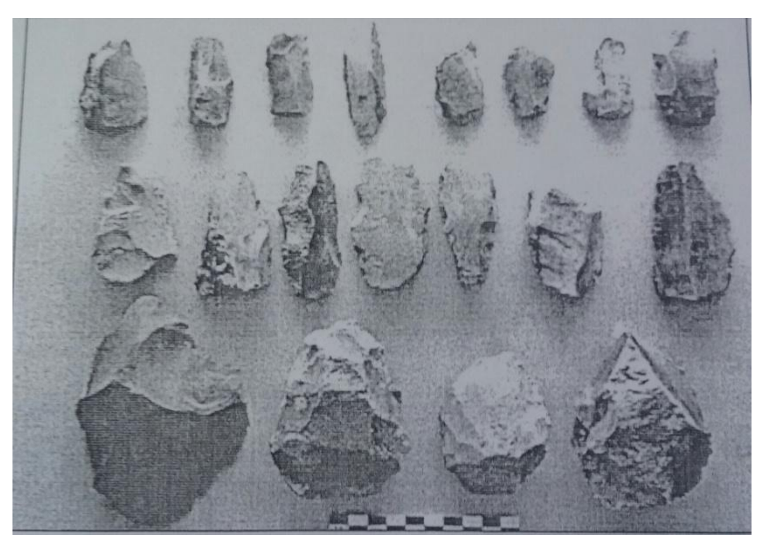
اللوحة رقم (2) صورة للمنزل الأموي في مدينة جرش
(Almagro,1992)



اللوحة رقم (3): أشجار السنديان في الأودية الرئيسية المحيطة بقصر المشاش
(Bartl et.al,2014)



اللوحة رقم (4): عينة من الملاط الذي يغطي الجدران
(Bartl et.al,2014)



اللوحة رقم (5): أدوات تم اكتشافها تعود للعصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث
(Bartl et.al,2013)



اللوحة رقم (6): صورة للقصر تؤكد من خلال الفخار أن القصر من اصل سابق من بقية مباني
(Bartl et.al,2013)



اللوحة رقم (7): مستوطنة تتألف من العديد من المنازل
(Bartl et.al,2013)



اللوحة رقم (8): أحد المستوطنات في محيط قصر المشاش
(Bartl et.al,2013)



اللوحة رقم (9): أحد البرك المائية في محيط قصر المشاش
(Bartl et.al,2013)



اللوحة رقم (10): صورة جوية لقصر المشاش
(Bartl et.al,2014)



اللوحة رقم (11): صورة تمثل عرض الجدار الخارجي للقصر
الباحث



اللوحة رقم (12): الغرفة رقم 1 (الممر)
الباحث



اللوحة رقم (13): صورة تبين حجارة القصر مع الاسافين بين الحجارة
الباحث



اللوحة رقم (14): صورة تبين حجارة القصر مع الاسافين بين الحجارة
الباحث



اللوحة رقم (15): الغرفة رقم 2
الباحث



اللوحة رقم (16): الغرفة رقم 3
الباحث



اللوحة رقم (17): الغرفة 14
الباحث



اللوحة رقم (18): الغرفة 4
الباحث



اللوحة رقم (19): الغرفة 5
الباحث



اللوحة رقم (20): الغرفة 6
الباحث



اللوحة رقم (21): الغرفة 7
الباحث



اللوحة رقم (22): الغرفة 8
الباحث



اللوحة رقم (23): الغرفة 9
الباحث



اللوحة رقم (24): الباب المؤدي من الغرفة 9 إلى الغرفة 10
الباحث



اللوحة رقم (25): الغرفة رقم 10
الباحث



اللوحة رقم (26): الغرفة 11
الباحث



اللوحة رقم (27): الغرفة 12
الباحث



اللوحة رقم (28): الغرفة 13
الباحث



اللوحة رقم (29): الساحة الوسطية داخل قصر المشاش
الباحث



اللوحة (30): صورة تمثل مبنى الخان
الباحث



اللوحة (31): صورة تمثل احد القبور الموجودة داخل موقع مبنى الخان
الباحث



اللوحة (32): صورة تمثل وجود عظم الساق في احد القبور داخل موقع مبنى الخان
الباحث



اللوحة (33): صورة تمثل احد القبور في موقع الخان وتظهر عظام القفص الصدري
الباحث



اللوحة (34): صورة تمثل شاهد لأحد القبور الموجودة في موقع الخان
الباحث



اللوحة (35): صورة تثمل مكان قصر المشاش الشرقي
الباحث



اللوحة (36): صورة تمثل احتمالية وجود قصر ثالث في محيط قصر المشاش
الباحث



اللوحة (37): صورة تمثل احتمالية وجود قصر ثالث في محيط قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (38): صورة عامة لحمام وبركة قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (39): آثار مدمرة لغرفة الحمام الباردة
(الباحث)



اللوحة (40): الغرفة الدافئة في حمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (41): الغرفة الساخنة في حمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (42): الغرفة Eالمتوقع وجودها بالحمام
(الباحث)



اللوحة (43): صورة تبين وجود امتداد للجدران يدل على وجود غرفة رابعة للحمام
(الباحث)



اللوحة (44): أثار الحرق بالغرفة D الخاصة بتسخين المياه
(الباحث)



اللوحة (45): الطوب المشوي في حمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (46): قطع من الرخام في حمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (47): بركة حمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (48): الجدار الشمالي لبركة حمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (49): عمق بركة حمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (50): عرض الجدار للبركة التابعة لحمام قصر المشاش
(الباحث)



اللوحة (51): مظهر عام للقناه الحجرية من البركة للحمام
(الباحث)



اللوحة (52): تقسيم القناة الحجرية إلى مجريين
(الباحث)



اللوحة (53) تغطية المجرى الصغير بألواح حجرية
(الباحث)



اللوحة (54): منظر عام للبركة الكبيرة
(الباحث)



اللوحة (55): المدماك رقم 16 في أعلى البركة
(الباحث)



اللوحة (56): القصارة في جدران البركة الكبيرة
(الباحث)



اللوحة (57): الوادي B بجانب البركة الكبيرة
(الباحث)



اللوحة (58): الجزء الشرقي المدمر للبركة نتيجة الفيضان
(الباحث)



اللوحة (59): البركة الدائري المجاورة للبركة الكبيرة
(الباحث)



اللوحة (60): الالواح الحجرية التي تمثل القصارة في البركة الدائرية الصغيرة
(الباحث)



اللوحة (61): طبقة القصارة في البركة الدائرية الصغيرة
(الباحث)



اللوحة (62): البركة على شكل حرف T
(الباحث)



اللوحة (63): طبقة القصارة في البركة على شكل حرف T
(الباحث)



اللوحة (64): بقايا انقاض وجدران في موقع المشاش
(الباحث)



اللوحة (65): وجود انقاض وجدران قد تتمثل ببقايا قصر ثالث في الموقع
(الباحث)



اللوحة (66): الوادي C
(الباحث)



اللوحة (67): البركة XIV
(الباحث)



اللوحة (68): البركة XV
(الباحث)



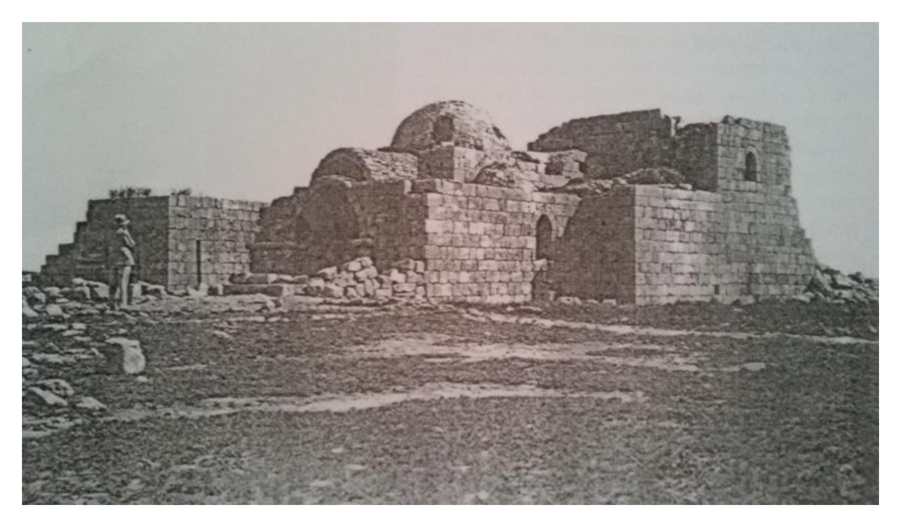
اللوحة (69): احد المنشأت المائية في موقع المشاش (سد مائي)
(الباحث)



اللوحة (70): منظرعام لقصير عمرة
(الرشدان،2009)



اللوحة (71): نظام Hypocaust في قصير عمرة
(الرشدان،2009)



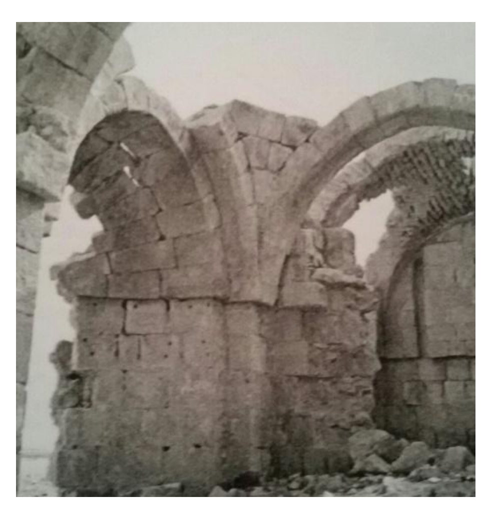
اللوحة (72): حمام الصرح في عام 1950
(Arce,2016)



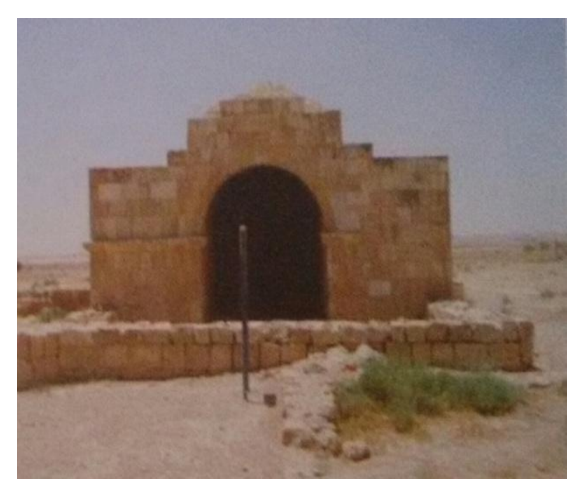
اللوحة (73): حمام الصرح في عام 1974
(Arce,2016)



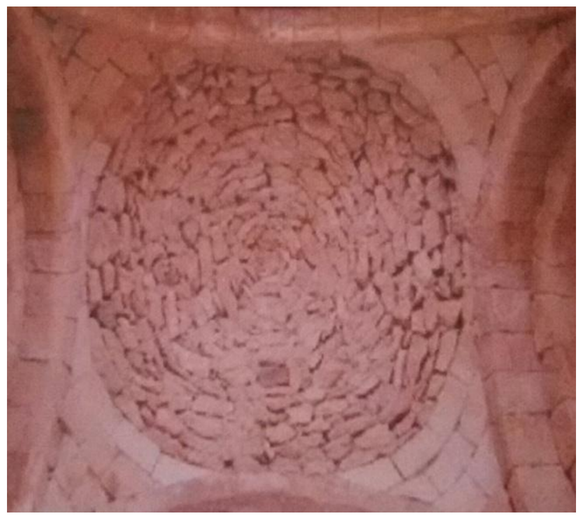
اللوحة (74): نتيجة اعمال الترميم في مبنى حمام الصرح
(Arce,2016)



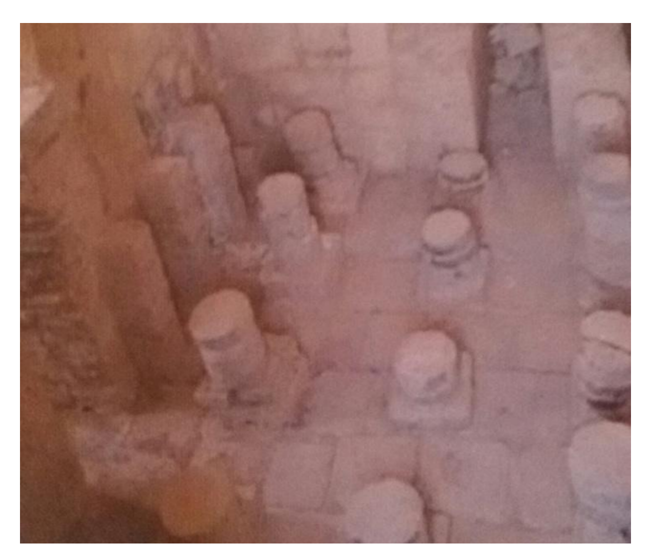
اللوحة (75): نتيجة اعمال الترميم في مبنى حمام الصرح
(Arce,2016)



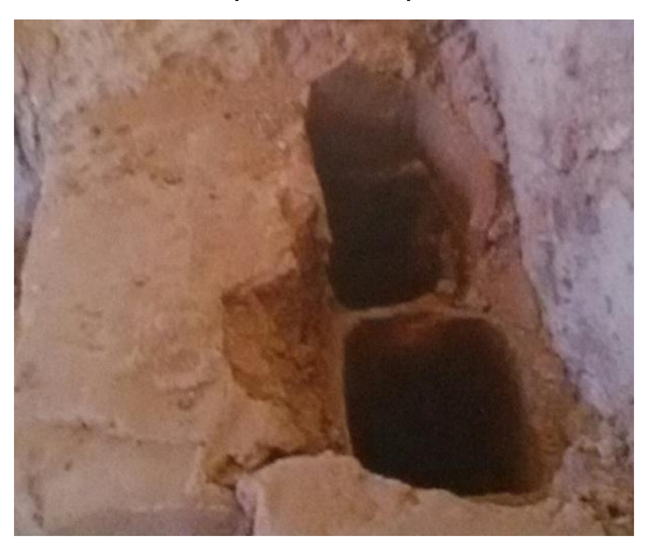
اللوحة (76): الباب الرئيسي لحمام الصرح
(الرشدان،2009)



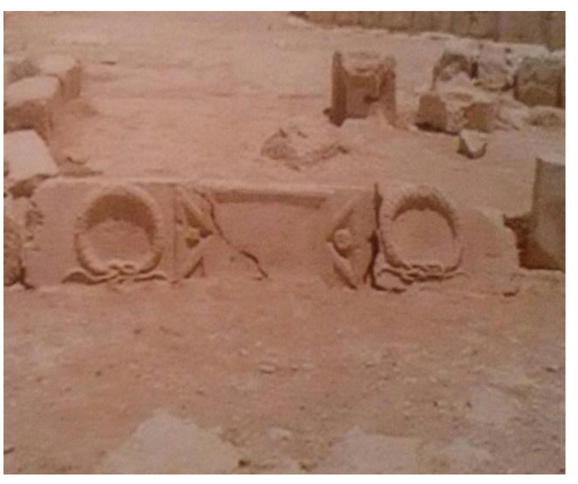
اللوحة (77): القبة التي تعلو الغرفة الساخنة بعد الترميم
(الرشدان،2009)



اللوحة (78): نظام Hypocaust في حمام الصرح
(الرشدان،2009)



اللوحة (79): قنوات فخارية في حمام الصرح
(الرشدان،2009)



اللوحة (80): زخرفة حجرية في حمام الصرح
(الرشدان،2009)



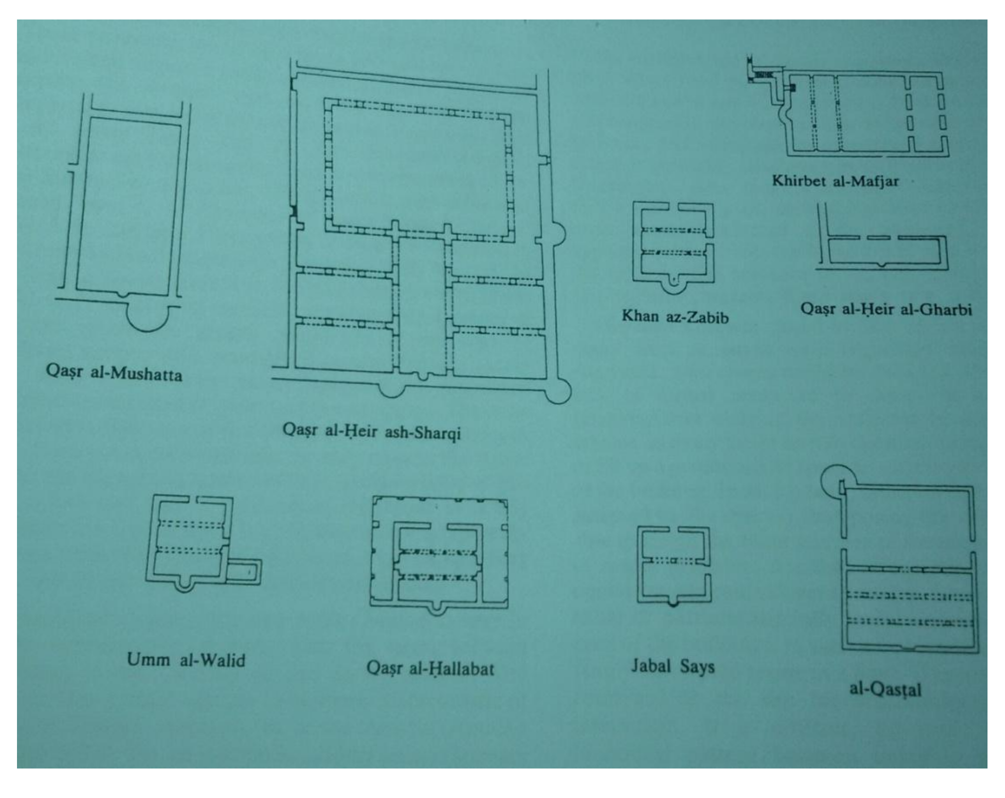
اللوحة (81): زخارف حجرية هندسية في حمام الصرح
(الرشدان،2009)



اللوحة (82): الخزان الذي يغذي الحمام بالماء في حمام الصرح
(الرشدان،2009)

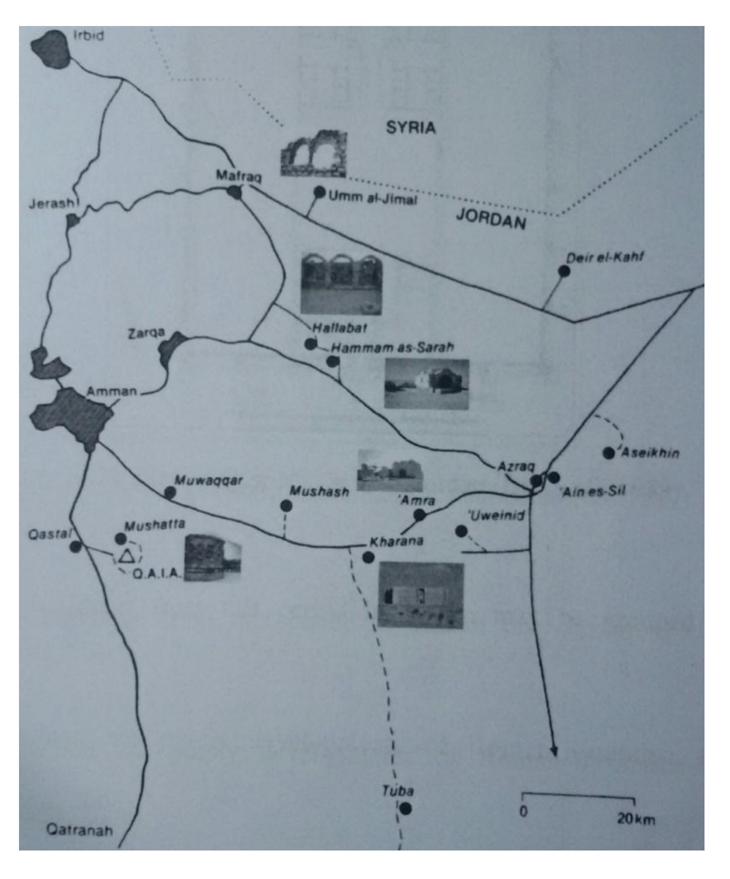
الملحق رقم (4): الأشكال

الأشكال



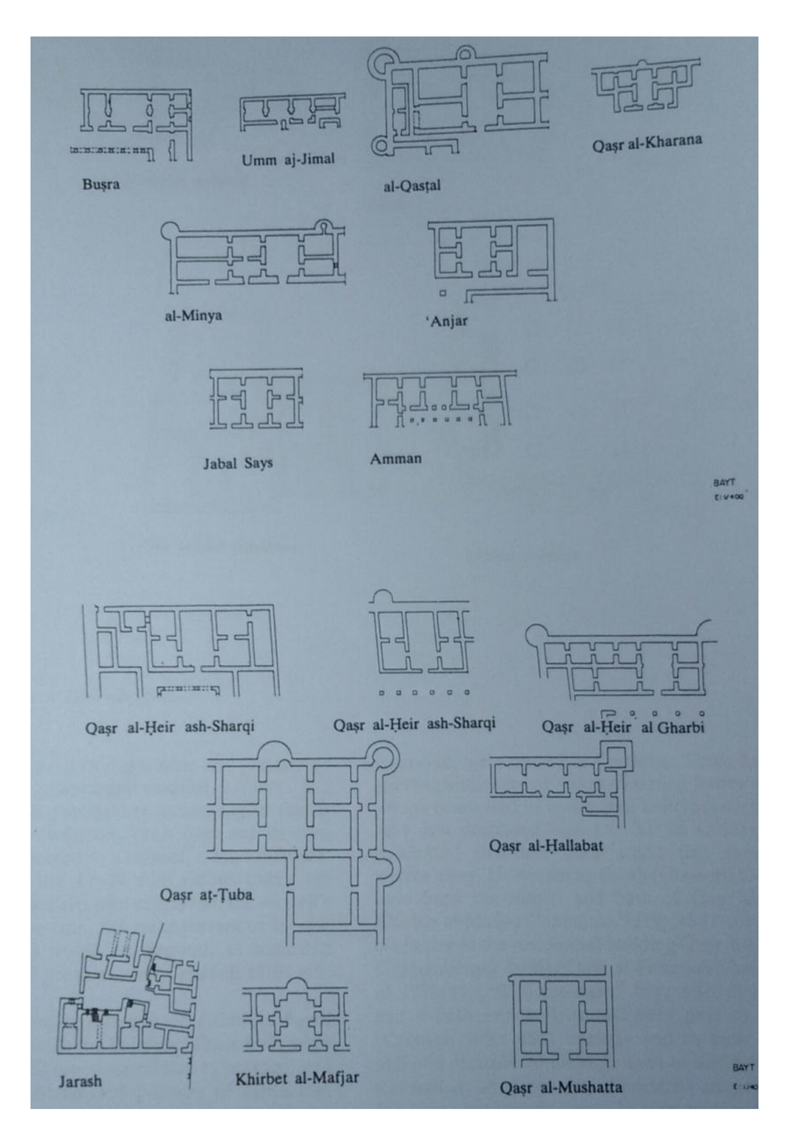
الشكل (1): نماذج متنوعة لبعض مساجد القصور الاموية

(Almagro,1992)



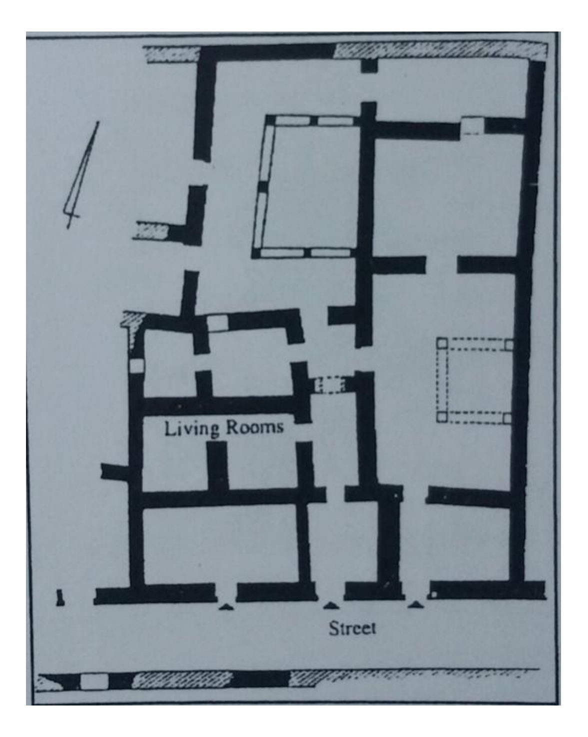
الشكل (2): خارطة تمثل مجموعة من المواقع الأموية في الأردن

(Jalboosh,2009)



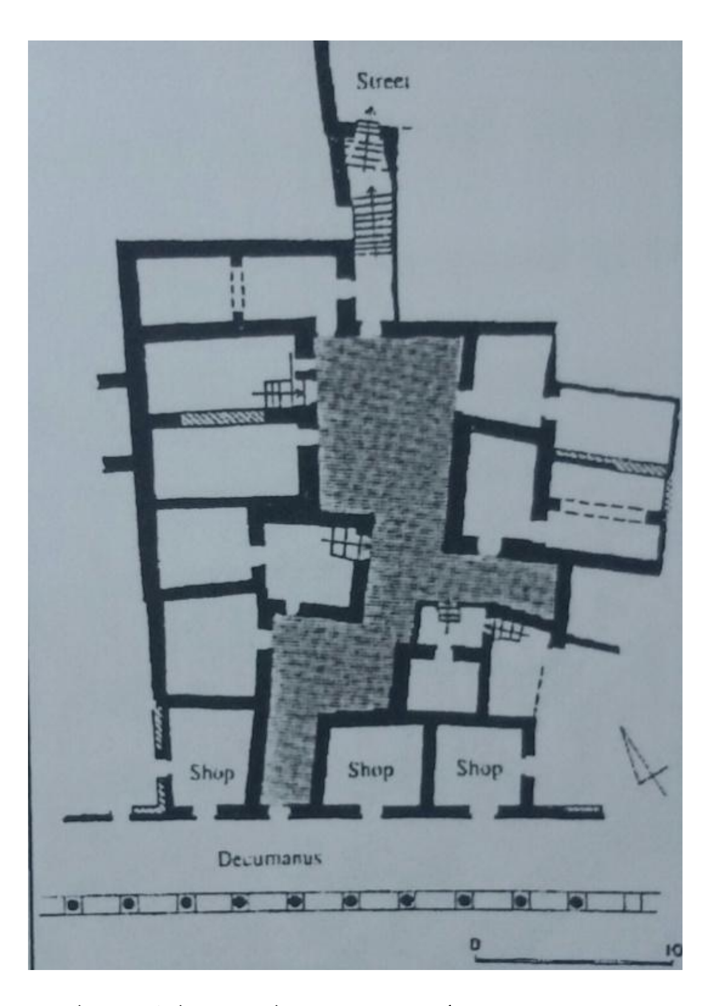
الشكل (3): نماذج للوحدات السكنية داخل مجموعة من القصور الصحراوية

(Almagro,1992)



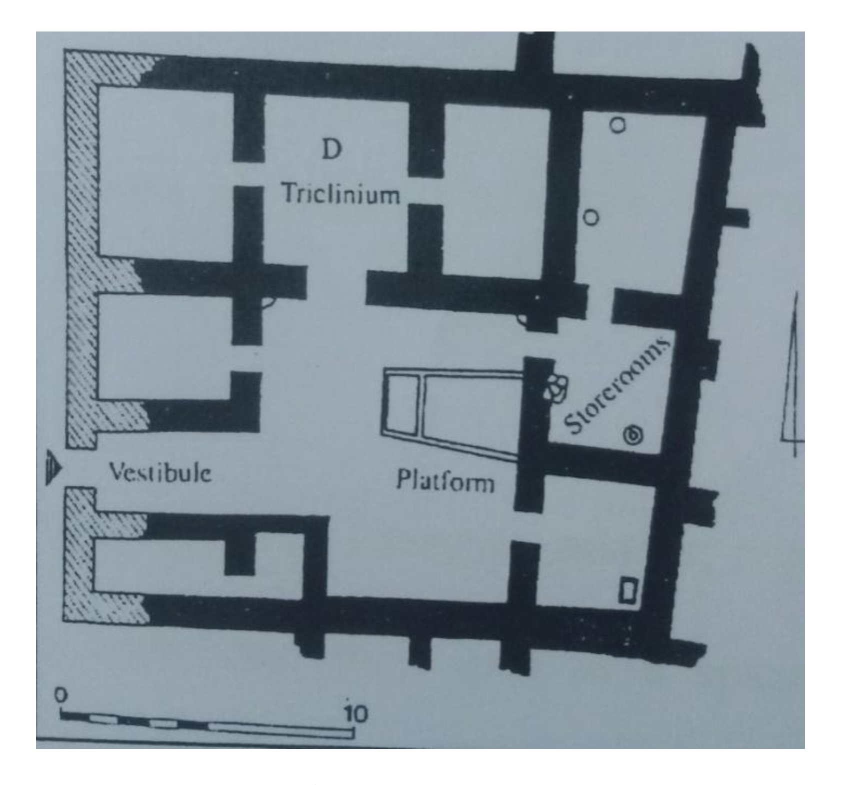
الشكل (4): مخطط يمثل أحد المنازل الأموية المستقلة في موقع طبقة فحل

(Almagro,1992)



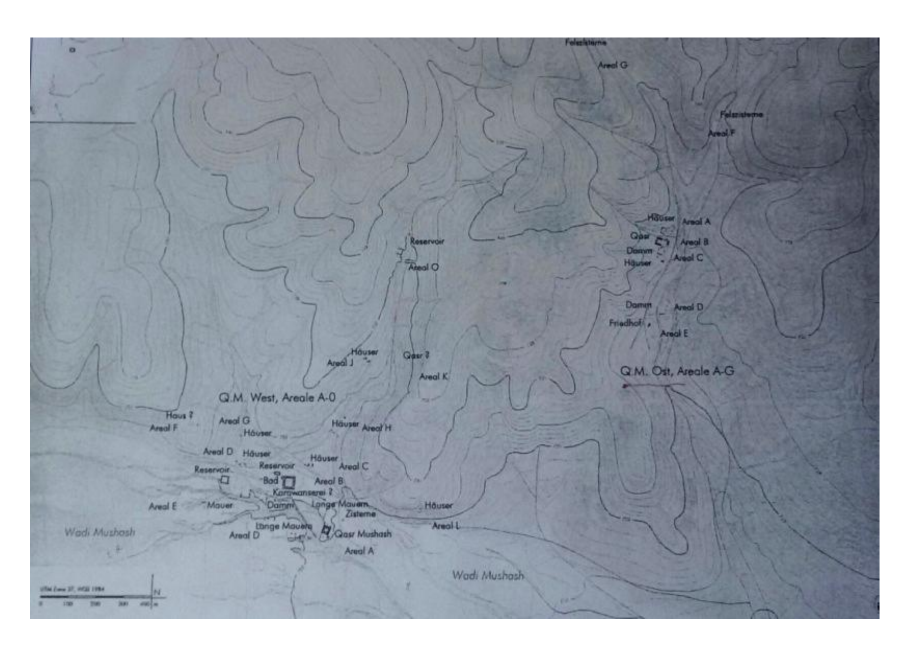
الشكل (5): مخطط يمثل أحد النازل الاموية المستقلة في مدينة جرش

(Almagro,1992)



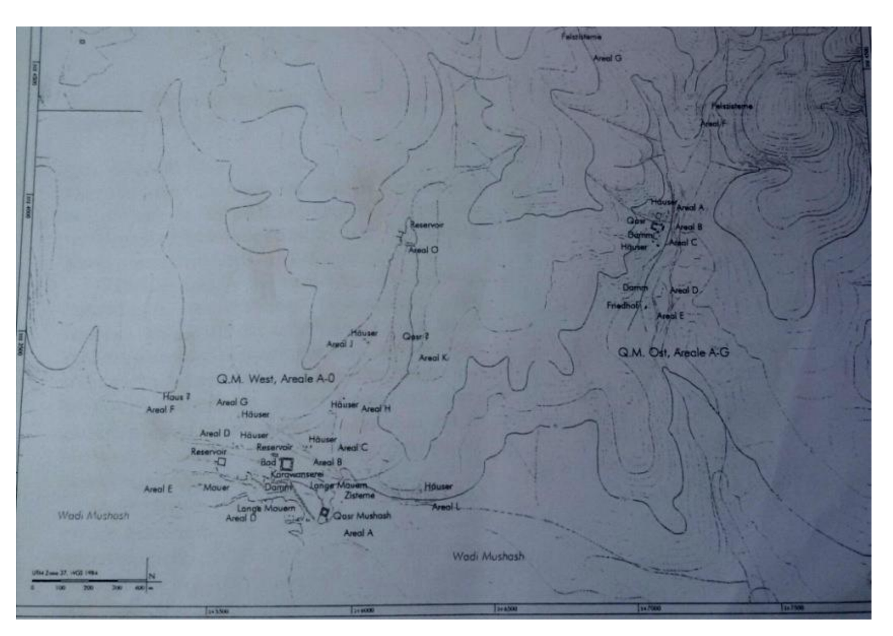
الشكل (6): مخطط يمثل احد المنازل ذات الفناء المغلق

(Almagro,1992)



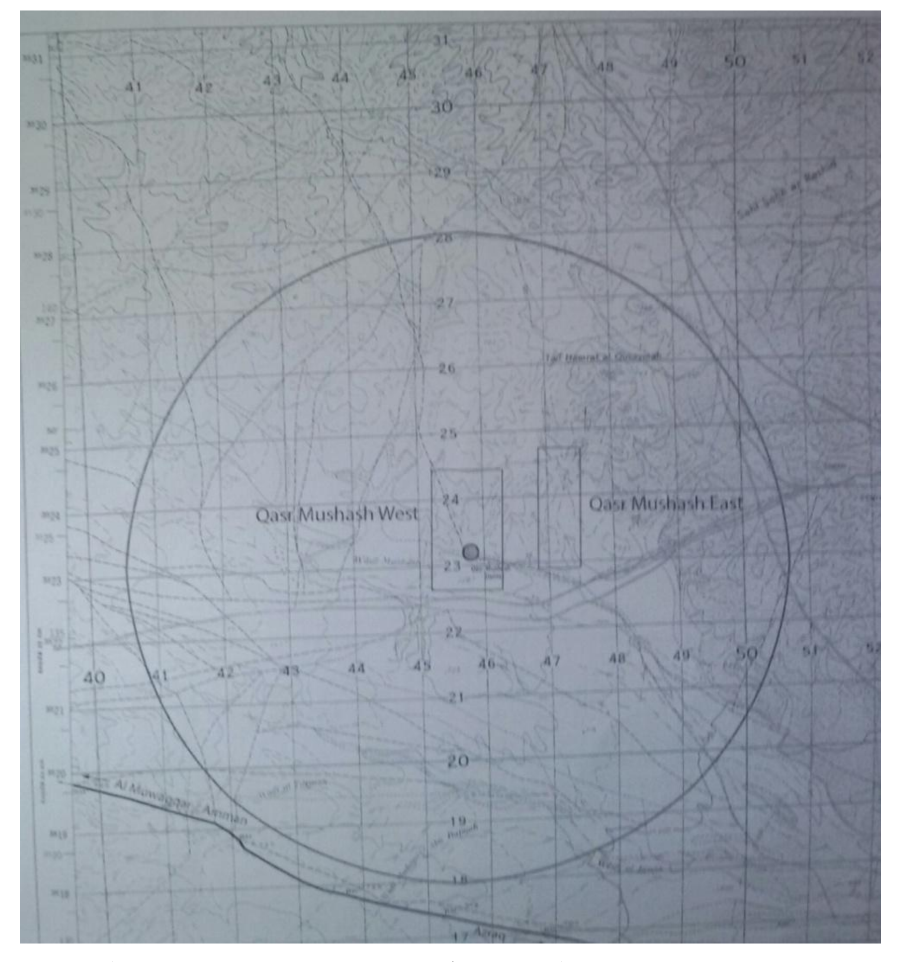
الشكل (7): صورة مخطط طبوغرافي حددت علية مجالات الاستيطان

(Bartl et.al,2014)



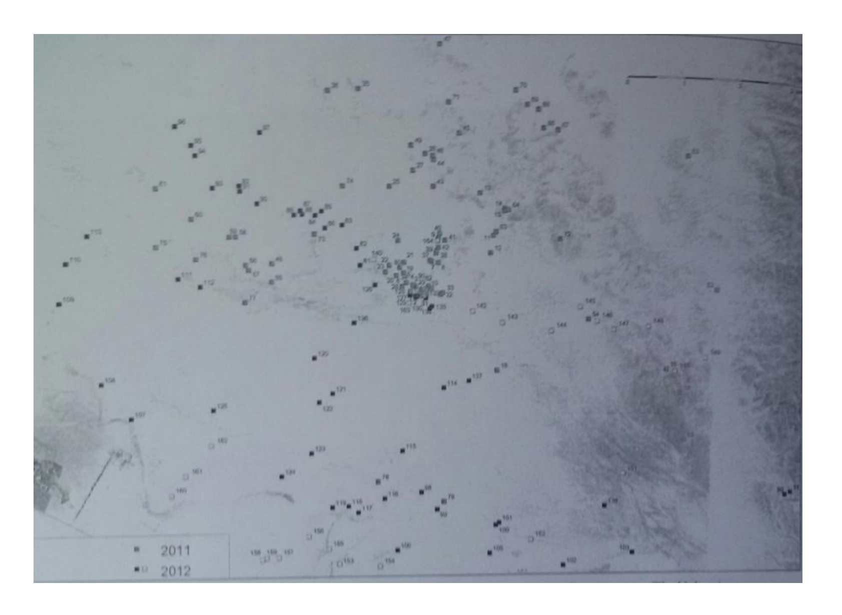
الشكل (8): مخطط طبوغرافي يبين الأبنية المعمارية

(Bartl et.al,2014)



الشكل (9): صورة تمثل عملية المسح الأثري لمحيط قصر المشاش لمسافة 10 كم

(Bartl et.al,2014)



الشكل رقم (10): 164 بقعة تحتوي على مواد سطحية تمثل فترة الاستيطان الاموي

(Bartl et.al,2014)



الشكل (11): صورة جوية تمثل الابنية المحيطة بقصر المشاش (الغربي)

Google Earth



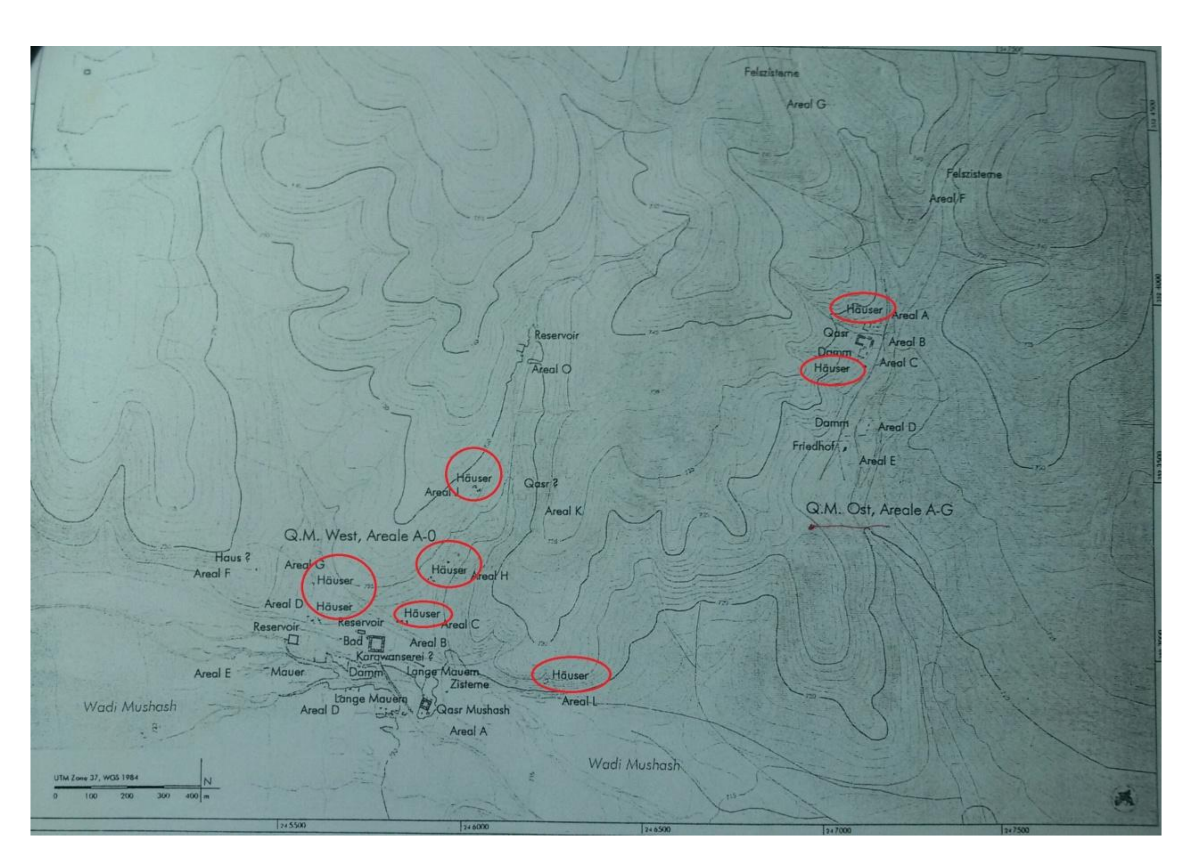
الشكل (12): صورة جوية تمثل موقع الخان

Google Earth

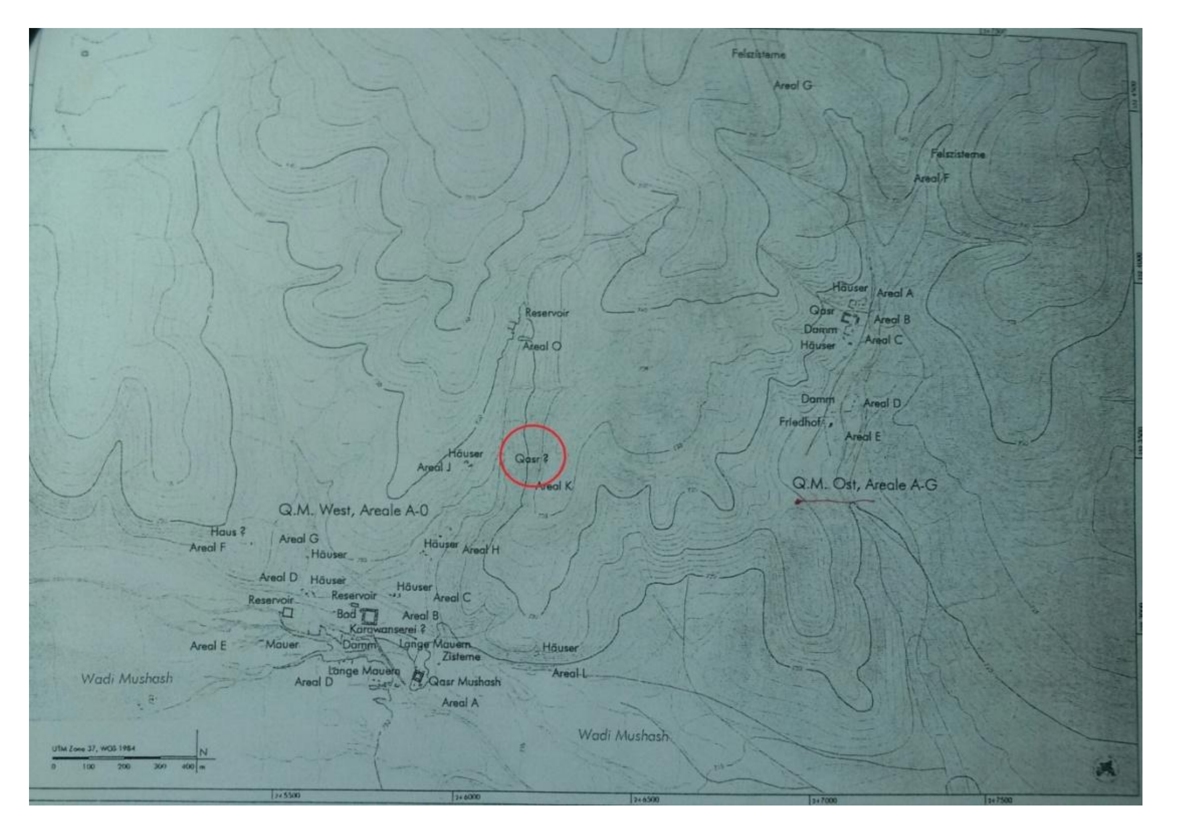


الشكل (13): صورة جوية تمثل منطقة قصر المشاش الشرقي

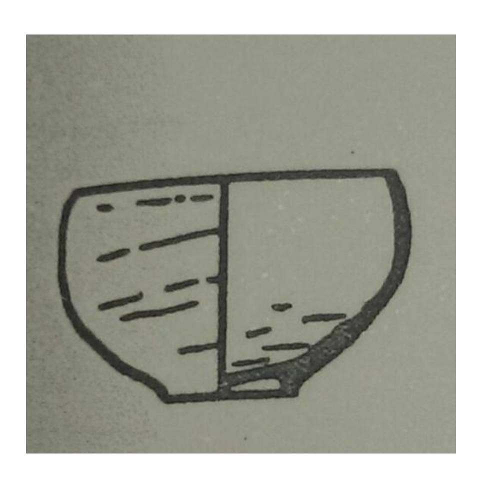
Google Earth



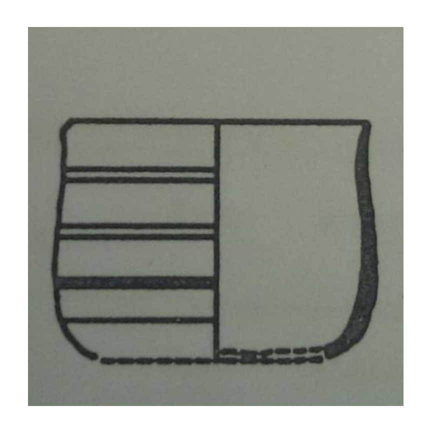
الشكل (14): صورة طبوغرافية تمثل توزيع المنازل في محيط قصر المشاش
(Bartl et.al,2014)



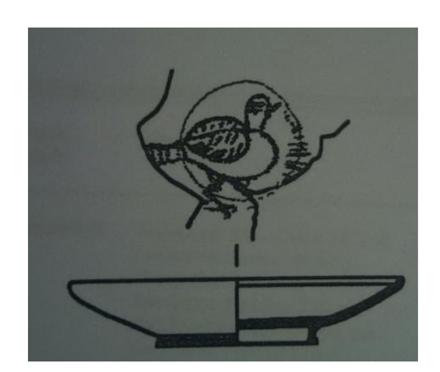
الشكل (15): صورة طبوغرافية تمثل احتمالية وجود قصر اخر في منطقة قصر المشاش
(Bartl et.al,2014)



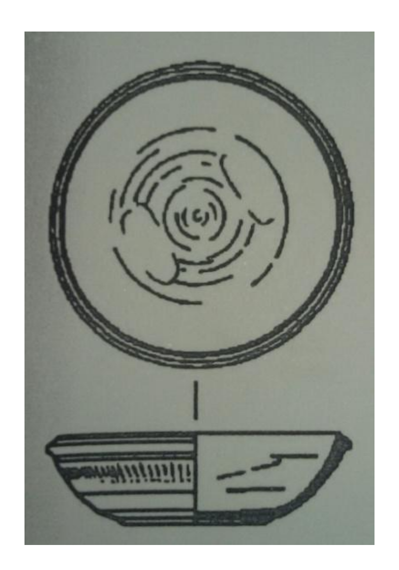
الشكل (16): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



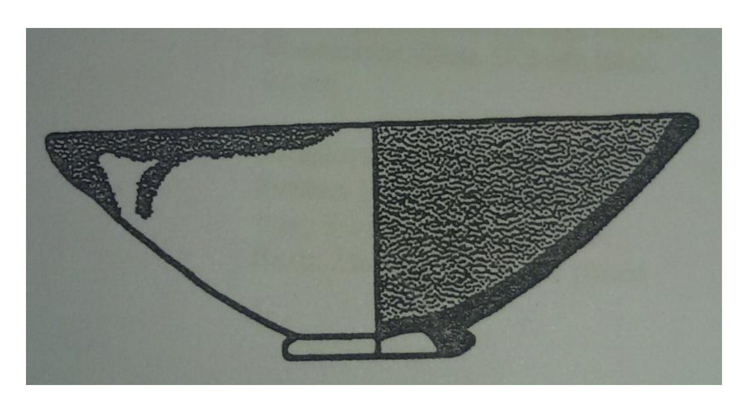
الشكل (17): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



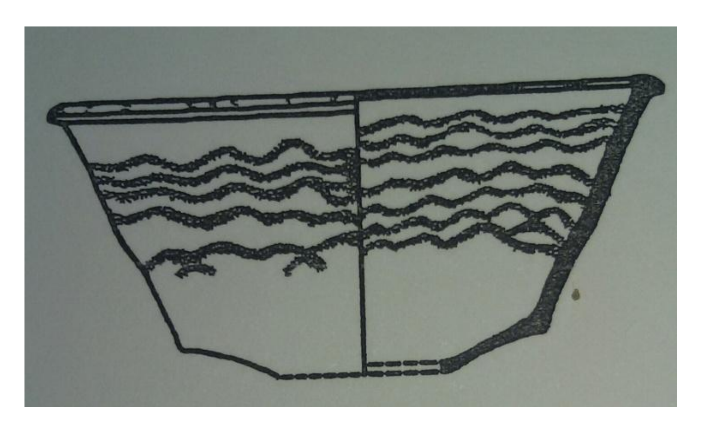
الشكل (18): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



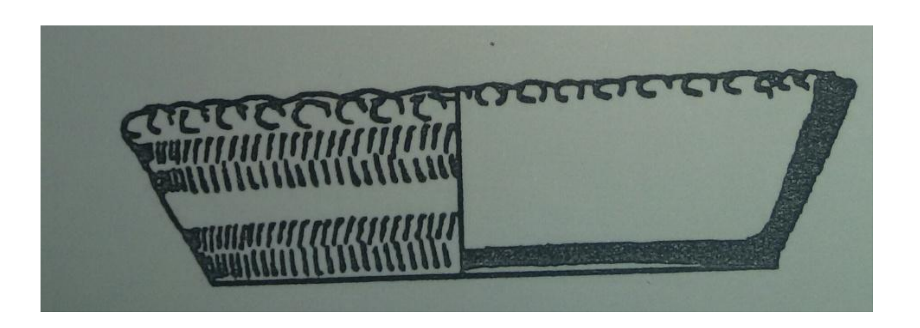
الشكل (19): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



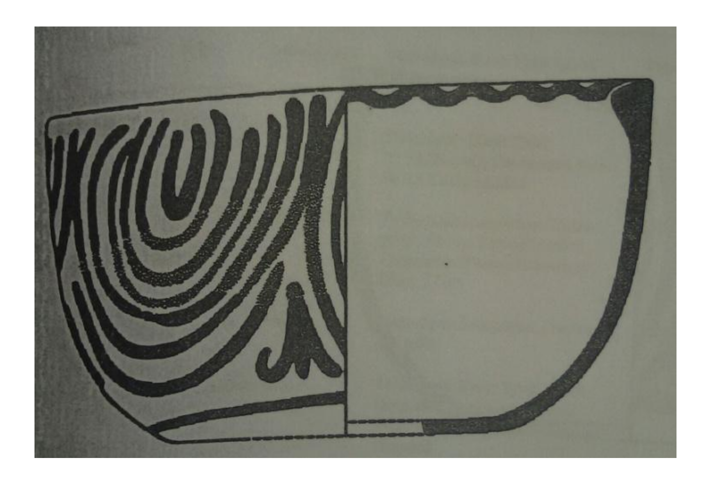
الشكل (20): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



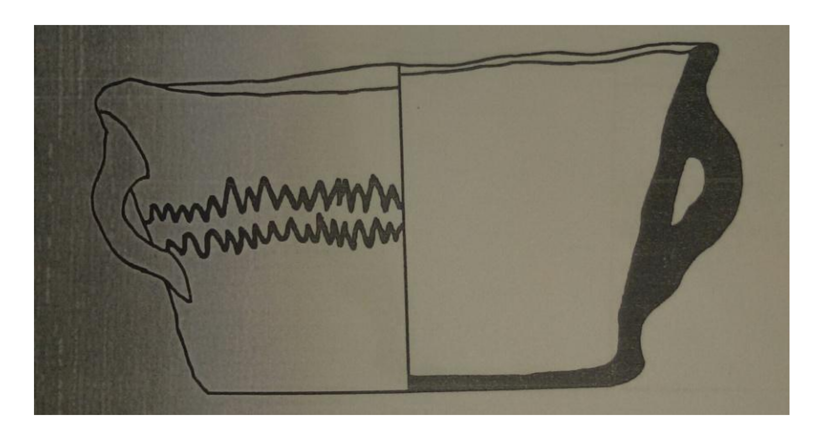
الشكل (21): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



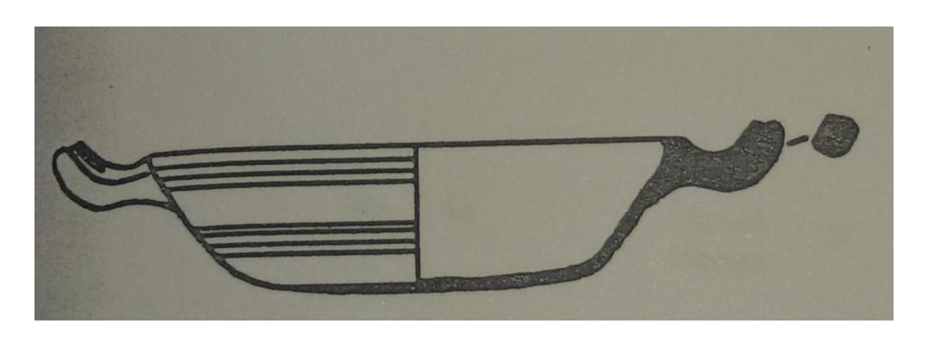
الشكل (22): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



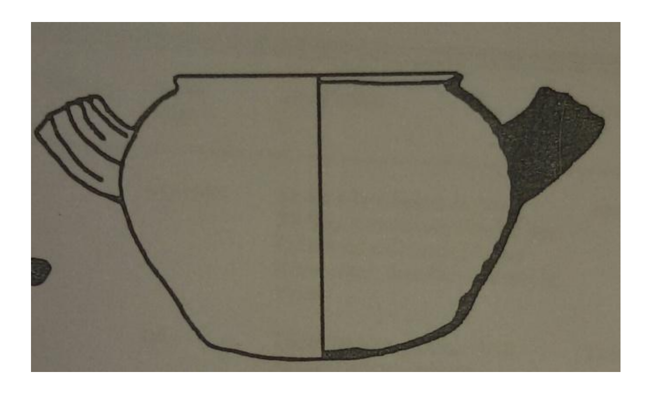
الشكل (23): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



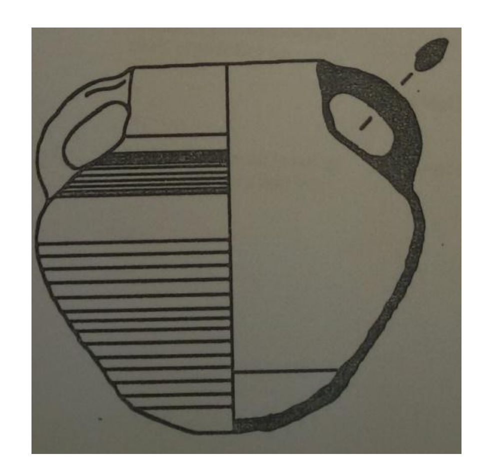
الشكل (24): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



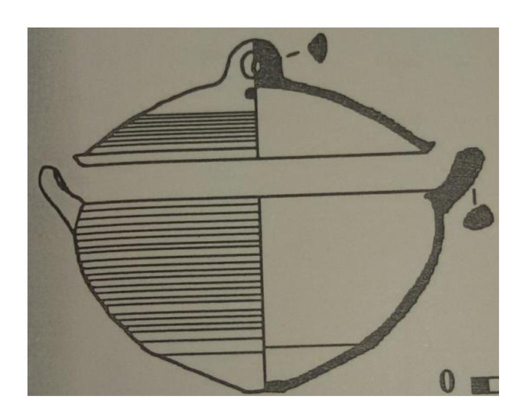
الشكل (25): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



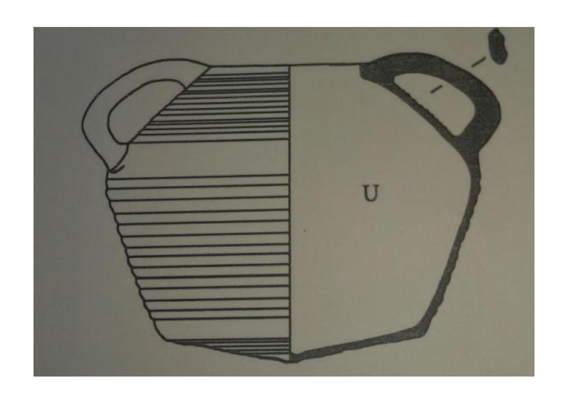
الشكل (26): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



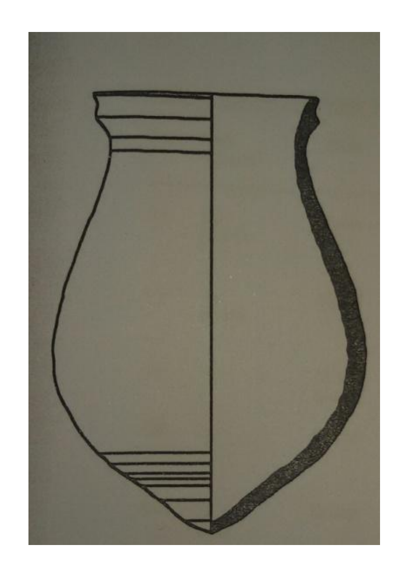
الشكل (27): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



الشكل (28): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



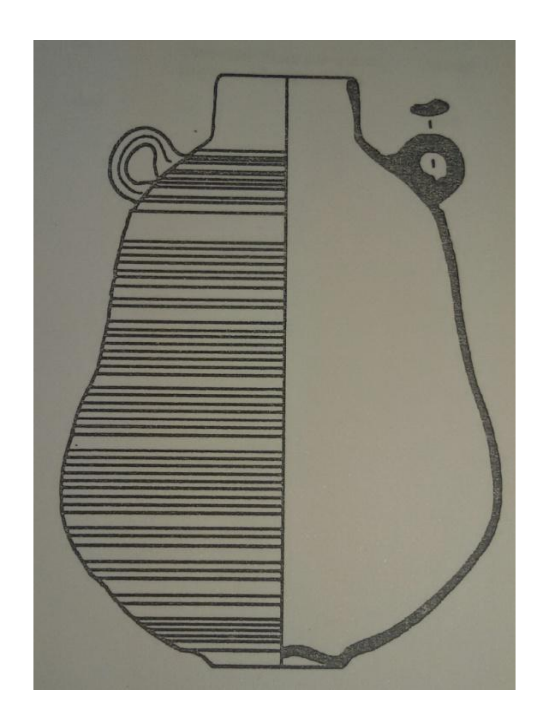
الشكل (29): آنية فخارية Bowls من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



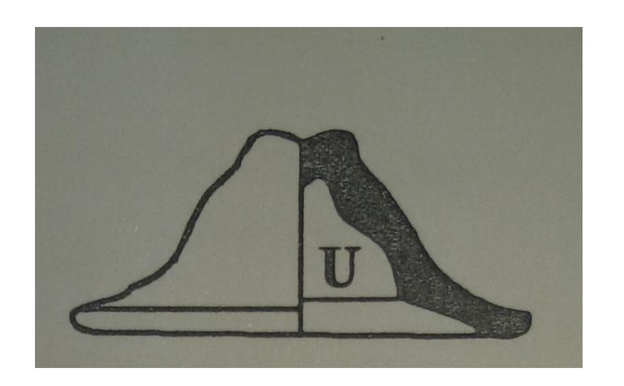
الشكل (30): آنية فخارية jar من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



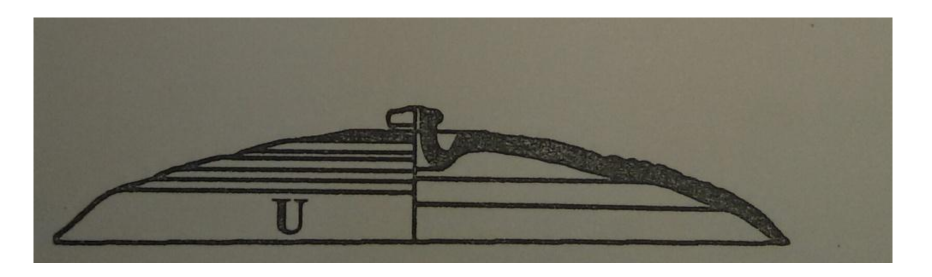
الشكل (31): آنية فخارية jar من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



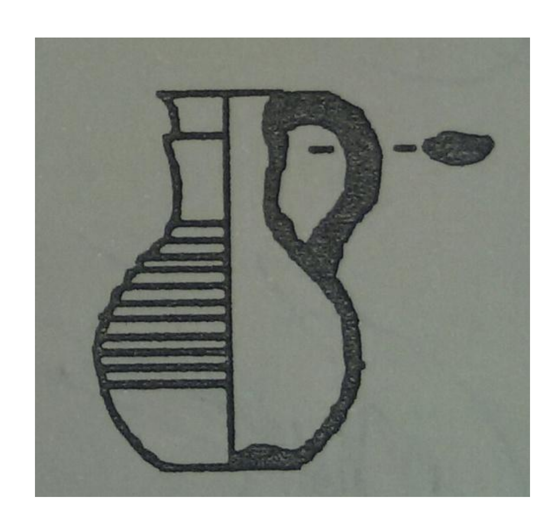
الشكل (32): آنية فخارية jar من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



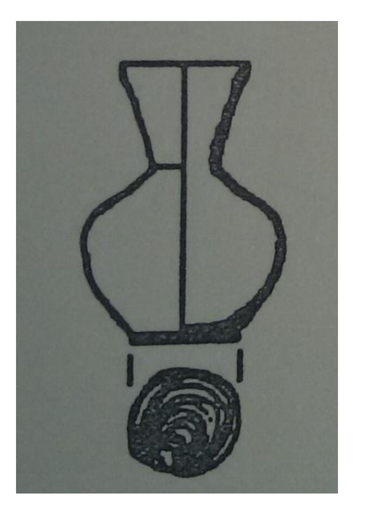
الشكل (33): آنية فخارية Lids من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



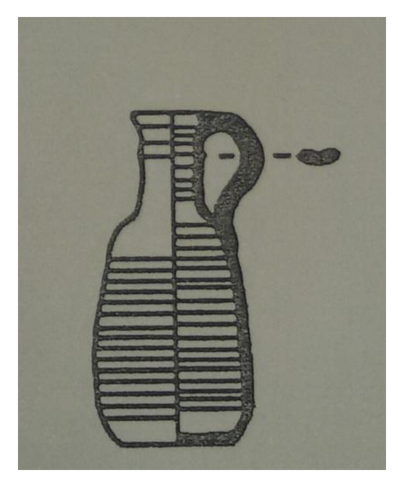
الشكل (34): آنية فخارية Lids من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



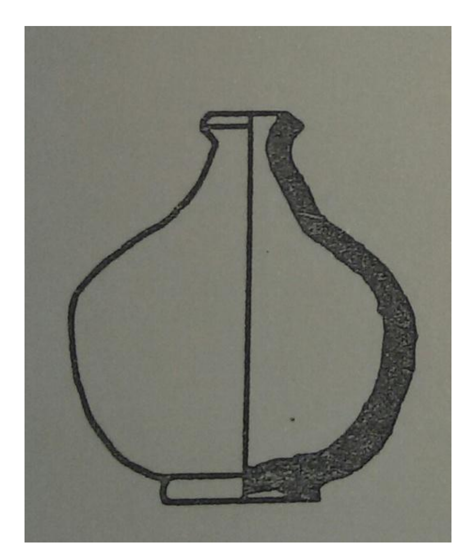
الشكل (35): آنية فخارية Jugs من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



الشكل (36): آنية فخارية Jugs من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



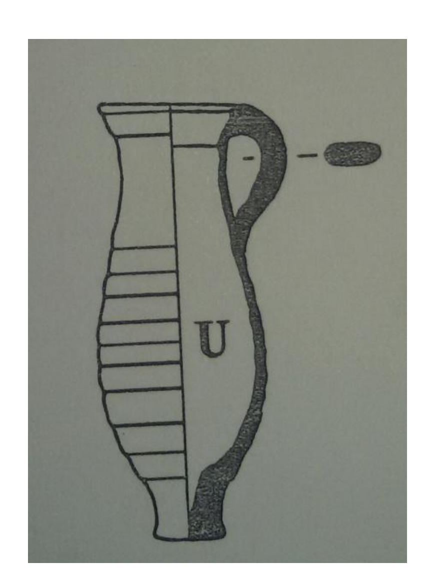
الشكل (37): آنية فخارية Jugs من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



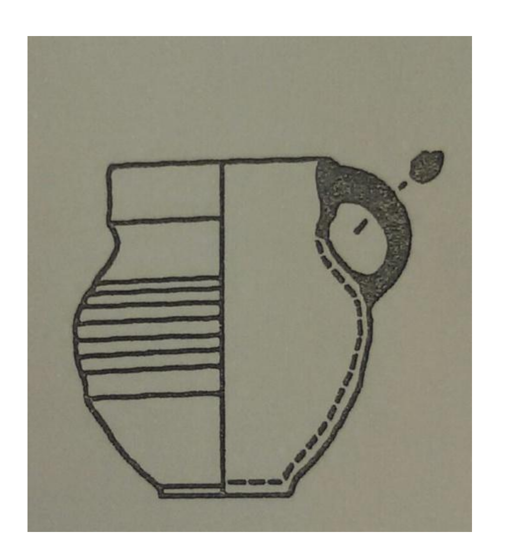
الشكل (38): آنية فخارية Jugs من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



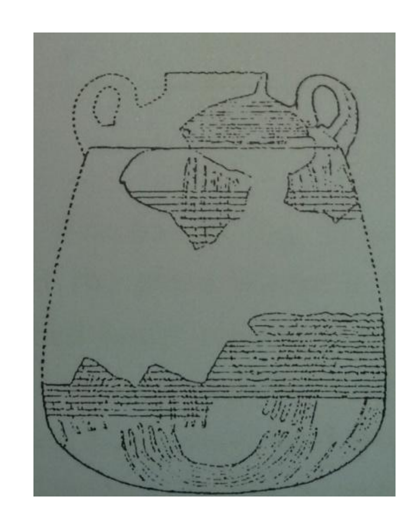
الشكل (39): آنية فخارية Jugs من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



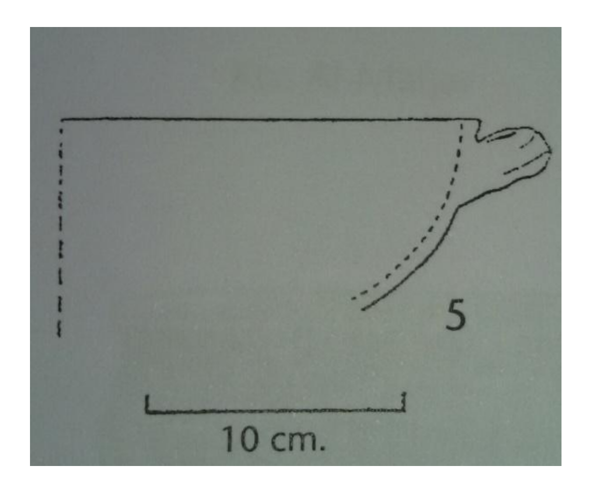
الشكل (40): آنية فخارية Jugs من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



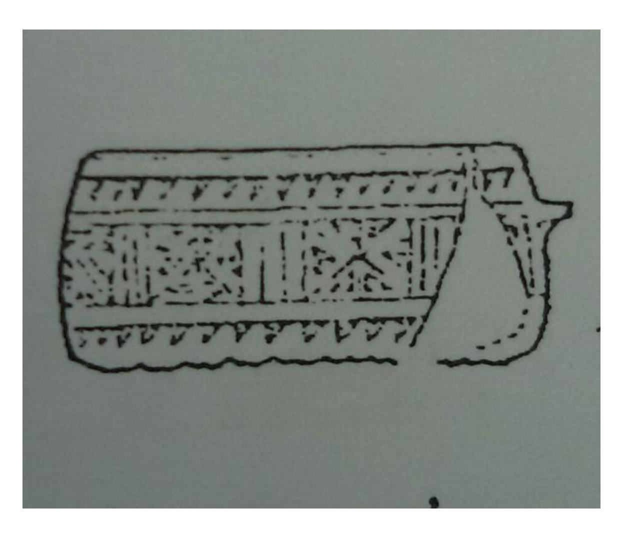
الشكل (41): آنية فخاريةJugs من الفترة الأموية
(Hendrix.et.al,1997)



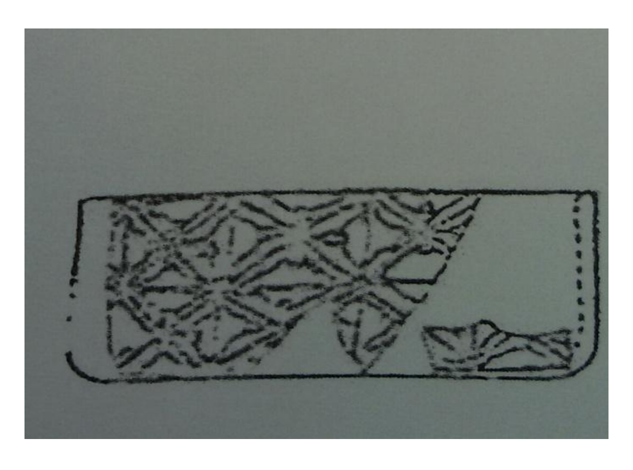
الشكل (42): آنية فخارية jar من موقع خربة المفجر
(Abu Khalaf ,2014)



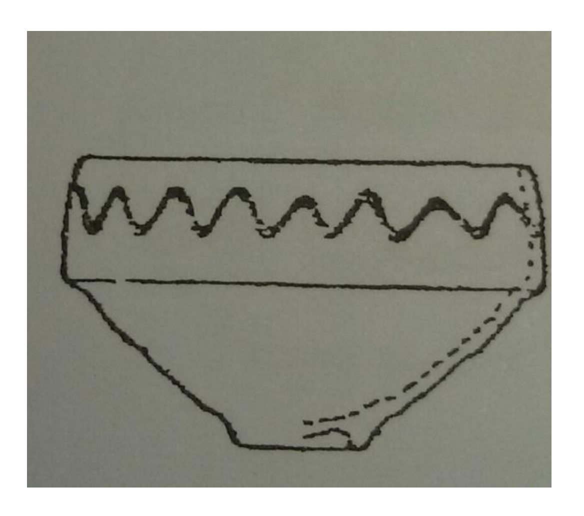
الشكل (43): آنية فخارية Bowl من موقع خربة المفجر
(Abu Khalaf ,2014)



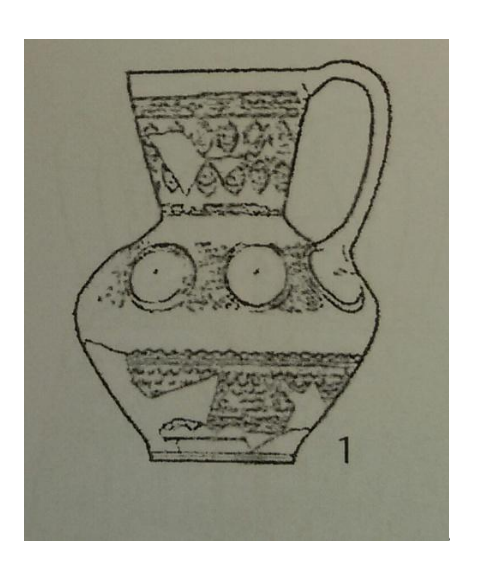
الشكل (44): آنية فخارية Bowl من موقع خربة المفجر (Abu Khalaf ,2014)



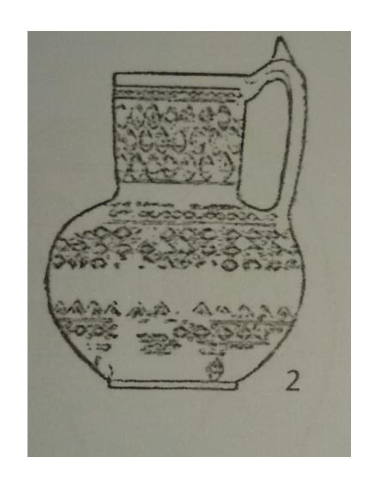
الشكل (45): آنية فخارية Bowl من موقع خربة المفجر (Abu Khalaf ,2014)



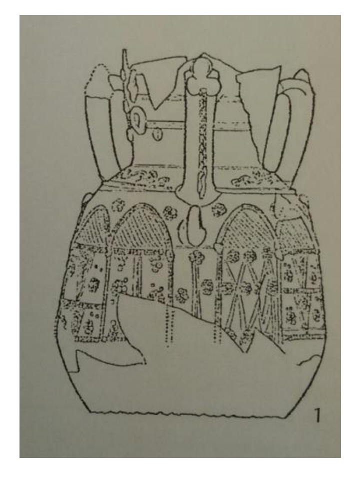
الشكل (46): آنية فخارية Bowl من موقع خربة المفجر (Abu Khalaf ,2014)



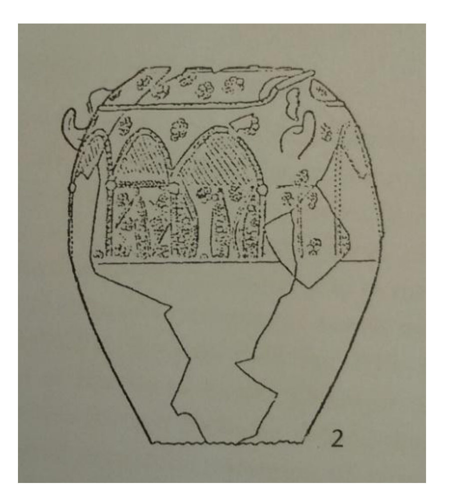
الشكل (47) آنية فخارية Jug من موقع خربة المفجر
(Abu Khalaf ,2014)



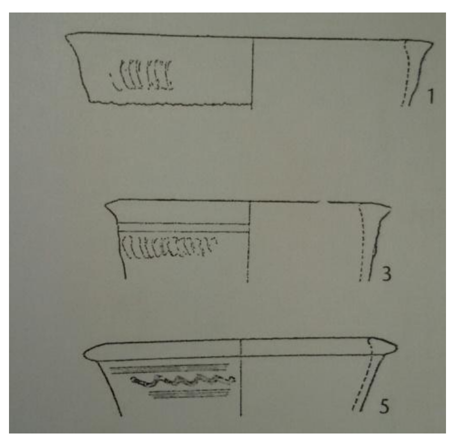
الشكل (48(: آنية فخارية Jug من موقع خربة المفجر
(Abu Khalaf ,2014)



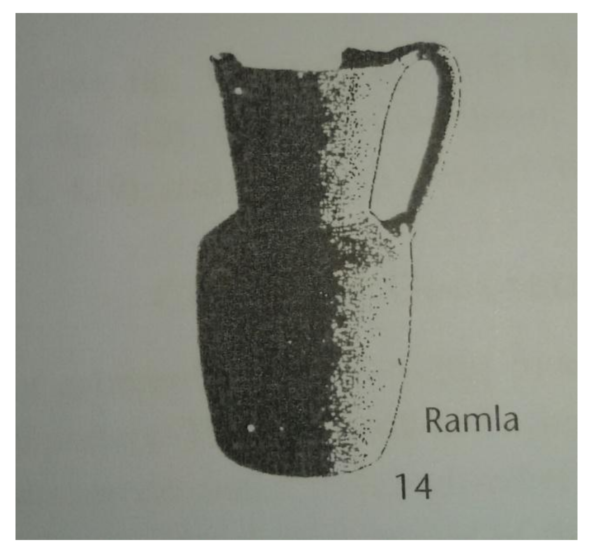
الشكل (49): آنية فخارية Jar من موقع خربة المفجر
(Abu Khalaf ,2014)



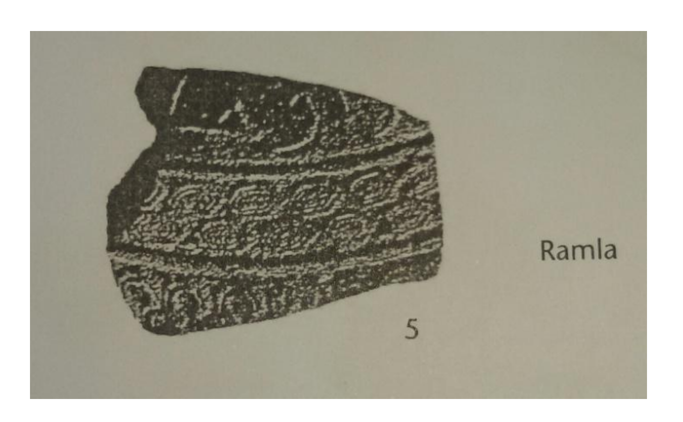
الشكل (50): آنية فخارية Jar من موقع خربة المفجر
(Abu Khalaf ,2014)



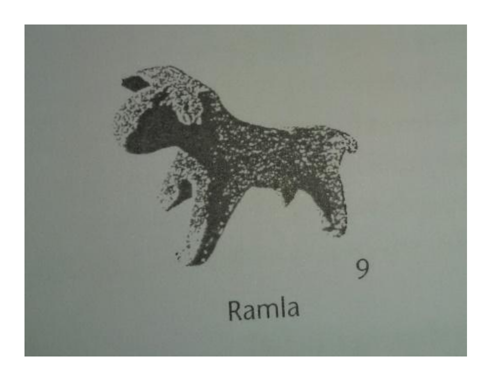
الشكل (51): آنية فخارية Bowls من موقع خربة المفجر
(Abu Khalaf ,2014)



الشكل (52): آنية فخارية Jug من موقع الرملة
(Abu Khalaf ,2014)



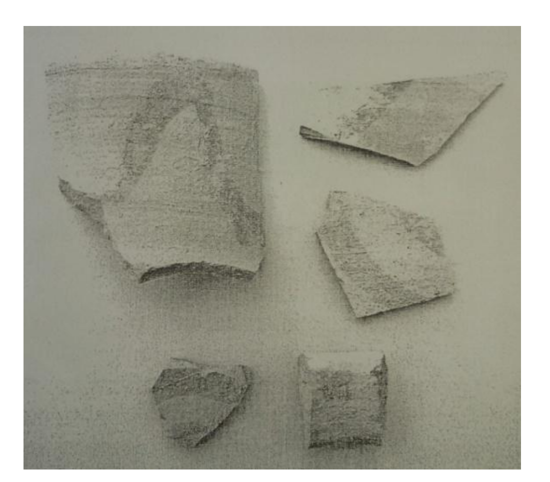
الشكل (53): كسرة فخارية من موقع الرملة
(Abu Khalaf ,2014)



الشكل (54): قطعة فخارية تمثل دمية من موقع الرملة
(Abu Khalaf ,2014)



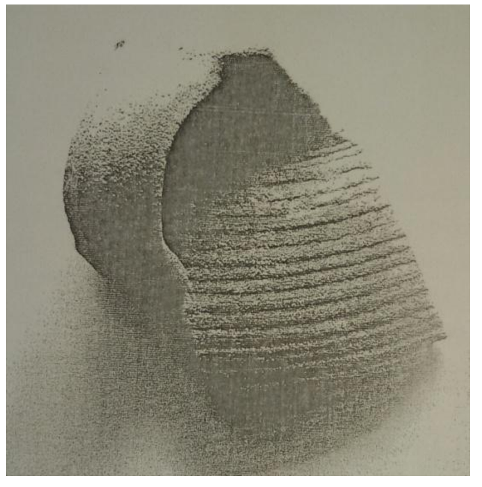
الشكل (55): قطع فخارية من موقع قصر المشاش
(Bartl et.al,2013)



الشكل (56): كسر من جرار كبيرة من موقع قصر المشاش
(Bartl et.al,2013)



الشكل (57): كسرة فخارية من موقع قصر المشاش عليها زخرفة خطوط هندسية
(Bartl et.al,2013)



الشكل (58): كسر فخارية من أواني الطبخ من موقع قصر المشاش
(Bartl et.al,2013)



الشكل (59): كسرة سفلية من قاعدة مصباح في موقع قصر المشاش
(Bartl et.al,2013)



الشكل (60): كسر فخارية موجودة داخل الحمام في موقع قصر المشاش
(Bartl et.al,2013)



الشكل (61): فخار من موقع قصر المشاش من نوع Red-Painted ware من الخارج
الباحث



الشكل (62): فخار من موقع قصر المشاش من نوع Red-Painted ware من الداخل
الباحث



الشكل (63): فخار من موقع قصر المشاش من نوع Bag-Shaped Jar من الخارج
الباحث



الشكل (64): فخار من موقع قصر المشاش من نوع Bag-Shaped Jar من الداخل
الباحث



الشكل (65): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



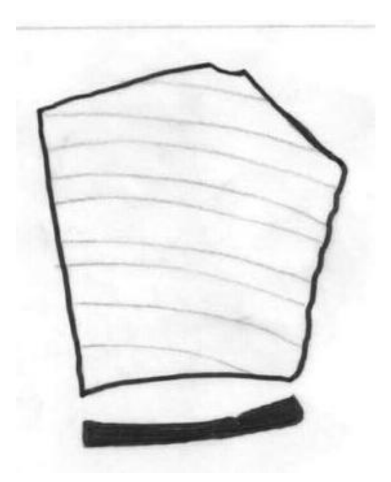
الشكل (66): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



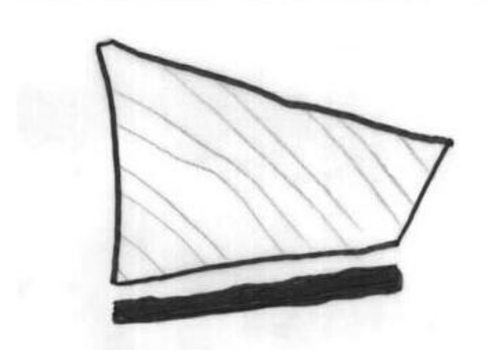
الشكل (67): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



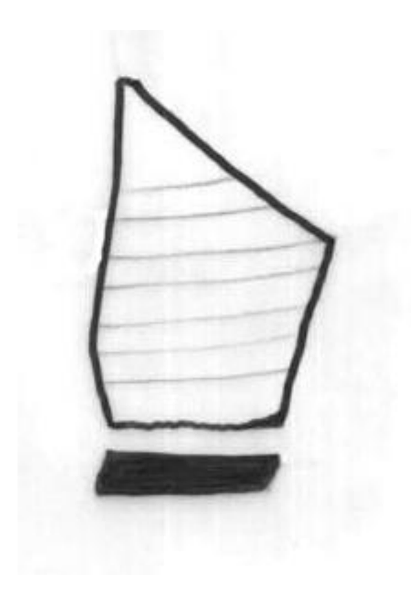
الشكل (68): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



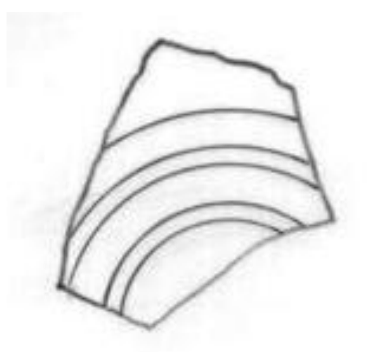
الشكل (69): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



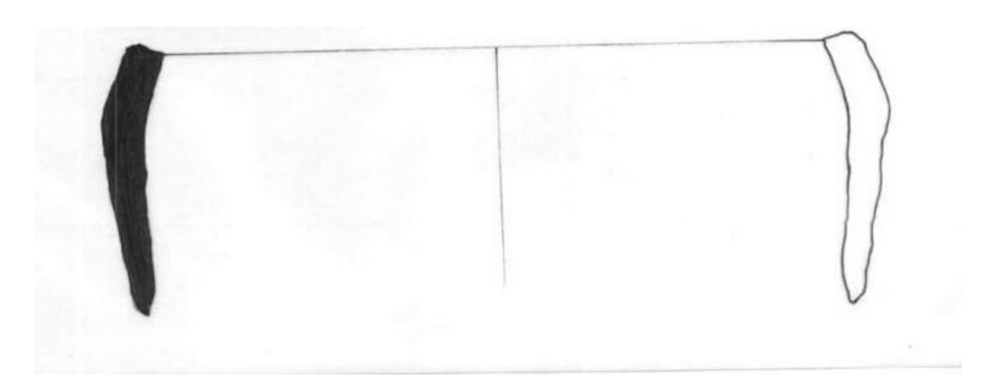
الشكل (70): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



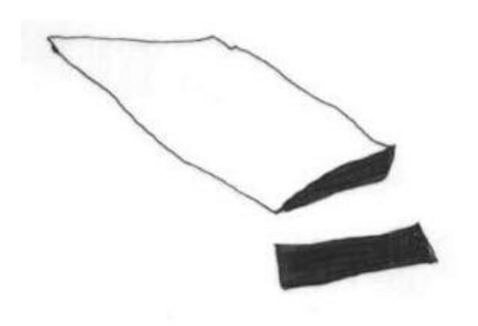
الشكل (71): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



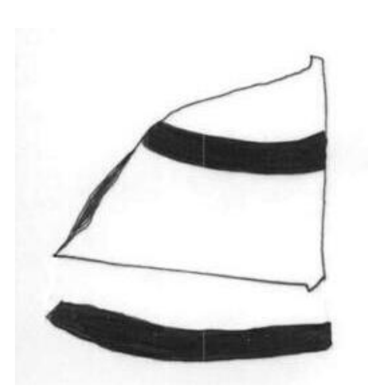
الشكل (72): فخار روماني من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (73): فخار روماني من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (74): فخار روماني من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (75): فخار أموي عباسي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (76): فخار أموي عباسي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (77): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



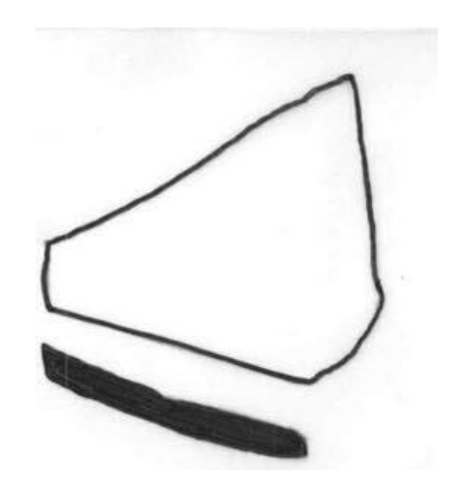
الشكل (78): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (79): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (80): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (81): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (82): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



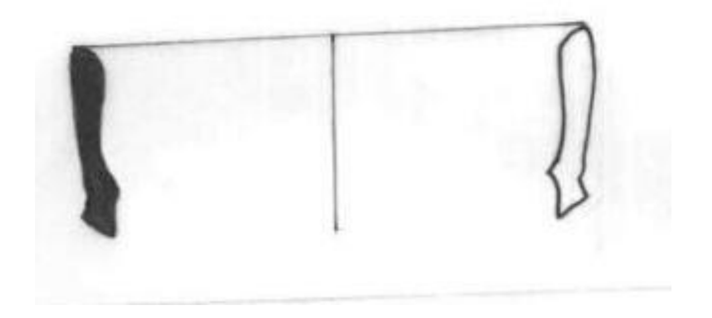
الشكل (83): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (84): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (85): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



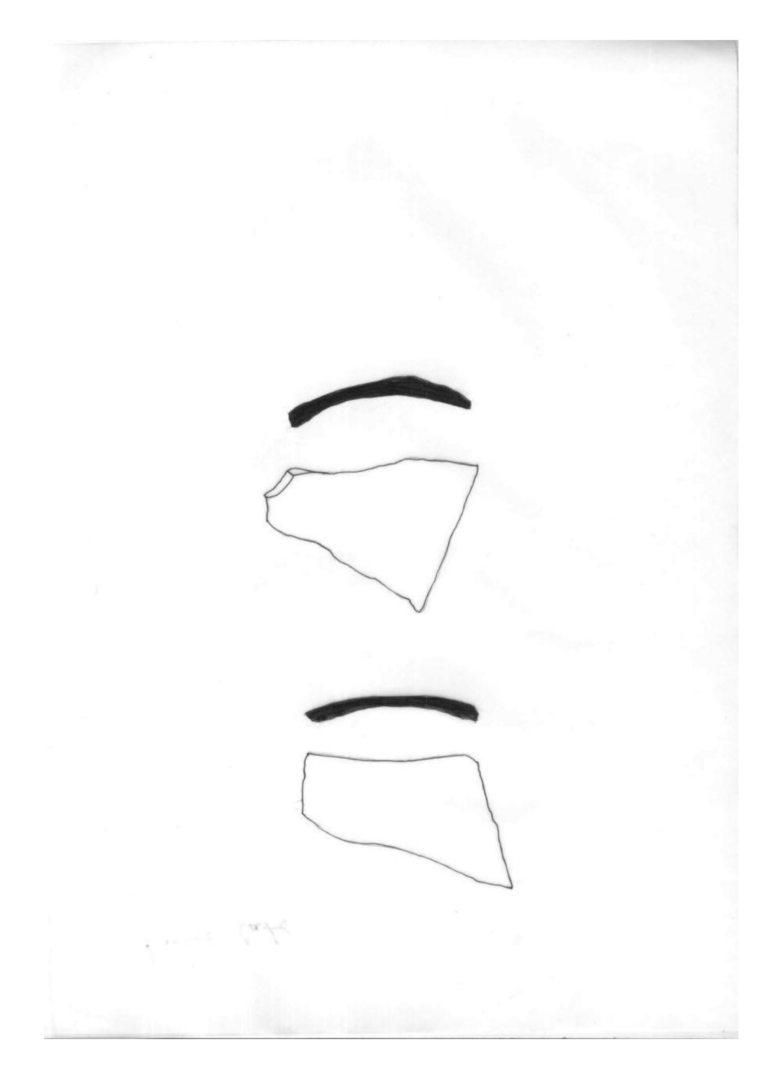
الشكل (86): فخار أموي من موقع قصر المشاش
الباحث



الشكل (87): أنابيب فخارية من حمام قصر المشاش
الباحث



الشكل (88) :أنابيب فخارية من حمام قصر المشاش
الباحث



الشكل (89): انابيب فخارية من حمام قصر المشاش
الباحث



الشكل (90): فخا روماني متأخر من موقع قصر المشاش يمثل قاعدة مصباح من الخارج
الباحث



الشكل (91): فخار روماني متأخر من موقع قصر المشاش يمثل قاعدة مصباح من الداخل
الباحث



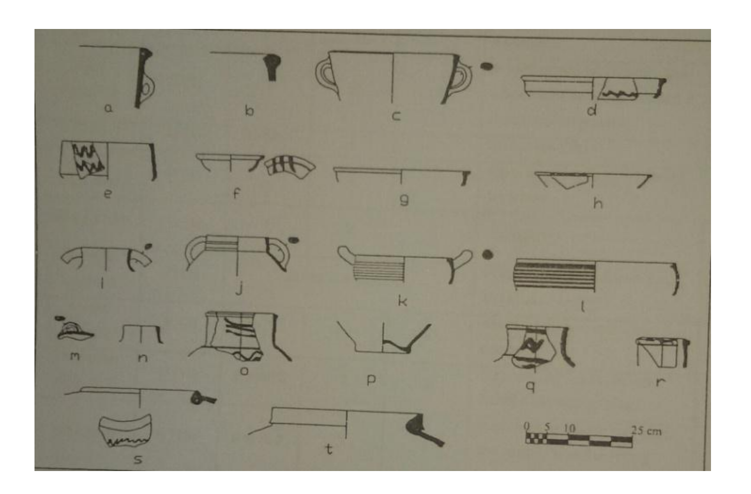
الشكل (92): فخار بيزنطي من موقع قصر المشاش
الباحث



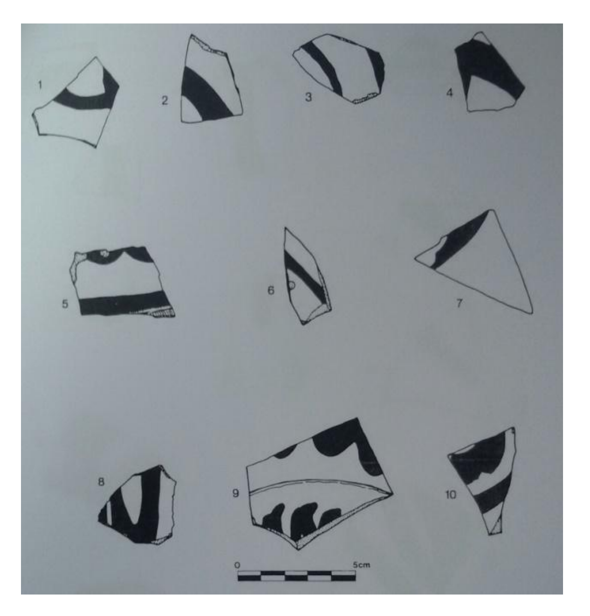
الشكل (93): فخار اموي من موقع المشاش
الباحث



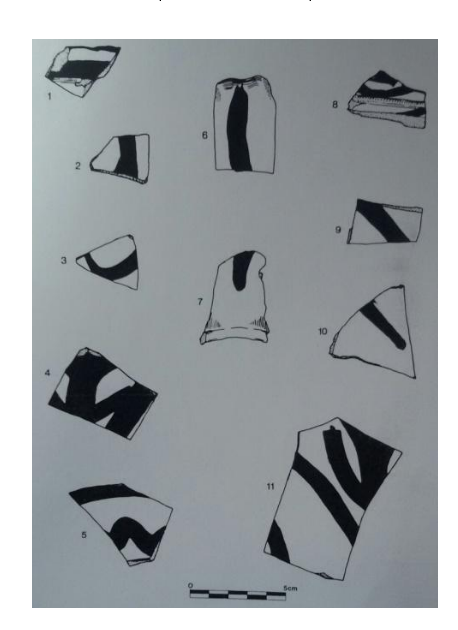
الشكل (94): فخار أموي من موقع المشاش
الباحث



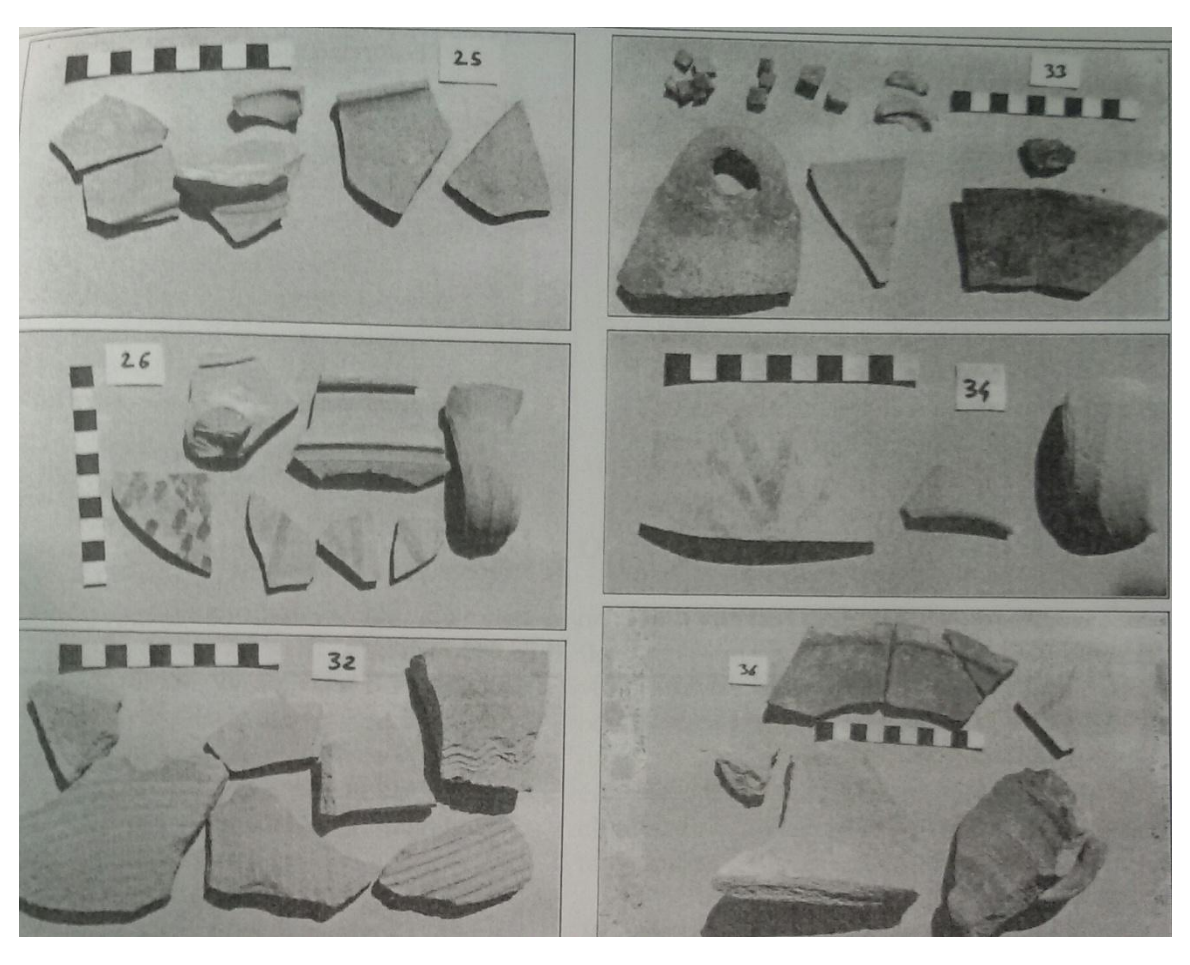
الشكل (95): قطع فخارية أموية من موقع قصر الحلابات
(Jalboosh,2009)



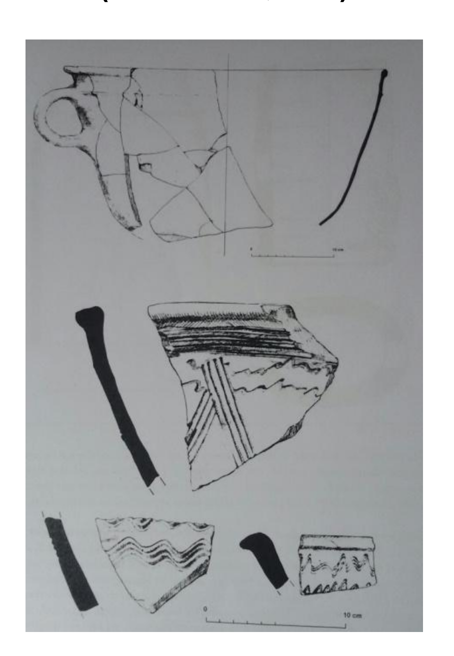
الشكل (96): كسر فخارية أموية من قصر الخرانة
(Urice,1987)



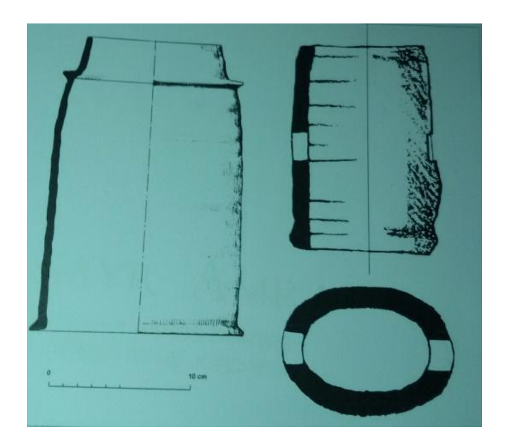
الشكل (97): كسر فخارية أموية من قصر الخرانة
(Urice,1987)



الشكل (98): كسر فخارية أموية من قصير عمرة
(Bisheh et.al,1997)



الشكل (99): كسر فخارية أموية في قصير عمرة
(Almagro et.al , 2005)



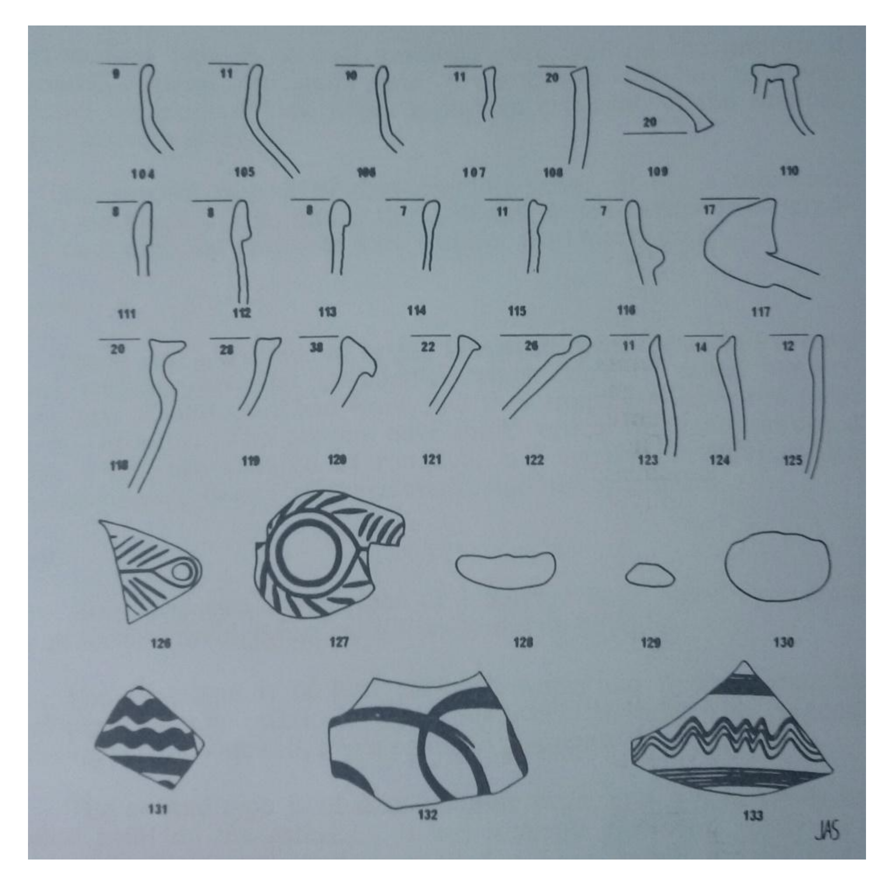
الشكل (100): ضمن الفخاريات الموجودة في قصير عمرة هي الأنابيب الفخارية (Almagro et.al , 2005)



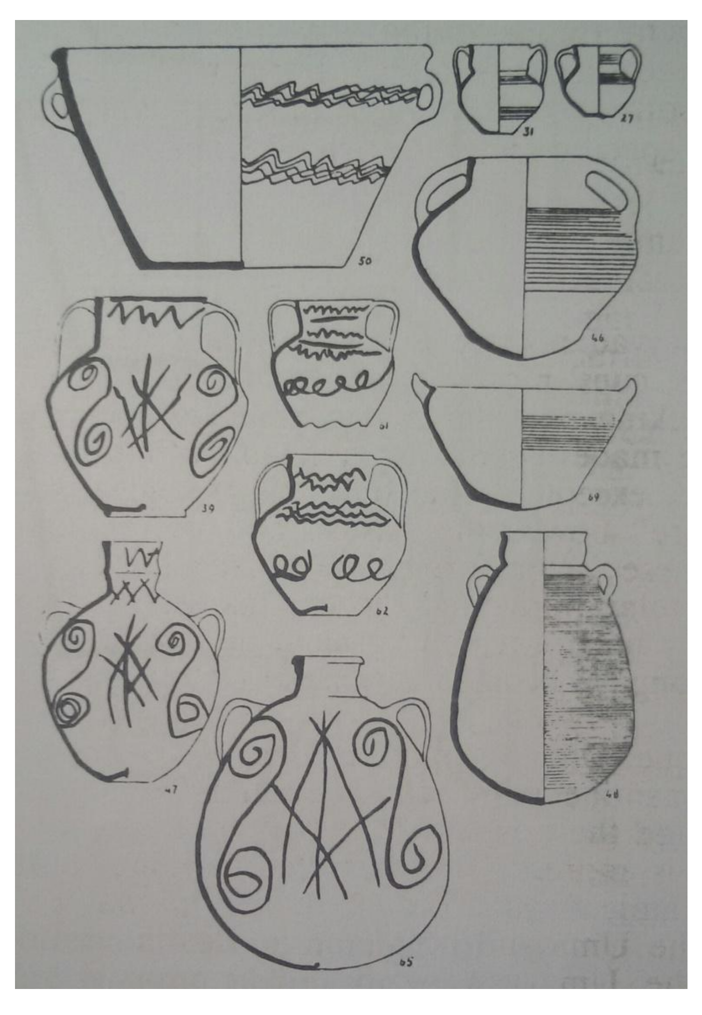
الشكل (101): كسر فخارية اموية من موقع ام الجمال (sauer,1986)



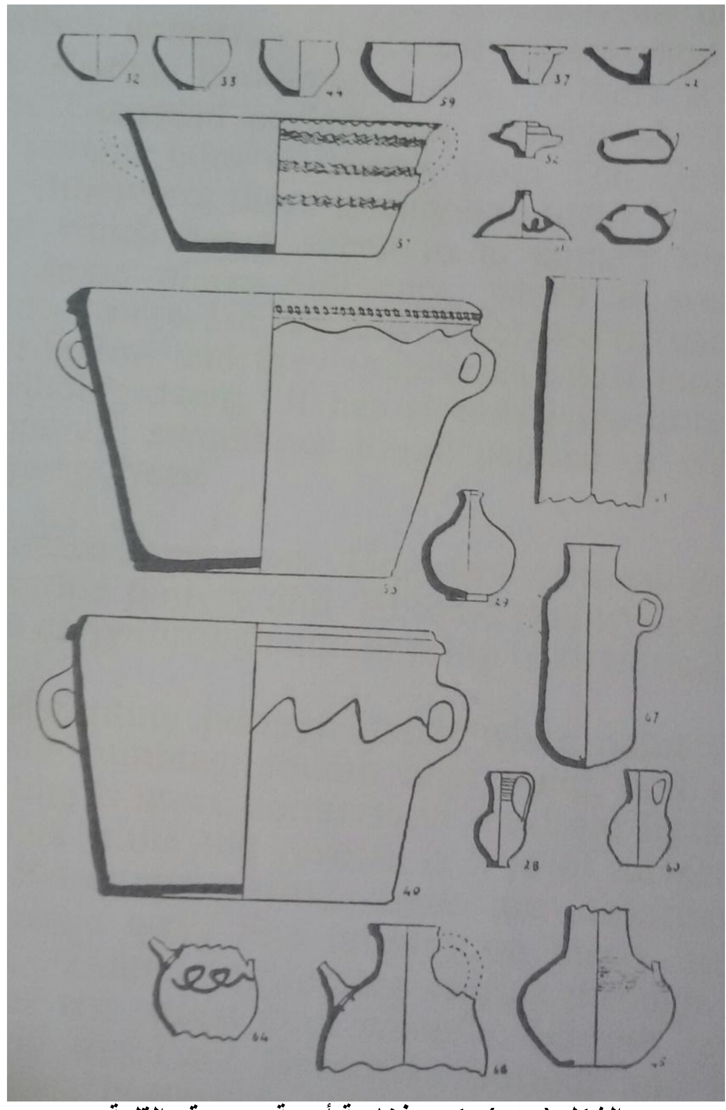
الشكل (102): كسر فخارية أموية من موقع تل حسبان
(sauer,1986)



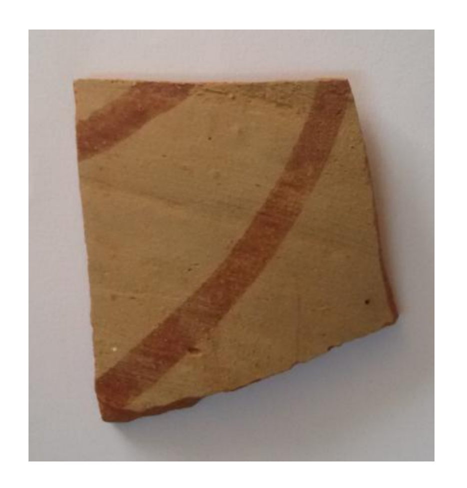
الشكل (103): كسر فخارية أموية من موقع تل حسبان
(sauer,1986)



الشكل (104): كسر فخارية أموية من موقع القلعة
(sauer,1986)



الشكل (105): كسر فخارية أموية من موقع القلعة
(sauer,1986)



الشكل(106) : كسرة فخارية اموية من موقع المشاش

(الباحث)



الشكل(107) : كسرة فخارية اموية من موقع المشاش

(الباحث)



الشكل(108) : كسرة فخارية اموية من موقع المشاش

(الباحث)



الشكل(109) : كسرة فخارية اموية من موقع المشاش

(الباحث)



الشكل(110) : كسرة فخارية اموية من موقع المشاش

(الباحث)



الشكل(111) : كسرة فخارية اموية من موقع المشاش

(الباحث)

QASR MUSHASH: STUDY OF ARCHITECTURAL IDENTITY AND FUNCTION
"COMPARATIVE ANALYTICAL ARCHITECTURAL STUDY"

By

Mohammed Khader Mohammed al-Zuhair

Supervisor

Dr. Khalid Suleiman Al.Jbour

ABSTRACT

This study used an architectural comparative and analytical approach focuses on the Qasr Mushash palace of the Umayyad Dynasty which is located in the Jordanian desert by dealing with its architectural elements, and comparative of the building with the other Umayyad palaces or castles in the Levant in ordered to understand their architecture characteristics and building patterns of Umayyad architecture in Jordan.

The study included preliminary analysis of Byzantine pottery, Islamic pottery and its characteristics, the transition to the study of the characteristics of Umayyad pottery at the site, the inscriptions found the palace as well as the significant water facilities, the bathhouse and water installations in its vicinity of the palace which brought sufficient water to the site.

As the result, Qasr Mushash has similarities in the architectural elements, function and artifacts which can be defined it as a multi-functional Umayyad palatial site combined with palace, large caravansary and bathhouse and probably play the significant role during its time. However, this study can be concluded that the site belongs to the Umayyad period of 8th century A.D. but it still in needed for the further studies by conducting archaeological excavations, which may have led us to learn new information about the site and its buildings, and about the exact date of construction of the palace.